المارة فيعبثوا بهم والمصانع مآخذ الماء وقيل القصور المشيدة والحصون لعلكم تخلدون اى ترجون
الخلود في الدنيا او تشبه حالكم حال من يخلد واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين عالين
وقيل الجبار الذي يقتل ويضرب على الغضب ومن الحسن [illegible] العذاب لا متفكرين في
العواقب ثم بالغ في تنبيههم على نعم الله تعالى عليهم واجملها بقوله امدكم بما تعلمون ثم فصلها واوعد عليهم [illegible]
المنعم بتعديدها اى سواء علينا اوعظت ام لم تكن من اهل الوعظ وقرئ خلق الاولين بالفتح ومعناه
ان ما جئت به ليس الا اختلاق الاولين وكذبهم او ما خلقنا الا خلق الاولين من الاخلاق القرون الما
ضية نحيا كما حيوا ونموت كما ماتوا ولا بعث ولا حساب وقرئ خلق الاولين بالضم او وما هذا الذي نحن
من الحيوة والموت الا عادة لم تزل عليها الناس في قديم الدهر او ما هذا الذي جئت به من الكذب
الا عادة الاولين كانوا يلفقون مثله كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا
تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري
الا على رب العالمين اتتركون في ما هاهنا امنين في جنات وعيون وزروع ونخل
طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا
امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما انت من المسحرين
ما انت الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب
ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها
فاصبحوا نادمين فاخذهم العذاب ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم فيما هاهنا اي في الذي استقر في هذا المكان من النعيم
ثم فسره بقوله في جنات وعيون والمعنى اتتركون فيما انتم فيه من نعيم الدنيا [illegible]
النخل [illegible] من جملة الجنات [illegible] بالجنات [illegible] طلعها [illegible]
لانه [illegible] من النخل والهضيم اللطيف الضامر [illegible] كنصل [illegible]
طلع [illegible] فارهين بطرين وقرئ فرهين والفارهة الكيس [illegible] حاذقين اي حاذقين
[illegible] الامر [illegible] فيما امركم به ولا تطيعوا [illegible] المفسدين ولا [illegible]
والمسحر الذي سحر كثيرا حتى غلب على عقله [illegible] لانه [illegible]
معناه انت من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب [illegible] والشرب النصيب
من الماء اذا كان يوم شربها شربت ماءهم كله [illegible] يوم لا تشرب فيه الماء [illegible] عظم اليوم لحلول
العذاب العظيم فيه كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول

امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
اتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل
انتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قال اني لعملكم
من القالين رب نجني واهلي مما يعملون فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في
الغابرين ثم دمرنا الآخرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ان في ذلك
لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم اي اتأتون من بين
اولاد آدم ذكرانهم كان الاناث قد اعوزتكم او المراد بالعالمين الناس اي اتأتون من بين
من عداكم من العالمين الذكران يعني انكم يا قوم لوط متفردون مختصون بهذه الفاحشة والمراد بالعالمين
كل ما ينكح من الحيوان ومن للبيان او للتبعيض لما خلق عادون اي متعدون في الظلم متجاوزون حده
لئن لم تنته عن نهينا ولم تمتنع من تقبيح اعمالنا لتكونن من جملة من اخرجناه من بين اظهرنا
وطردناه من بلدنا من القالين ابلغ من ان يقول اني لعملكم قال كما يقال فلان من العلماء اي معدود في
جملتهم معروف بالعلم فيهم ويجوز ان يكون المراد اني من الكاملين في قلاكم والقلى البغض الشديد
كانه بغض يقلي الفؤاد والكبد مما يعملون من عقوبة عملهم الا عجوزا في الغابرين اي مقدرا
بقاؤها في العذاب والهلاك لانها هلكت مع من خرج من القرية بما امطر عليهم من الحجارة قال قتادة
امطر الله على شذاذ القوم حجارة من السماء فاهلكتهم وعن ابن زيد لم يرض بالائتفاك حتى اتبعه مطرا
من حجارة القدر فساء مطر المنذرين مطرهم فحذف ولم يرد بالمنذرين قوما باعيانهم انما هو للجنس كذب
اصحاب الايكة المرسلين اذ قال لهم شعيب الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل ولا
تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا
في الارض مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين قالوا انما انت من المسحرين
وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت
من الصادقين قال ربي اعلم بما تعملون فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب
يوم عظيم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم قرئ
اصحاب الايكة بالهمز وبتخفيفها والجر على الاضافة وقرئ بالفتح على ان ليكة اسم بلد وروي ان
اصحاب الايكة كانوا اصحاب شجر ملتف وكان شجرهم الدوم ولم يقل اخوهم شعيب كما في المواضع
المتقدمة لان شعيبا لم يكن من اصحاب الايكة وفي الحديث ان شعيبا اخا مدين ارسل اليهم والى اصحا

الائتفاك بر گردانیدن ۱۲

الاكثر جنسه حقير بحسن تقديره اياه ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوا الناس حقوقهم تعميم بعد تخصيص فانه لا
حق لاحد ولا يغصب ما لهم لا تعترضوا فيه الا باذنه ما لكم ولا تعثوا في الارض مفسدين والعثو بمعنى
بغيت بمعنى هذه الاية من قطع الطريق واهلاك الزرع والجبلة الخليقة اي ذوي الجبلة وهو كقولك
والخلق الاولين وما انت الا بشر مثلنا ادخلت الواو للدلالة على انهم قصدوا ان التسحير والبشرية
كلاهما منافيان للرسالة عندهم وان المخففة من الثقيلة وهي ولامها فرقتا على فعل الظن
لانهما في الاصل تدخلان على المبتدأ او الخبر كان واخواتها وباب ظننت من جنس باب المبتدأ او الخبر
ايهم في الدعوى ان كان ... فاسقط علينا كسفا قطعة جمع كسفة من السماء
كلاهما جمع كسفة ان كنت من الصادقين قال ربي اعلم بما تعملون
ايضا بما لكم وبما تستحقون عليها من العقاب فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة
فعل ... على ما اقترحوا ... عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم روي انه حبس عنهم
الريح سبعا وسلط عليهم الومد فاخذ بانفاسهم فخرجوا الى البرية فاظلتهم سحابة وجدوا لها بردا
ونسيما فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وانه لتنزيل رب العالمين نزل به
الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وانه لفي زبر الاولين
او لم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه
عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا
العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون افبعذابنا
يستعجلون افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم
ما كانوا يمتعون وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وما تنزلت
به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون وانه الضمير
للقران المنزل وقرئ نزل به الروح بالتشديد ونصب الروح والباء للتعدية اي جعل
الروح الامين نازلا به على قلبك اي حفظك وفهمك اياه واثبته في قلبك اثبات ما لا ينسى كقوله
سنقرئك فلا تنسى بلسان الباء يتعلق بالمنذرين اي لتكون من الذين انذروا بهذا اللسان
وهم خمسة هود وصالح وشعيب واسماعيل ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين او يتعلق بنزل فيكون المعنى
نزله باللسان العربي لتنذر به لانه لو نزله باللسان الاعجمي لقالوا له ما نصنع بما لا نفهمه فيتعذر الانذار
وفي هذا الوجه ان تنزيله بالعربية التي هي لسانك ولسان قومك تنزيل له على قلبك لانك تفهمه
ويفهمه قومك ولو كان اعجميا لكان نازلا على سمعك دون قلبك وكنت تسمع اجراس حروف لا

تبيينهم معانيه لما لا يخفيها وانه يعني القرآن لفي زبر الاولين يعني ذكره مثبت في سائر الكتب السماوية

او معانيه المتعلقة بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وقيل ان معانيه من الدعاء الى التوحيد وغيره فيها وقرئ

اولم يكن بالتذكير على آية بالنصب على انه خبر وان يعلمه اسم وقرئ تكن بالتانيث وآية بالرفع على ان

في تكن ضمير القصة وآية خبر مبتدأ الذي هو ان يعلمه والجملة خبر كان والمعنى اولم يكن لهم علامة ان يعلمه علماء بني اسرائيل

بعينه بالنعت الذي هو مذكور في كتبهم كعبد الله بن سلام وغيره كما قال سبحانه واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به

انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين ولو نزلناه على بعض الاعجمين الذي لا يفصح وقال في لسانه عجمة واستعجم كذلك

سلكناه اي كما انزلنا القرآن مرتلا بلغة العرب ادخلناه في قلوب الكافرين ولما قرأه رسول الله عليهم

اسند قبل الايمان به اليهم فجعل لا يؤمنون به ... التكذيب والجحود به حتى يعاينوا الوعيد

ويعمهم العذاب فيأتيهم بغتة ... وهم لا يشعرون بمجيئه افبعذابنا يستعجلون ... بتكذيبهم

وتوبيخهم ... لا تغني عنهم من التمتع والتعمير فاذا اتاهم العذاب لا ينفعهم حينئذ

ما يمضي من طول اعمارهم وطيب عيشهم وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى تذكرة

اما لانه مفعول له ... فكانه قال منذرون تذكرة واما لانها حال من الضمير في منذرون اي

ينذرونهم ذوي تذكرة واما لانها مفعول له بمعنى انهم ينذرون لاجل التذكرة ويجوز ان يكون ذكرى

متعلقة باهلكنا ... وما اهلكنا من اهل قرية ظالمين الا بعدما الزمناهم الحجة بارسال

المنذرين اليهم ليكون اهلاكهم تذكرة وعبرة لغيرهم وما كنا ظالمين فنهلك قوما غير ظالمين كانوا يقولون

انما يتنزل على محمد من جنس ما يتنزل به الشياطين على الكهنة فكذبهم الله بان ذلك مما لا يتيسر لهم

ولا يقدرون عليه لانهم محجوبون بالشهب معزولون من استماع كلام اهل السماء فلا تدع مع الله

الها آخر فتكون من المعذبين وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك

من المؤمنين فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي

يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم هل انبئكم على من تنزل

الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم الغاوون

الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا

الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا

اي منقلب ينقلبون ... ... ذلك لا يكون للكفار ... ...

للتقوى ... ... وانذر عشيرتك امر

صلوات الله عليه وآله بانذار الاقربين من قومه لان يتقدم انذارهم على انذار غيرهم

وروي انه جمع بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم يأكل الجذعة ويشرب العس
على رجل شاة وقعب من لبن فأكلوا وشربوا حتى صدروا ثم انذرهم فقال يا بني عبد المطلب اني
انا النذير اليكم من الله عز وجل فاسلموا واطيعوني تهتدوا ثم قال من يواخيني ويوازرني
ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في اهلي فسكت القوم فاعادها ثلاثا كل ذلك يسكت
القوم ويقول علي انا فقال في المرة الثالثة انت فقام القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد
أُمّر عليك وخفض الجناح مثل في التواضع ولين الجانب فان عصوك فتبرأ منهم ومن اعمالهم توكل
على الله يكفك شر من يعصيك وفوض امرك اليه يقدر على نفعك وضرك وقرئ فتوكل بالفاء ويكون
عطفا على فقل او فلا تدع الذي يراك حين تقوم الى التهجد والمراد بالساجدين المصلون
وتقلبه فيهم بتصفحه احوالهم بقيامه وركوعه وسجوده وقعوده اذا امّهم وقيل معناه وتقلبك في اصلاب
الموحدين حتى اخرجك نبيا وصح ذلك عن ائمتنا عليهم السلام ثم ذكر سبحانه من تتنزل عليه
الشياطين كل افاك اثيم هم الكهنة كشق وسطيح او المتنبئة كمسيلمة وطليحة يلقون السمع هم
كانوا قبل ان يحجبوا بالرجم تسترقون الى الملأ الاعلى فيختطفون بعض ما يتكلمون به مما اطلعوا عليه
من الغيوب ثم يلقونه ما يسمعونه اي يوحونه الى اوليائهم وقيل واكثرهم وانه لتنزيل رب العالمين وما تنزلت
به الشياطين هل انبئكم على من تنزل الشياطين اخوات فرق سبحانه بينهن بايات ليست في معناها
لتطرية ذكر ما بينهن كرة بعد كرة فيدل بذلك على ان المعنى الذي نزلت فيه من المعاني التي اشتدت
كما عنايته لخلافها والشعراء مبتدأ ويتبعهم الغاوون خبره اي لا يتبعهم على كذبهم وباطلهم وفضول قولهم
وما هم عليه من الهجاء وتمزيق الاعراض ومدح من لا يستحق المدح ولا يستحسن ذلك منهم الا
السفهاء وقيل الغاوون الراوون وقيل الشياطين وقيل هم شعراء المشركين عبد الله بن الزبعرى وابو
سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وابو عزة وامية بن ابي الصلت وغيرهم قالوا نحن نقول مثل ما
قال محمد وكانوا يجتمع اليهم الاعراب من قومهم يستمعون اشعارهم واهاجيهم وانهم في كل واد
يهيمون مثل لذهابهم في كل شعب من القول وطرقا بالاثم بالغلو في المنطق ومجاوزة حد القصد
فيه وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين آمنوا استثنى الشعراء المؤمنين الذين يكثرون ذكر الله
في كلامهم وكان ذلك اغلب عليهم من الشعر واذا قالوا شعرا قالوه في توحيد الله والحكمة والموعظة
والآداب الحسنة ومدح رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي امير المؤمنين وكان هجاؤهم على سبيل
الانتصار ممن يهجوهم عليه من المشركين وهم عبد الله بن رواحة والكعبان كعب بن مالك و
كعب بن زهير وحسان بن ثابت قال عليه السلام لكعب بن مالك اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من

النبل

الذي نال الحساب قل ويسمع القيمة معك وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون تهديد شديد اى منقلب
ينقلبون او منقلب ينقلبون منه او سيعلم الذين ظلموا اى منفلت ينفلتون من الانفلات وهو النجاة
والمعنى وسيعلم الذين ظلموا ان ليس لهم وجه من وجوه الانفلات عن النبي ان يكون قرأ في سبيل الله سورة
النمل مكية وهي ثلث او اربع وتسعون آية بصرية ثلث كوفي عن البصري من قرأ طس سورة حديث ابى عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ طس سليمان كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بسليمان وكذب به وهود وشعيب
وصالح وابراهيم ويخرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله ۞ بسم الله الرحمن الرحيم
طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم
اعمالهم فهم يعمهون اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الاخسرون
وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله اني آنست نارا سآتيكم
منها بخبر او آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودي ان بورك
من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز
الحكيم والق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا
تخف اني لا يخاف لدي المرسلون ۞ تلك مبتدأ وآيات القرآن خبره وهدى خبر بعد خبر
او خبر مبتدأ مضمر او نصب على الحال اى هادية ومبشرة وهم بالآخرة هم يوقنون اى يعقلون لانهم الموقنون
بالآخرة ومعناه وما يوقن بالآخرة حق الايقان الا هؤلاء الجامعون بين الايمان واقام الصلوة
وايتاء الزكوة زينا لهم اعمالهم اسند تزيين اعمالهم الى ذاته وقد اسنده الى الشيطان في قوله
وزين لهم الشيطان اعمالهم وبين الاسنادين فرق وذلك ان اسناده الى الشيطان حقيقة و
اسناده الى الله عز اسمه استعارة او مجاز حكمي فالاستعارة ان يمتعهم بطول العمر وسعة
في الرزق فجعلوا انعام الله بذلك عليهم ذريعة الى اتباع شهواتهم وايثارهم الدعة والتعاظم عن لوازم
التكليف فكانه زين لهم بذلك اعمالهم والى هذا اشارت الملائكة في قولهم ولكن متعتهم وآباءهم حتى
نسوا الذكر واما المجاز الحكمي فهو ان امهاله الشيطان وتخليته حتى يزين لهم اعمالهم ملابسة
وخلقه فيهم شهوة القبيح الداعية لهم اليها وحرمانهم اللطف الموجب لتوبتهم على كفرهم
كالاسباب للتزيين فلذلك اضاف التزيين الى ذاته والعمه التحير والتردد سوء العذاب في الدنيا كالقتل
والاسر يوم بدر هم الاخسرون اشد الناس خسرانا لانهم خسروا الثواب الدائم وحصلوا
في العقاب الدائم لتلقى القرآن اى تؤتاه وتلقنه من عند اى حكيم واي عليم وهذا معنى

حيثما أمكن من معنى الآية تمهيد لما يريد أن يقصه بعدها من الأقاصيص لما فيها من لطائف حكمته
ودقائق علمه إذ منصوب بمضمر وهو اذكر كأنه قال على أثر ذلك خذ من آثار حكمته وعلمه قصة موسى
ويجوز أن ينتصب بعليم [illegible] مع موسى [illegible] وقال إني آنست نارا [illegible] الخطاب
على لفظ الجمع [illegible] امكثوا إني آنست نارا [illegible] أو آتيكم بشهاب قبس والقبس
النار المقبوسة [illegible] الشهاب [illegible] القبس [illegible] بشهاب [illegible]
قبس بدلا أو صفة لما فيه من معنى القبس [illegible] لعلكم [illegible] الأصل [illegible]
[illegible] الأمر [illegible]
وأما اقتباس النار [illegible] الطريق [illegible] لعلكم تصطلون تستدفئون
[illegible] بورك من في النار [illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] أي بورك من في النار ومن حولها والمعنى بورك من في مكان النار ومن
حول مكانها [illegible] البقعة التي حصلت فيها [illegible] البقعة المباركة [illegible] أن بوركت
الأرض ومن حولها [illegible] البقعة وبورك من فيها وحواليها حدث أمر ديني
فيها وهو تكليم الله [illegible] موسى عليه السلام واستنباؤه له وإظهار المعجزات عليه [illegible]
[illegible] والملائكة [illegible] في تلك الأرض [illegible] الوادي [illegible]
من أرض الشام [illegible] الأرض الشام بالبركات [illegible] الأرض التي
باركنا فيها للعالمين [illegible] وسبحان الله رب العالمين
[illegible] عظيم [illegible] في أرض الشام كلها البركات والخيرات وسبحان الله رب العالمين
[illegible] أنا الله [illegible] العزيز الحكيم [illegible] أنا القوي القادر [illegible]
[illegible] الحكم [illegible] ولم يعقب [illegible] من
[illegible] سورة القصص [illegible] عن
[illegible] يعقب [illegible] بعد [illegible]
[illegible] الأمن [illegible]
إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإني غفور رحيم وأدخل يدك في
جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه إنهم كانوا
قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها
أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين [illegible]

الحق منه على الرسل كان ذلك مظنة لطروق الشبهة فاستدرك ذلك بكون المعصي كل من ظلم
من المرسلين ثم بدل حسنا بعد سوء فانه لما عظم خطره من السوء ومن خطاياه لاجمع فيما بعد فاني غفور رحيم
في تسع آيات في كلام مستأنف وحرف الجر فيه يتعلق بمحذوف والمعنى اذهب في تسع آيات الى
فرعون وقومه ... انهم كانوا قوما فاسقين الاكثر ... ويجوز ان يكون المعنى والق عصاك
وادخل يدك في جملة تسع آيات ... مبصرة واضحة بينة جعل الابصار لها وهو وصف
لما فيها الا انهم لا يبصرونها وكانوا بسبب شيء ينظرون ويتفكرون فيها فجعلت كأنها تبصر فتهدي
لان الاعمى لا يهتدي فضلا ان يهدي غيره ومنه قولهم كلمة عوراء لانها تعيب وقرأ علي بن الحسين
وقتادة مبصرة بفتحتين اي مكانا يكثر فيه التبصر والواو في واستيقنتها واو الحال وقد
مضمرة والعلو التكبر والترفع عن الايمان بما جاء به موسى كقوله وكانوا قوما عالين فقالوا
انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون والمعنى جحدوها بالسنتهم واستيقنوها في قلوبهم
والاستيقان ابلغ من الايقان ۞ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَنَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا
عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ
الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَنَ جُنُودُهُ مِنَ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا
النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا
مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ
أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۞ اي علما ...
... كثيرا من العلماء آتيناهما علما ... الا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من
عباده ... هذا دلالة على شرف العلم وفضله ... وان نعمة العلم من اجل النعم وان
فقد اوتي فضلا على كثير من الامم وورث سليمن داود فيه دلالة على ان الانبياء يورثون
كمن ورث غيرهم لان اطلاق اللفظ يقتضي ذلك وقال يا ايها الناس علمنا فيه تشهير لنعمة الله
واعتراف بها ودعاء الناس الى التصديق بذكر المعجز الذي هو علم منطق الطير وغير ذلك مما
اوتيه من جلائل الامور والمنطق كل ما يصوت به من المفرد والمؤلف والذي علم سليمان من منطق
الطير هو ما يفهم بعضه من بعض من معانيه واغراضه كما حكي انه مر على بلبل في شجرة فقال
انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء واوتينا من كل شيء يريد كثرة ما اوتيه ان
هذا لهو الفضل المبين ... بعض الملك والنبوة سخر الله له الريح والجن والانس والطير

العفاء بالمد التراب

بكا له اذا خرج الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام الجن والانس حتى يجلس على سريره وكان لا
يجمع بالمشرق ناحية من الارض الا اذلها وادخلها في الاسلام وروي انه لما خرج من بيت المقدس
مع استعانة الجن كر من جيشه وسلمانه وامر الطير فاظلتهم وامر الريح فحملتهم حتى وردت بهم المدينة
ثم رجع منها وعلى ما اصطخر فقال بعضهم لبعض هل رايتم ملكا قط اعظم من هذا فسمعه ملك من الملائكة
مملك من السماء فقال تسبيحة في الحرم في الله اعظم مما رايتم فهم يوزعون اي يحبس اولهم على اخرهم
بان يوقف مقدموهم حتى يلحقهم التالون فيكونوا مجتمعين لا يتخلف منهم احد وذلك للكثرة العظيمة
فسار سليمان بجنوده حتى اذا اتوا على واد النمل وهو واد بالطائف او بالشام كثير النمل وانما عدي
اتوا بعلى لان اتيانهم كان من فوق او لان اتيانهم انتهى الى الشيء اذا انفذه وبلغ اخره كانهم ارادوا ان
ينزلوا عند منقطع الوادي لانهم ما دامت الريح تحملهم في الهواء لا يخاف حطمهم ويمكن ان يكونوا حتى
علمين كانوا ركبانا ومشاة في ذلك الوقت ولم تحملهم الريح او كانت القصة قبل ان يسخر الله الريح له
ولما كان صوت النمل نفهم سليمان عليه السلام ... قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا
يحطمنكم سليمان وجنوده لا يحطمنكم جواب الامر او نهي بدل من الامر لا انما ادخلوا مساكنكم في
معنى لا تكونوا حيث انتم والمراد لا يحطمنكم جنود سليمان فجاء بما هو ابلغ وهم لا يشعرون انهم يحطمونكم
من شفقتها فتبسم ضاحكا اي آخذا في الضحك يعني انه قد تجاوز حد التبسم الى الضحك وكذلك
ضحك الانبياء عليهم السلام وانما ضحك لاعجابه بما دل من قولها على ظهور رحمته وشفقته وشهرتها
على التقوى حيث قالت وهم لا يشعرون او لسروره بما آتاه الله من ادراكه سمعه ما همس به اصغر
خلق الله ولحاجته عما دونه ولذلك قال رب اوزعني اي اجعلني ازع شكر نعمتك عندي واربطه
لا ينفلت عني حتى لا انفك شاكرا لك وذكر النعمة هنا على والدي بان اكرمتهما بالنبوة ومن عليها
وعلى والدي بان زوجتها بنت حمل النعمة عليهما نعمة عليه فلزمه شكرها وان اعمل صالحا ترضاه
استوفقه سبحانه لادامة العمل الصالح في المستقبل في عبادك الصالحين ابرهيم واسمعيل واسحق
ومن بعدهم من النبيين اي ادخلني في جملتهم ۝ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ
أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ فَمَكَثَ
غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً
تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ
الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

اصل الحلم الكسر

امر منقطع

ام منقطعة نظر عليه السلام الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر
او غيره ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه يسال عن صحة ما لاح له
وهو نحو قولهم انها لابل ام شاء روي ان ابا حنيفة سال ابا عبد الله الصادق عليه السلام كيف تفقد سليمان
الهدهد من بين الطير قال لان الهدهد يرى الماء في بطن الارض كما يرى احدكم الدهن في القارورة فنظر
ابو حنيفة فقال كيف لا يرى الفخ في التراب ويرى الماء في بطن الارض فقال يا نعمان اما علمت انه اذا نزل
القدر غشي البصر لاعذبنه عذابا شديدا بنتف ريشه وتشميسه وقيل التفريق بينه وبين الفه او لياتيني
بنونين اولاهما مشددة وبنون واحدة مشددة بسلطان مبين بحجة تبين عذره فمكث بفتح الكاف
وضمها غير بعيد زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه خوفا من سليمن فقال
احطت بما لم تحط به وفي مخاطبته اياه بذلك تنبيه له على ان في ادنى خلق الله من احاط علما بما لم يحط
به لتتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه وجئتك من سبا بالصرف وقرئ بالهمزة الساكنة
ع ما اوتي من العلوم الكثيرة ابتلاء له في علمه وتنبيها على ان في ادنى خلقه من احاط بما لم يحط
ليكون لطفا له في ترك الاعجاب الذي هو فتنة العلماء وقرئ سبا بالهمزة الساكنة وغير مصروف على العرف
ومنعه بالاضافة وقرئ سبا فقد كان لسبا وهو سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم سمي به
القبيلة او مصر ومن جعله اسما للحي او الاب الاكبر صرفه ثم سميت مدينة مارب بسبا وبينها وبين
صنعاء مسيرة ثلاث كما سميت معافر بمعافر بن اد والنبا الخبر الذي له شان وجدت امراة تملكهم بلقيس
بنت شراحيل او شرحبيل وكان ابوها ملك ارض اليمن كلها واوتيت من كل شيء مما يحتاج اليه الملوك
من زينة الدنيا ولها عرش عظيم سرير اعظم من سريرك مقدمه من ذهب مرصع بالياقوت الاحمر
والزمرد الاخضر ومؤخره من فضة وكان عليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق وقال ابو مسلم
اراد بالعرش الملك وقرئ الا يسجدوا بالتشديد على ان المراد وصدهم الشيطان عن السبيل لئلا
يسجدوا فحذف الجار وقرئ بالتخفيف وهو الا يا اسجدوا الا للتنبيه ويا حرف النداء والمنادى
محذوف كما حذف من قال الا يا اسلمي الذي يخرج الخبء بتخفيف الهمزة بالحذف وقيل ان الجميع من
قوله الا يسجدوا الى قوله العظيم من كلام الهدهد وقيل الا يسجدوا الى الآخر كلام من الله مرجع
بالسجود وفي احدى القراءتين امر بالسجود وفي الاخرى ذم لتاركه فسجدة التلاوة مسنونة في
كلتيهما واذا خففت فالوقف على الا يا وعلى الا يسجدوا ومن شدد لم يقف الا على العرش العظيم ومنهم من
قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه
اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم

اي الخبء سماه بالمصدر وهو النبات والمطر وغيرهما مما خباه عز وجل من غيوبه وقرئ الخب م م

إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين قالت يا أيها
الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون قالوا نحن أولوا قوة و
أولوا بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين قالت إن الملوك إذا دخلوا
قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون وإني مرسلة إليهم
بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله
خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم
بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون سننظر من النظر بمعنى التفكر والتأمل
[illegible] أصدقت أم كنت من الكاذبين [illegible] تول عنهم أي تنح عنهم إلى مكان
قريب تتوارى فيه ليكون ما يقولونه بمسمع منك [illegible] يرجعون من القول
[illegible] يرجع بعضهم إلى بعض القول [illegible] الكتاب إليها [illegible]
[illegible] الكلام اختصارا [illegible] الكتاب [illegible] بلقيس قالت [illegible]
[illegible] يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم [illegible] مختوم بالكرم [illegible]
[illegible] كريم [illegible] كتاب [illegible] لقوله عليه السلام كرم الكتاب ختمه [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] سليمان استئنافات وتبيين [illegible] كأنه قيل لها ممن هو [illegible]
فقالت إنه من سليمان وإنه [illegible] لا تعلوا لا تتكبروا [illegible] كما يفعل الملوك وأتوني مسلمين
مستسلمين [illegible] الفتوى [illegible] في الحادثة [illegible]
من الرأي والتدبير [illegible] الرجوع إلى الاستشارة [illegible]
[illegible] قاطعة أمرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
الملوك إذا دخلوا قرية [illegible]
[illegible]
[illegible] ملك [illegible]
[illegible]
[illegible]
بهديتكم [illegible]

فلا يغد

لا يتقى مثل بمال بل انتم قوم لا تعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا فلذلك تفرحون بما تزادون ويهدى
اليكم لان ذلك مبلغ همتكم وليس حالى كحالكم فما [illegible] منكم شئ الا الايمان وما [illegible] عليهم احد [illegible]
[illegible] من عند الله الايمان السبب الذى [illegible] عليهم [illegible] ان يكون [illegible] الى الهدى اى [illegible]
هذه القول [illegible] شئ مما [illegible] ارجع خطاب للرسول [illegible] لا قبل لهم بها اى لا طاقة لهم [illegible] المقاتلة
لمقاومة [illegible] منها من سبأ اذلة [illegible] بذهاب ما كانوا فيه
من العز والملك [illegible] فى الاستعباد والاسر قال يا ايها الملؤا ايكم ياتينى بعرشها
قبل ان ياتونى مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك و
انى عليه لقوى امين قال الذى عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى ليبلونى ءاشكر ام اكفر ومن شكر
فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدى
ام تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو واوتينا العلم
من قبلها وكنا مسلمين وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين
قيل لها ادخلى الصرح فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من
قوارير قالت رب انى ظلمت نفسى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين ۝ [illegible]
[illegible] عند [illegible] الى سليمان [illegible] فاراد
سليمان ان يريها بعض ما خصه الله من المعجزات الشاهدة لنبوته [illegible] قال
عفريت من عفاريت الجن والعفريت المارد القوى الداهى من مقامك اى من مجلسك الذى
تجلس فيه [illegible] الاتيان به لقوى [illegible] لا ابدله والذى عنده علم من الكتاب [illegible] سليمان
[illegible] وهو آصف بن برخيا وكان يعرف اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب [illegible]
الهنا واله كل شئ الها واحدا لا اله الا انت [illegible] يا حى يا قيوم [illegible] يا
ذا الجلال والاكرام وقيل الذى عنده علم من الكتاب ملك ايد الله به سليمان وقيل هو جبريل [illegible]
[illegible] من كتب الله المنزلة الى انبيائه [illegible] الشرائع وقيل
اتيك [illegible] فاسم فاعل [illegible]
النظر [illegible]
[illegible]
[illegible] ان ترد [illegible] العرش بين يديك [illegible]

قال لسليمان مد عينيك حتى ينتهي طرفك فمد عينيه فنظر نحو اليمن ودعا آصف فغار العرش في مكانه ثم
نبع عند مجلس سليمان بالقدرة وبقدرة الله تعالى قبل ان يرتد طرفه ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه يستجلب
به النعمة ويحط عنه عبء الواجب ويستحفظها عن وصمة الكفران ومن كفر فان ربي غني عن الشكر كريم بالانعام على الشاكر
والكافر نكروا لها عرشها اجعلوه متنكرا متغيرا عن شكله [illegible] ننظر أتهتدي
لمعرفته او الجواب الصواب [illegible]
اهكذا اربع كلمات حرف الاستفهام وحرف التنبيه وكاف التشبيه واسم الاشارة [illegible]
عرشك ولم تقل هو هو [illegible] قالت كأنه هو [illegible]
اذ لم يقطع في موضع الاحتمال وأوتينا العلم من قبلها [illegible]
وبقدرته [illegible] سليمان من قبل [illegible] الجن [illegible]
قوم [illegible] وأوتينا العلم [illegible]
على دين الاسلام وصدها ما [illegible] الاسلام [illegible]
ام سليمان [illegible] والصرح القصر والممرد الملس وقيل الصرح
البسيط المنكشف من غير سقف [illegible]
فلما رأته بلقيس حسبته لجة وهي معظم الماء وكشفت عن ساقيها للدخول في الماء فقال لها سليمان انه صرح
ممرد من قوارير [illegible] ظلمت نفسي [illegible] ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم
صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل
الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند
الله بل انتم قوم تفتنون وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون
قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون
ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم و
قومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعلمون وانجينا
الذين آمنوا وكانوا يتقون [illegible] فريقان مبتدأ او خبر [illegible] يختصمون [illegible]
[illegible] فريق [illegible] الحق [illegible] السيئة [illegible] الحسنة [illegible]
استعجالهم بالسيئة قبل الحسنة [illegible] قالوا [illegible] بالعذاب [illegible] تستغفرون الله
[illegible]
[illegible] قال طائركم عند الله [illegible]

وقيل ان شاء رزقكم وان شاء حرمكم ويجوز ان يريد عملكم المكتوب عند الله فانه نزل بكم ما نزل عقوبة
لكم وابتلاء ومنه قول الطائر معكم وكل انسان الزمناه طائره في عنقه بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب
او تعذبون وكان في المدينة التي هي الحجر تسعة رهط تسعة انفس وانما وقع تمييزا للتسعة باعتبار المعنى وكانوا
قوم صالح ومن ابناء اشرافهم اي شأنهم الافساد الخالص الذي لا يخلطه شيء من الصلاح قالوا تقاسموا
بالله امر مقول او خبر وقع بدلا او حالا باضمار قد قالوا تقاسموا لنبيتنه اهل
لنقتلن ما لنا نقتل ليلا وقرأ حمزة والكسائي لتبيتنه بالتاء وضم التاء الثانية ثم لنقولن وعلى هذا يكون تقاسموا امرا
لاهله [illegible] البيات ما شهدنا مهلك اهله ولا مهلكه فضلا عن ان تولينا اهلاكه وهو يحتمل المصدر والزمان والمكان ومهلك من الاهلاك
ومكروا مكرا بهذه المواضعة ومكرنا مكرا بان جعلناها سببا لاهلاكهم من حيث لا يشعرون شبه مكر
الله على سبيل الاستعارة فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين استيناف وقرأ الكوفيون ويعقوب بالفتح على انه خبر
مبتدا محذوف او بدل من العاقبة او خبر كان وعاقبة مكرهم الخ فتلك بيوتهم خاوية خالية من
لا احد فيها مستكسبا من الصلاة [illegible] بما ظلموا بسبب ظلمهم وكفرهم ان في ذلك لاية لقوم يعلمون وعن ابن عباس قرأ
في كتاب الله تعالى الظلم يخرب البيوت وتلا هذه الاية وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة
وانتم تبصرون انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه
واهله الا امراته قدرناها من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين
وانتم تبصرون من بصر القلب فتعلمون انها فاحشة لم تسبقوا اليها او يبصرها
بعضكم من بعض لانهم كانوا يعلنون بها فيكون افحش انكم لتاتون الرجال بيان لاتيانهم الفاحشة وتعليله بالشهوة للدلالة على قبحه والتنبيه على انها
عليكم وما كانت من بغية اهل الجاهلية بانها ما تنسج فعلهم بل انتم قوم تجهلون العاقبة
تتفعلون من بعضنا الفعل ويقرب منه عن ابن عباس ما انتم عمالة كونها من الغابرين
ابدا الباقين في العذاب فالتقدير واقع على المعنى ه قل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى الله خير اما يشركون امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء
فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها االه مع الله بل هم قوم يعدلون
امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين
حاجزا االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
ويجعلكم خلفاء الارض االه مع الله قليلا ما تذكرون امن يهديكم في ظلمات
البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته االه مع الله تعالى الله عما يشركون

أمّن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أإله مع الله قل هاتوا
برهانكم إن كنتم صادقين ۝ قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون
أيان يبعثون ۝ فيه بعث على الاستفتاح بالتحميد والسلام على المصطفين من العباد والتيمن
بالذكر والاستظهار به على قبول ما يلقى الى السامعين وقد اتصل بما قبله اذ اجمل تحميده على الهلاك
من كفار الامم والصلوة على الانبياء واشياعهم الناجين وهم عليهم السلام ان الذين اصطفى محمد وآله
عليه وعليهم السلام آلله خير لمن يعبده ام الاصنام لعابديها وهذا الزام وتهكم على المشركين بحالهم
هؤلاء الكفار صريح في تفضيل اذ لا خير فيها ليكون مراتبه وام في اما يشركون متصلة والمعنى ايهما
ومن في امّن خلق منقطعة والمعنى بل امّن خلق السموات والارض خير فهو تقرير لهم بان من قدر
على خلق العالم خير من جماد لا يقدر على شيء وفي قوله فانبتنا به واشتغاله الى التكلم من خلقه
من الغيبة على طريق الالتفات تأكيد لمعنى اختصاص الفعل بذاته وانه لا يقدر على انبات الحدائق
مع بهجتها ... الاصول ... كيف ... معنى الاختصاص بقوله ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها ومعنى الكينونة الانبغاء بمعنى ان تأتي ذلك من غيره تعالى وكذلك قوله بل هم قوم يعدلون
الحق في تفضيله ... والحديقة البستان عليه حائط من قولهم احدقوا به اي احاطوا به وذات
بهجة بمعنى جامعة ... ذات بهجة ... والبهجة الحسن لان الناظر يبتهج
به أإله مع الله أغيره يقرن به ويجعل شريكا له ... متوسط بينهما ... وان
الثانية ... يعدلون به غيره او يعدلون عن الحق والتوحيد امّن جعل وما بعده بدل
من امّن خلق وحكمها حكمه قرارا مستقرا ... بينها حاجزا اي برزخا الاضطرار افتعال
من الضرورة والمضطر الذي احوجه مرض او فقر ... الى اللجأ والتضرع الى
الله تعالى ... المضطر ... الفاعل والمفعول ... ويكشف السوء اي الشدة ويجعلكم
خلفاء الارض ... فيها يتوارثون التصرف فيها خلفا بعد سلف ... الخلفاء
الملك والتسلط ... ما تذكرون ... قوله ... الاصنام
وما لنا ... من يهديكم بالنجوم في السماء والعلامات في الارض اذا جن عليكم
الليل ... في البر والبحر ومن يبدأ الخلق ثم يعيده ... بالاعادة ...
الاعتراف بالاعادة ... من السماء بانزال المطر ومن الارض بالنبات ... قوله الا
... في قولهم ما ... ليس ... الا
... الا العيس واما ... ان كان الله ممن في السموات والارض

نبيهم من علم الغيب كما كان للمصطفى [illegible] ان كان [illegible] فيها [illegible] بل

ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون وقال الذين كفروا

أإذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن هذا

إلا أساطير الأولين قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ولا

تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين

قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون وإن ربك ليعلم ما تكن

لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون وإن ربك

صدورهم وما يعلنون وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين

قرئ ادارك [illegible] واصله تدارك [illegible] الدال [illegible] افتعل بمعنى

ادرك علمهم اي انتهى وتكامل وادارك تتابع واستحكم يعني ان اسباب استحكام علمهم تكاملت بان

القيمة كائنة لا ريب فيها قد حصلت لهم ومكنوا منها وهم شاكون جاهلون وذلك

قوله بل هم في شك منها بل هم منها عمون يريد المشركين ممن في السموات والارض لانهم لما كانوا في

جملتهم نسب فعلهم الى الجميع كما يقال بنو فلان فعلوا كذا وانما فعله ناس منهم ووجه آخر وهو

ان يكون ادرك بمعنى انتهى وفني من قولك ادركت الثمرة لان تلك غايتها التي عندها تعدم

وقد فسره الحسن باضمحل علمهم [illegible] تدارك بنو فلان اذا تتابعوا في الهلاك ومعنى

الاضراب [illegible] لا يشعرون وقت البعث ثم انهم لا يعلمون بان القيمة

كائنة ثم انهم في شك [illegible] لا يزيلونه [illegible] عمى [illegible]

مبدأ اعمالهم [illegible] الكفر بالعاقبة [illegible]

[illegible] أئنا لمخرجون [illegible] اسم الفاعل [illegible]

من العمل [illegible] همزة الاستفهام [illegible] ولام الابتداء [illegible]

[illegible] الاخراج من الارض [illegible] الاستفهام [illegible]

اذا وان جميعا انكار على انكار [illegible] والضمير في انا لهم ولآبائهم لان كونهم ترابا [illegible]

وآباءهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين اي الكافرين ولا تحزن عليهم لانهم لم يتبعوك ولم

يسلموا ولا تكن في حرج صدرك من مكرهم وكيدهم ولا تبال بذلك فان الله يعصمك منهم [illegible]

ضاق الشيء ضيقا وضيقا بالفتح والكسر وقد قرئ بهما [illegible] عسى

ان يكون ردف لكم [illegible] الاستعجال [illegible]

[illegible] لكم [illegible]

وسوف فى وعد الملوك ووعيدهم يدل على صدق الامر وجده وجنوه بذلك انهم لا يعجلون
بالانتقام لوثوقهم بغلبتهم فى ان الامر لا يفوتهم وان ربك لذو فضل على الناس اى صاحب فضل عليهم بتاخير
العقوبة ولكن اكثرهم لا يعرفون حق النعمة فيه ولا يشكرون بل يستعجلون الشىء وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم اى يعلم
ما يخفون وما يعلنون من عداوة رسول الله وكيده ويجازيهم على ذلك على حسب استحقاقهم
التاء فى الغائبة والخافية بمنزلتها فى العاقبة والعافية والمعنى الشىء الذى يغيب ويخفى وهما اسما
ويجوز ان يكونا صفتين والتاء تكون للمبالغة كالراوية وفى قولهم جواد الراوية كانه قال وما من شىء
شديد الغيبوبة والخفاء الا وقد علمه الله واثبته فى اللوح ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل
اكثر الذى هم فيه يختلفون وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضى بينهم بحكمه
وهو العزيز العليم فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا تسمع
الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادى العمى عن ضلالتهم ان تسمع الا من
يؤمن باياتنا فهم مسلمون واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم
يوزعون حتى اذا جاءو قال اكذبتم باياتى ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون ووقع
القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون اى يقص عليهم ما اختلفوا فيه من امر المسيح وعزير
واشياء كثيرة وقع بينهم الاختلاف من الاحكام وغيرها وكان ذلك من معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم
اذ كان لا يدرس كتبهم واخبرهم بما فيه يقضى بينهم اى بين من آمن بالقرآن ومن كفر به او بين
المختلفين فى الدين يوم القيمة بحكمه اى بما يحكم به وهو عدله فسمى المحكوم به حكما او بحكمته وهو
العزيز فلا يرد قضاؤه العليم بمن يقضى له وعليه امره بالتوكل على الله وقلة المبالاة باعداء الله
وعلل التوكل بانه على الحق وصاحب الحق حقيق بالوثوق بنصرة الله انك لا تسمع الموتى ومن
سمع ايات الله فهو حى صحيح الحواس فلا تعبها اذ شبه حالهم بحال الموتى الذين فقدوا مصحح السماع
وبحال الصم الذين ينعق بهم فلا يسمعون وبالعمى الذين يضلون عن الطريق ولا يقدر احد ان
يجعلهم هداة بصراء الا الله وقوله اذا ولوا مدبرين تاكيد لحال الاصم لانه اذا ولى عن الداعى وتباعد
كان ابعد عن ادراك صوته وقرئ لا يسمع الصم وما انت بهادى العمى وهداه عن الضلالة
كقولك سقاه عن العيمة اى ابعده عنها بالسقى وابعده عن الضلال بالهدى ان تسمع اى ما
تسمع الا من يطلب الحق ويعلم الله انه يؤمن باياتنا فيعتد فى جماعتهم فهم مسلمون مخلصون واذا وقع
القول اى حصل ما وعدوا الله من علامات قيام الساعة وظهور اشراطها اخرجنا لهم دابة من الارض

فتخرج بين الصفا والمروة فتسم المؤمن بانه مؤمن والكافر بانه كافر وعن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وآله
قال دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه وتسم
الكافر بين عينيه ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم
حتى يقال يا كافر ويا مؤمن فتضرب المؤمن فيما بين عينيه بعصى موسى فتنكت نكتة بيضاء فتفشو يا مؤمن
تلك النكتة في وجهه حتى يضيء لها وجهه ويكتب بين عينيه مؤمن وتنكت الكافر بالخاتم فتفشو تلك
النكتة حتى يسود لها وجهه ويكتب بين عينيه كافر وعن السدي يكلمهم ببطلان الاديان كلها سوى
دين الاسلام وعن محمد بن كعب قال سئل علي عليه السلام عن الدابة فقال اما والله ما لها ذنب
وان لها اللحية وفي هذه الاشارة الى انها من الانس وروي انه قال انا صاحب العصا والميسم وعن ابن
عباس وغيره تكلمهم من الكلام وعن الجرح والمراد به الوسم بالعصا والخاتم ويجوز ان يكون تكلمهم من الكلم
ايضا على معنى التكثير يقال فلان مكلم اي مجرح ويجوز ان يستدل بالتخفيف على ان المراد بالتكليم التجريح
كما فسر بعضهم وتدل قراءة علي عليه السلام تكلمهم ويستدل بقراءة تنبئهم وقراءة ابن مسعود تكلمهم بان
بان الناس [illegible] انه من الكلام وعن الباقر عليه السلام كلم الله من قرأ تكلمهم ولكن تكلمهم بالتشديد وقرئ
ان بالكسر على حكاية قول الدابة او [illegible] عند ذلك واذا كانت حكاية لقول الله اذ ايضا فمعنى باياتنا بايات
ربنا او لانها من خواص خلق الله اضافها الى آيات الله الى نفسها كما يقول بعض خاصة الملك بلادنا وجنودنا وانما
هي بلاد مولاه وجنوده والقراءة بفتح ان على حذف الباء [illegible] يوم نحشر [illegible] اذا وقد استدل
بعض الامامية بهذه الآية على صحة الرجعة وقال ان الذكر فيها يوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب
يوم القيامة انه يحشر فيه الخلائق باسرهم كما قال سبحانه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقد روي عن آل
محمد عليهم السلام ان الله تعالى يحيي عند قيام المهدي قوما من اعدائهم قد بلغوا الغاية في ظلمهم واعدائهم و
وقوما من خلص اوليائهم قد ابتلوا بمعاداة كل عناد ومحنة في ولائهم لينتقم هؤلاء من اولئك و
يتشفوا مما تجرعوا من الغموم بذلك وينال كلا الفريقين بعض ما استحقه من الثواب او
العقاب وهذا امر غير مستحيل في العقول فان احدا من المسلمين لا يشك في انه مقدور لله تعالى
وقد نطق القرآن بوقوع امثاله في الامم الخالية كالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
والذي اماته الله مائة عام ثم بعثه وقد روي عنه عليه السلام سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعلى هذا فيكون المراد بالآيات الائمة الهادية عليهم السلام
وقوله لم تحيطوا بها علما [illegible] فكانه قال اكذبتم بها بادي الرأي من غير فكر ونظر يؤدي الى
احاطة العلم بكنهها او المعطوف اي احدكم كذبتموها ومع جحودكم لم تقصدوا معرفتها وتحققها ام

ماذا كنتم تعملون من غير الكفر والتكذيب بآيات الله يعني لم يكن لهم في الدنيا عمل غير ذلك ووقع القول عليهم

اي غشيهم العذاب بسبب ظلمهم فشغلهم عن الاعتذار والنطق به ألم يروا أنا جعلنا الليل

ليسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في

الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين

وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء

إنه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون

ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون إنما

أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون

من المسلمين وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل

إنما أنا من المنذرين وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما

تعملون مبصرا معناه ليبصروا فيه طرق المكاسب ففزع ولم يقل فيفزع ليعلم انه كاين لا محالة الفزع

اهل السموات والارض يفزعون عند النفخة الاولى الا من شاء الله من الملائكة منهم جبرئيل

وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل الشهداء وقرئ كل أتوه وآتوه اي فاعلوه وكل اي كلهم

معنى كل والداخر الصاغر ومعنى الاتيان حضورهم الموقف بعد النفخة الثانية ويجوز ان

يكون المراد رجوعهم الى امره وانقيادهم له تحسبها جامدة من جمد في مكانه اذا لم يبرح منه

تجمع الجبال وتسير كما تسير الريح السحاب فاذا نظر اليها الناظر حسبها واقفة وهي تمر مرا حثيثا

وهكذا الاجرام العظام المتكاثرة العدد اذا تحركت لا تبين حركتها كما قال النابغة الجعدي

بارعن مثل الطود تحسب انهم وقوف لحاج والركاب تهملج صنع الله مصدر

مؤكد وانتصابه بما دل عليه ما تقدم من قوله وهي تمر مر السحاب وجعل هذا الصنع من جملة

الاشياء التي اتى بها على وجه الحكمة والاتقان ومن حسن الاتقان انه خبير بما يفعله العباد وبما

يستحقون عليه فيثيبهم بحسب ذلك وقرئ تفعلون بالتاء على الخطاب وقرئ من فزع يومئذ

بجر يوم بالاضافة ويومئذ بفتح الميم مع الاضافة لانه اضيف الى غير متمكن ومنصوبا مع تنوين

فزع ومن نونه فلانتصاب يومئذ اوجه ان يكون ظرفا للمصدر وان يكون صفة له كانه

قال من فزع يحدث يومئذ وان يتعلق بآمنون كانه قال وهم آمنون يومئذ من فزع شديد

لا يكتنهه الوصف وهو خوف النار وعن علي عليه السلام الحسنة حبنا اهل البيت والسيئة

عداوتنا وما رووه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي لو ان امتي صاموا حتى

صار

صاروا كالاوتاد وصلوا حتى صاروا كالعشا بانه ... لانهم الله على ... وفي النار فكل
على اعمال المقول هذه البلدة يعني مكة خصها بالاضافة اليها تشريفا لها واشعارا بانها التعظيم
ووصف ذاته بالتحريم الذي هو ... لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها
من الهها ... ومن انتهك حرمتها ... وله كل شيء ... ان يكون
فمن اهتدى باتباعه اياي فمنفعة اهتدائه راجعة اليه لا اليّ ومن ضل ... فلا علي
وما على الرسول ... الا البلاغ ... ان يحمد الله على ما آتاه من نعمة النبوة
والذي ... بما سيريكم سبحانه من الآيات التي تلجئهم الى المعرفة والاقرار بانها آيات
الله ... لا ينفعهم ... في الآخرة ... العذاب في الدنيا القتل يوم بدر
... سورة القصص مكية قيل وثمانون آية طسم
... من الاجر ...
... بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوا
عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون علا في الأرض
وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه
كان من المفسدين ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة
ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم
ما كانوا يحذرون نتلوا عليك ... من نبإ موسى وفرعون ...
بالحق لقوم يؤمنون ... إن فرعون علا ...
... في الأرض ... وجعل أهلها شيعا ...
... يستضعف ... بني اسرائيل
... بني اسرائيل ...
... بدل من ... يستضعف ...
... الكلام ...
فرعون ... يستضعفهم فرعون
... ونجعلهم ائمة ...
... عليه السلام ...
... موسى ... فرعون ... ونجعلهم الوارثين

يخوّف فرعون بتقدير ملكهم وتمكينهم فيما بين مصر والشام اي بجعلها لهم ممهدة لا ينبو بهم كما كان
في ايام الجبابرة مستقلا بهم وننفذ امرهم فيها ونسلطهم عليها مقرّبا ويرى بالياء فرعون و
بالرفع اي يرون منهم ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم ﴿وأوحينا إلى أم موسى أن
أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه
من المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا إن فرعون وهامان و
جنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن
ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي
به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين﴾ اليم البحر وهو نيل مصر يعني الهمنا
او اتاها جبرئيل بذلك ان ارضعيه ما لم تخافي عليه فاذا خفت عليه القتل فالقيه في النيل
ولا تخافي عليه الغرق والضياع والفرق بين الخوف والحزن ان الخوف غم يلحق الانسان لمتوقع
والحزن غم يلحقه لواقع وهو فراقه والاخطار به فقد نهيت عنهما جميعا واوحي ما
يسليها ويطامن من قلبها ويملؤها مسرة انا رادوه اليها وجاعلوه من المرسلين واللام في ليكون لام
كي التي معناها التعليل ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز لانه لم يكن داعيهم الى
الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبّه
بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله وقرئ وحُزنا وهما لغتان كالعُدم والعَدم والرُشد والرَشد كانوا خاطئين
في كل شيء فليس خطاؤهم في تربية عدوهم ببدع منهم او كانوا مذنبين مجرمين فعاقبهم الله بان ربّى
عدوهم الذي هو سبب هلاكهم على ايديهم وقرئ خاطين بتخفيف الهمزة او هو من خطا يخطو
اي خاطين الصواب الى الخطأ وروي انهم التقطوا التابوت ففتحت آسية فرأت في
التابوت ثم اخرجته فاذا هو صبي يمص ابهامه فاحبته فقالت آسية لفرعون قرت عين لي
ولك اي هو قرت عين وعن ابن عباس ان اصحاب فرعون جاؤوا ليقتلوه فمنعتهم وقالت لا تقتلوه
فقال فرعون قرة عين لك فاما لي فلا ولو اقرّ بان يكون له قرة عين كما اقرت امرأته لهداه
الله كما هداها عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن ودلائل النفع في سيماء النجابة المؤذنة بكونه
نفّاعا او نتخذه ولدا فانه اهل لان يكون ولدا للملوك وهم لا يشعرون انهم وجدوا الملتقط
الذي يطلبونه فارغا من الهم حين سمعت بعطف فرعون عليه وتبنيه له وقيل فارغا صفرا
من العقل حين سمعت بوقوعه في يد فرعون كقوله وافئدتهم هواء اي لا عقول فيها كما قال حسان
ألا أبلغ أبا سفيان عني فانت مجوّف نخب هواء ان كادت لتبدي به معناه انها كادت تذكر

يقول

ثم قولها يا ابناه من شدة وجدها الوجد لولا ان ربطنا على قلبها بالالهام والصبر لتكون من المؤمنين
في اثنا دخوله المدينة وقيل كادت تقول انها امه لما راته عند فرعون لشدة سرورها بانجاته
في به لموسى والمراد بالرحم وقصته وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم
لا يشعرون وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه
لكم وهم له ناصحون فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله
حق ولكن اكثرهم لا يعلمون ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك
نجزي المحسنين ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان
هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من
عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل
مبين قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم
وقالت ام موسى لاخته مريم قصيه اي اتبعي اثره وتتبعي خبره فبصرت به عن جنب عن
بعد وقيل عن جانب لانها كانت تمشي على الشط وقيل انها جاءت امه فرات اخاها
وهم لا يشعرون بانها اخته وبالتحريم استعارة المنع لانه لا تحريم على الصبي فقد
منع منه ذلك انه منع من قبول ثدي مرضع فلا يقبل ثدي مرضع حتى اهتموا بطلب
المراضع جمع مرضع وهي التي ترضع او رضع من قبل قصه ام موسى الرضاع وقيل
قصها اثره فسمعت انهما لما قالت وهم له ناصحون قالوا انها لتعرفه وتعرف اهله فقالت انما
اردت نعم للملك ناصحون والضمير لفرعون انه شاب الفساد فانطلقت الى امها
بعلم الصبي عند فرعون فقبل ثديها اذ ان الله حبب في قلبه وقد كان بطلب الرضاع
فلم يصبر حتى استدعى لها والقضية انما الرضاع فرعون من امه قالت الى امراة طيبة
اللبن لا اوتى بصبي الا قبلني فدفعه اليها واجرى عليها ونصب عز الحكم اما فرح الله به
في الردة عند ذلك استقر عندها انه يكون نبيا وذلك قوله ولتعلم ان وعد الله حق والمراد
ليثبت علمها ويتمكن ولكن اكثرهم لا يعلمون انه حق كامل واستوى اي اعتدل واستحكم
المبلغ الذي لا يزاد عليه وهو اربعون سنة آتيناه حكما وهو النبوة وعلما وهو التوراة
دخل المدينة بمنف مصر وقيل بين منف من ارض مصر على حين غفلة وهو ما بين العشاءين
وقيل وقت القائلة من شيعته من شايعه على دينه من بني اسرائيل من عدوه من القبط
القبط والوكز الدفع باطراف الاصابع وقيل بجمع الكف قال هذا من عمل الشيطان

القتل الذي وقع القتل بسببه من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ظاهر [illegible] لبني آدم مضل
ظاهر الاضلال قال رب اني ظلمت نفسي بهذا القتل لان القوم لو علموا بذلك لقتلوني فاغفر لي
انه قاله على سبيل الانقطاع الى الله والاعتراف بالتقصير عن حقوق نعمه قال رب بما انعمت
علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فاصبح في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره
بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوي مبين فلما ان اراد ان يبطش بالذي
هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون
جبارا في الارض وما تريد ان تكون
من المصلحين وجاء رجل من اقصا المدينة يسعى قال يا موسى ان الملأ يأتمرون
بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني
من القوم الظالمين . بما انعمت علي يجوز ان يكون قسما جوابه محذوف والتقدير اقسم
بانعامك علي لاتوبن فلن اكون ظهيرا للمجرمين وان يكون [illegible] وبما انعمت علي من القوة
فلن استعملها الا في مظاهرة اولياءك المؤمنين ولا ادع قبطيا يغلب احدا من بني اسرائيل يترقب
المكروه [illegible] ان يستقاد منه [illegible] الاخبار في قتل القبطي ويتجسس لانه خائف من فرعون
وقومه ان يكونوا عرفوا انه قتله وقال له الاسرائيلي انك لغوي مبين لانك كنت سبب قتل رجل وهو
يقاتل آخر فلما اخذ [illegible] المتوسط الاسرائيلي واراد ان يبطش بالقبطي الذي هو عدو لموسى والاسرائيلي
منه [illegible] يبطش بالقوم والجبار الذي يفعل ما يريد من الضرب والقتل بظلم
لا ينظر في العواقب وقيل هو المتعظم الذي لا يتواضع لامر الله ولما قال الاسرائيلي هذا اشتهر
امر القتل في المدينة وانتهى الى فرعون وهموا بقتله وجاء رجل قيل هو مؤمن آل فرعون وكان
ابن عم فرعون يسعى يجوز ان يكون في محل الرفع وصفا لرجل ويجوز ان يكون منصوبا
حالا عنه لانه قد تخصص بوصفه الذي هو من اقصى المدينة ويجوز ان يكون صلة لجاء
ويكون يسعى صفة لرجل الاخير يأتمرون بك يتشاورون بسببك [illegible] القوم [illegible]
[illegible] الناصحين [illegible] فخرج [illegible] في الطريق
او ان يلحق قال رب نجني من القوم الظالمين [illegible] ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي
ان يهديني سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس
يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى
يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني
لما انزلت الي من خير فقير فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي

يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من
القوم الظالمين قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين
قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن
عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين قال ذلك
بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل
توجه تلقاء مدين صرف وجهه نحوها وهي قرية شعيب وعن ابن عباس خرج وليس له
علم بالطريق الا حسن ظنه بربه وسواء السبيل وسطه وقيل خرج حافيا لا يعيش الا بورق
الشجر وما ورد ماء مدين الذي يستقون منه وكان بئرا فيما روي وجد عليه والوصول اليه وجد
فوق شفيره ومستقاه أمة جماعة كثيرة العدد من أناس مختلفين يسقون مواشيهم ووجد من دونهم في
مكان أسفل من مكانهم امرأتين تذودان تمنعان أغنامهما عن الماء والتبديد المطرد والشيخ كانتا تكرهان المزاحمة على
الماء وقيل كانتا تذودان الناس عن غنمهما لئلا تختلط بأغنامهم قال ما خطبكما ما شأنكما
ما تطلبان بذودكما أي مطلوبكما من الذياد وقرئ يُصدر الرعاء أي يصدروا مواشيهم من وردهم
والرعاء جمع الراعي كالصيام والقيام فتسقيان ما تسقيان منها لأجلهما وروي أن الرعاة كانوا يضعون
على رأس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل أربعون فأقله وحده وسألهم دلوا
فأعطوه دلوهم وكان لا ينزعها الا عشرة فاستقى بها وحده مرة واحدة فروى غنمهما وأصدرهما
وإنما حذف المفعول لأن الغرض هو الفعل لا المفعول ولم يذكر مفعول يسقون في تذودان ولا نسقي
لأن الغرض هو الفعل لا المفعول والوجه مطابقة جوابهما لسؤاله لأنه سألهما عن سبب الذود
فقالتا السبب في ذلك أنا امرأتان ضعيفتان لا نقدر على مزاحمة الرجال فلا بد لنا من تأخير السقي الى أن
يصدروا وأبونا شيخ ضعيف كبير السن لا يقدر على السقي فيرسلنا وكأنهما قالتا ذلك تعريضا
للطلب منه الإعانة على سقي غنمهما وإبداء للعذر في توليهما السقي بأنفسهما ثم تولى الى الظل شجرة من
شدة الحر وهو جائع فقال رب إني لما أنزلت الي أي لأي شيء قليل أو كثير فقير وإنما عدي فقير
باللام لأنه ضمن معنى سائل وطالب قيل ما سأل الا الخبز وخضرة البقل ترى في بطنه من الهزال
ولما سأل الأجر الا أكل شيئا فوضع المال ... ... وذلك أنهما لما رجعتا
الى أبيهما قبل الناس وأغنامهما حفل بطان قال لهما ما أعجلكما فقالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا فقال لإحداهما
اذهبي فادعيه فتبعها موسى فألصقت الريح ثوبها بجسدها فوصفته فقال لها امشي خلفي
فلعله في الهيئة ... قصته قال لا تخف فلا سلطان لفرعون بأرضنا القصص

مصدر بمعنى به المتبصر قالت احديهما وهي كبراهما وهي التي ذهبت به وهي التي تزوجها
وسمّي ان شعيبا قال لها كيف علمت قوته وامانته فذكرت اقلال الحجر ونزع الدلو وامره
بالسير حتى البلغة مسالته وامرها بالمشي خلفه ومن قولها حكمة جامعة لانه اذا حصلت
الامانة والكفاية في القيام بالامر فقد تم المراد تاجرني من اجرته اذا كنت له اجيرا
وثماني حجج ظرف له فمن عندك اي فاتمامه من عندك بمعنى لا اوجبه عليك ولا الزمكه
لكنك ان فعلته فهو منك تبرع وما اريد ان اشق عليك باتمام الاجلين [illegible] من الصالحين
في حسن المعاملة ولين الجانب وذلك مبتدأ وبيني وبينك خبره اي ذلك الذي عاقدتني عليه
قائم بيننا لا نخرج عنه اي اجل قضيت من الاجلين الثماني او العشر فلا عدوان علي [illegible]
الزيادة عليه وما مؤكدة لابهام اي وتاكيد في شياعها والوكيل الذي وكل اليه الامر [illegible]
بمعنى الشاهد والحفيظ [illegible] فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من
جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة
من النار لعلكم تصطلون فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة
المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما
راها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من
الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك
من الرهب فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين
قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا
فارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك باخيك و
نجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون * وفي جذوة بالحركات
الثلاث فيها اللغات الثلاث وهي العود الغليظ [illegible] الاولى والثانية لابتداء
الغاية اي اتاه النداء من شاطئ الوادي من قبل الشجرة ومن الشجرة بدل من شاطئ الواد
[illegible] بدل الاشتمال لان الشجرة قد نبتت على الشاطئ والرهب والرهب الخوف والجناح
المراد به اليد لان يدي الانسان بمنزلة جناحي الطائر واذا ادخل الانسان يده اليمنى
تحت عضده اليسرى فقد ضم جناحه اليه [illegible] من اجل الرهب يعنى
اذا اصابك الرهب عند رؤية الحية فاضمم اليك جناحك فذانك قرئ مخففا و
مشددا فالمخفف تثنية ذاك والمشدد تثنية ذلك برهانان حجتان بينتان وسميت

برهانا

بر هانا الينا اضيا وضوحها قالوا امرله برهبرهبر ولبه البرهان جاء بالبرهان وكذلك السلطان
مشتق من السليط وهو الزيت لا انارته ط ليرد ا اسمها يعان به فعل بمعنى مفعول به كالوقف
لما يوقف به قال ردا يصدقني كالرسول معرفا في شهيد المتخصص ذي طولة وقرئ به لحذف الهمزة
ردا يصدقني بالرفع والجزم صفة وجوابا كمالك برنتي سواه طلوا عند التصديق ان يلخص لسانه
الحق ويجادل به الكفار كما يفعله المصقع البليغ فلم يجري مجرى التصديق وكان البرهان يصدق
القول لمعين كلام حتى يصدق الذي يخاف تكذيبه واسند التصديق اليه لانه السبب فيه
على سبيل الاستفادة ويدل عليه قوله اني اخاف ان يكذبون وقال سنشد عضدك باخيك
سنقويك به ونعينك بان يقرنه اليك في النبوة لان ق العضد قوامها اليد قال طرفة ابني لبيني
لستم بيد الا يدا ليست لها عضد ونجعل لكما سلطانا اي غلبة وتسلطا او حجة فلا يصلون اليكما
باياتنا يتعلق بنجعل لكما سلطانا اي نسلطكما او بقوله بلا يصلون اي تمتنعون منهم باياتنا او
بيان للغالبين لا صلة لان الصلة لا يتقدم على الموصول او صلة على تقدير اذهبا باياتنا
فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في ابائنا
الاولين وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار
انه لا يفلح الظالمون وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي
يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين
واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه
وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون
الى النار ويوم القيامة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة
هم من المقبوحين ما هذا الا سحر مفترى اي سحر مختلق على الله في ابائنا خالين من هذا الكائنا
في زمانهم الينا اي لم نسمع بكونه كائنا فيه فيهم ربي اعلم منكم بحال من يتأهل للنبوة ويبشر
بالهدى من نفسه ولو كان كما تزعمون كاذبا مفتريا لما اهله لذلك لانه غني حكيم لا يرسل الكاذبين
والساحرين ولا يفلح عنده الظالمون وعاقبة الدار هي العاقبة المحمودة ويدل عليه قوله اولئك
لهم عقبى الدار جنات عدن والدار هي الدنيا وعقباها وعاقبتها ان يختم العبد بالرضوان
والرحمة وقرئ قال موسى بغير واو ويكون بالياء والتاء فاوقد لي يا هامان على الطين اي فاطبخ الاجر
على الطين واتخذ الاجر فاجعل لي قصرا مبنيا من الاجر عاليا لعلي اصعد عليه فانظر الى اله موسى
واشرف عليه وهذا تلبيس من فرعون وايهام على العوام ان الذي يدعو اليه موسى

يجري مجراه في العاجز الى الكمال وقصد بنفي علمه بإله غيره نفي وجوده يعني ما لكم من اله
غيري او بين ايات الكافرين فيه معلوم عند الكثير مظنون والتطلع والاطلاع الصعود وكل
مستكبر تكبر هو على الله عز وجل فاستكباره بغير الحق وهو جل جلاله المتكبر على الحقيقة اي
البالغ في كبرياء الشان قال عليه السلام فيما حكاه عن ربه الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالقسم والفتح فاخذناه وجنوده
فنبذناهم في اليم من الكلام الدال على عظم شانه وجلال كبريائه شبههم استحقارا لهم وان كانوا
الجم الغفير بكف من تراب اخذه الانسان بكفه فطرحه في البحر وجعلناهم ائمة اي حكمنا عليهم
دعاة الى النار وقلنا انهم دعاة الى النار فهو من قولك جعله بخيلا ومعناه انهم دعاة الى النار
الكفر والمعاصي ويجوز ان يكون المعنى خذلناهم حتى كانوا ائمة الكفر ومنعناهم الالطاف فلوا اعيتهم
الالطاف المتعين عليها انها لا تنفع فيه وهو المصمم على الكفر الذي لا يغني منه الآيات والنذر فكانوا
قد تصمموا على الكفر حتى كانوا غير مرتضيه دعاة اليه ولولا ذلك لاخذناهم ويوم القيمة هم من المقبوحين
لا ينصرون من المقبوحين اي المطرودين المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد
ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت
بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين ولكنا انشأنا
قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا في اهل مدين تتلو عليهم اياتنا ولكنا
كنا مرسلين وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما
ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت
ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا بما اوتي
موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون قل فاتوا بكتاب من
عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم
انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي
القوم الظالمين [illegible] والبصيرة نور القلب الذي يستبصر به كما ان
البصر نور العين الذي يبصر به يعني اتيناه الكتاب انوارا للقلوب وهدى وارشادا [illegible]
[illegible] بجانب الغربي المكان الواقع في شق الغرب وهو المكان الذي وقع فيه ميقات موسى
عليه السلام من الطور والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وما كنت من الحاضرين

موجبات م

ان الله م

ميقات م

الذي

الذى اوحينا فيه الى موسى وما كنت من الشاهدين للوحى اليه او على الوحى اليه حتى تقف
على ما جرى من امره ولكنا انشانا بعد عهد الوحى اليه الى عهدك قرونا كثيرة فتطاول على آخرهم وهو
القرآن الذى اشتمل عليه العمر اى امد انقطاع الوحى واندرست العلوم فارسلناك واوحينا اليك قصص
الانبياء وقصة موسى وما كنت ثاويا اى مقيما فى اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تتلوا
عليهم آياتنا تعلما منهم يريد الآيات التى فيها قصة شعيب وقومه ولكنا كنا مرسلين لك وعلمناكها
واخبرناك بها اذ نادينا موسى يريد ليلة المناجاة ولكن علمناك رحمة لتنذر قوما ما
اتاهم فى زمان الفترة بينك وبين عيسى وهو خمسمائة وخمسون سنة ويحتمل لتنذر قوما ما
انذر اباؤهم ولولا الاولى امتناعية وجوابها محذوف والثانية تحضيضية واحدى الفائين للعطف
والاخرى جواب لولا لكونها فى حكم الامر من حيث ان الامر يحث على الفعل والباعث والمحرض
من واد واحد والمعنى ولولا انهم قائلون اذا عوقبوا بكفرهم هلا ارسلت الينا رسولا محتجين
علينا بذلك لما ارسلنا اليهم يريد ان ارسال الرسول انما هو لالزام الحجة اياهم ولئلا يكون لهم
الحجة كقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ان يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ولولا
ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى ولما كانت اكثر الاعمال بالايدى نسبت
فيه حتى عبر عن كل عمل بتقديم الايدى وان كان من اعمال القلوب فلما جاءهم الحق وهو الرسول
المصدق بالمعجزات قالوا لولا اوتى مثل ما اوتى موسى من فلق البحر وقلب العصا حية او الكتاب
المنزل جملة واحدة الى غير ذلك من اقتراحاتهم المبنية على التعنت والعناد اولم يكفروا يعنى ابناء
جنسهم ومن مذهبهم مذهبهم وعنادهم عنادهم وهم الكفار فى زمن موسى عليه السلام بما اوتى
موسى قالوا فى موسى وهرون ساحران تظاهرا اى تعاونا وقرئ سحران اى ذوا سحر او جعلوهما
سحرين مبالغة فى وصفهما بالسحر او اراد وان هما تلبسوا اذا تاتيا بكل واحد منهما كافرون ومن
قبل يتعلق باولم يكفروا وان تعلق باوتى انقلب المعنى الى ان اهل مكة الذين قالوا هذه المقالة
كما كفروا بمحمد وبالقرآن فقد كفروا بموسى وبالتورية فقالوا فى موسى ومحمد ساحران تظاهرا
او فى الكتاب سحران وذلك حين بعثوا الرهط الى رؤساء اليهود بالمدينة يسألونهم عن محمد
فاخبروهم ان نعته فى كتابهم فقالوا ذلك هو اهدى منهما اى مما انزل على موسى وما انزل
على اى فان لم يستجيبوا لك دعاءك الى الاتيان بالكتاب الاهدى فاعلم انما يتبعون اهواءهم فلم يبق لهم
حجة الا اتباع الهوى ومن اضل ممن لا يتبع فى دينه الا هواه بغير هدى من الله
ان الله لا يهدى القوم الظالمين ... بغير هدى

من ٣

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ
وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ
أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَإِذَا
سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي
الْجَاهِلِينَ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ
وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى
إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ
بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ

اي آتيناهم القرآن متتابعا متواصلا وعدا ووعيدا وعبرا ومواعظ ارادة ان يتذكروا فيفلحوا
او نزلناه عليهم نزولا متصلا بعضه في اثر بعض الذين آتيناهم الكتاب من قبله اي من قبل
القرآن هم به يؤمنوا اهل الكتاب قيل هم اربعون من اهل الانجيل جاؤوا مع جعفر بن ابي طالب
من ارض الحبشة وثمانية من الشام منهم بحيرا انه الحق تعليل للايمان به لان كونه حقا من عند الله
ان يؤمن به انا كنا من قبله مسلمين بيان لقولهم آمنا به اخبر عن ايمانهم به متقادم على الاسلام
مقرر لما تقدمه مصدق بالوحي اولئك يؤتون اجرهم مرتين بصبرهم على الايمان بالتوراة وعلى الايمان
بالقرآن او بصبرهم على الايمان بالقرآن قبل نزوله وبعد نزوله او بصبرهم على اذى المشركين واهل الكتاب
ويدرؤن ويدفعون بالحسنة السيئة بالطاعة المعاصي المتقدمة او بالحلم الاذى
سلام عليكم متاركة وتوديع ومن الحسن كلمة حلم من المؤمنين لا نبتغي الجاهلين لا نريد
مخالطتهم ولا نطلب صحبتهم ومصاحبتهم لا تهدي من احببت لا تقدر ان تدخل في الاسلام كل
من احببت ان يدخل فيه من قومك وغيرهم ولكن الله يدخل فيه من يشاء وهو من عرف
بالالطاف يشرح فيه وهو اعلم بالذين يهتدون بالالطاف وكان النبي صلى الله عليه وآله حريص
على ايمان قومه لاجل اسلامهم بنبوته فاخبر سبحانه ان ذلك ليس في مقدوره وقالوا ان الآية
نزلت في ابي طالب قد روي عن ائمة الهدى عليهم السلام ان ابا طالب مات مسلما واجمعت الامامية
على ذلك واشعاره مشحونة بالاسلام وتصديق النبي صلى الله عليه وآله وقالوا ان نتبع الهدى
معك نتخطف اي يختلسونا من ارضنا اي يخرجونا منها قيل القائل الحرث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف
قال انا نعلم انك على الحق ولكنا نخاف ان اتبعناك وخالفنا العرب ان يتخطفونا من
ارضنا فرد الله عليهم بقوله اولم نمكن لهم حرما آمنا العرب حوله يتغاورون وهم آمنون

في حرمهم لا يغار عليه يجبى إليه الثمرات من كل أرض فإذا خولهم الله ما خولهم من الأمن و الرزق
وهم كفرة عبدة أصنام فكيف يعرضهم للتخطف ويسلبهم الأمن إذا آمنوا به وعبدوه وحده قلنا
ورسله واسناد الأمن إلى أهل الحرم حقيقة وإلى الحرم مجاز يجبى من حيث المادة أي يحمل
أي جمعه بمعنى الكلية الكثرة كما في قوله وأوتيت من كل شيء ولكن أكثرهم لا يعلمون متعلق
بقوله من لدنا أي قليل منهم يعرفون بأن ذلك رزق من عند الله وأكثرهم لا يعلمون ولو علموا
ذلك لما خافوا التخطف إذا آمنوا به رزقاً مفعول له أو مصدر لأن معنى يجبى إليه ثمرات
كل شيء ويرزق ثمرات كل شيء واحد وكم أهلكنا من قرية لأهل مكة من سوء عاقبة قوم كانت حالهم
مثل حالهم في كفران نعم الله تعالى ومقابلتها بالأشر حتى دمرهم الله وأبادهم وانتصب قوله معيشتها
بحذف الجار وإيصال الفعل كما في قوله واختار موسى قومه أو بالظرف بتقدير حذف الزمان المضاف
أي بطرت أيام معيشتها كخفوق النجم أو بتضمين بطرت معنى غمطت وكفرت والبطر سوء احتمال
الغنى وهو أن لا يحفظ حق الله فيه إلا قليلاً من السكنى إذ لم يسكنها إلا المسافر ومار الطريق
يوماً أو ساعة وكنا نحن الوارثين لتلك المساكن من ساكنيها تركناها على حال لا يسكنها أحد أو
خربناها وسويناها بالأرض وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولاً
يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون وما أوتيتم من شيء
فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون أفمن وعدناه
وعداً حسناً فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من
المحضرين ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون قال الذين
حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا إليك ما كانوا
إيانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب
لو أنهم كانوا يهتدون ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين فعميت
عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون أي ما كان في حكمه وسنته أن يهلك القرى قبل الإنذار
حتى يبعث في أم القرى يعني مكة رسولاً وهو محمد صلوات الله عليه وسلم خاتم الأنبياء أو ما
كان مهلك القرى في كل وقت حتى يبعث في القرية التي هي أمها أي أصلها رسولاً لإلزام
الحجة عليهم وقطع المعاذير منهم تنزيهه عن الظلم حيث لا يهلكهم مع كونهم ظالمين إلا بعد
تأكيد الحجة عليهم ببعث الرسول مع علمه أنهم لا يؤمنون وما أوتيتم من شيء من حظوظ
من أسباب الدنيا المتنعم به متاع الحياة الدنيا وزينتها تتمتعون وتتزينون به

الثواب خير منها وابقى لانه بقاء سرمدية افلا تعقلون فتستبدلوا الباقي بالفاني افمن وعدناه وعدا حسنا الآية

التي قبلها اي فبعد هذا التفاوت الظاهر يسوى بين ابناء الدنيا وابناء الاخرة والوعد الحسن

الثواب لانه منافع دائمة مقارنة للتعظيم والاجلال فهو لاقيه كقوله ولقاهم نضرة وسرورا من

المحضرين اي من الذين احضروا النار ونحوه فكذبوه فانهم لمحضرون وقرئ ثم هو بسكون

الهاء كما قيل عضد في عضد تشبيها المنفصل بالمتصل وسكون الهاء في فهو وفهي واحسن

لان الحرف الواحد لا ينطق به وحده فهو كالمتصل شركائي مبني على زعمهم وفيه تهكم

مفعولا تزعمون محذوف وقد نابا هنا والتقدير الذين كنتم تزعمونهم شركائي وهذا جائز ولكن لا يجوز الا

على احد المفعولين قال الذين حق عليهم القول وجب عليهم مقتضى القول وهو قوله لاملأن جهنم

من الجنة والناس اجمعين هؤلاء مبتدا والذين اغوينا صفته وحذف العائد الى الموصول

واغويناهم خبر المبتدا والكاف صفة مصدر محذوف تقديره اغويناهم فغووا غيا مثل

ما غوينا يعنون انا لم نغو الا باختيارنا كما غووا باختيارهم لان اغواءنا لهم كان بوسوسة

وتسويل لا قسر والجاء تبرأنا اليك منهم ومما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون بل

اهواءهم ونحو ... واخلاء الجملتين من حرف العطف لكونهما مقررتين لمعنى

الجملة الاولى لو انهم كانوا يهتدون لوجوه الحيل يدفعون به العذاب او لكانوا

ما الاحتجاج عليهم بارسال الرسل ويسألون سؤال تقريع بالذنب فعميت عليهم الانباء فصارت

الانباء مشتبهة ... عليهم فهم كالعمي لا تهتدي اليهم طرق الارض فهم لا يتساءلون لا يسأل

بعضهم بعضا كما يتساءل الناس في المشكلات لانهم يتساوون جميعا في عمى الانباء عليهم والعجز

عن الجواب والمراد بالنبأ الخبر عما اجاب به المرسل اليه رسوله فاما من تاب وآمن

وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم

الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون

وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون قل

ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء

افلا تسمعون قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله

يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار

لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ويوم يناديهم فيقول اين

شركائي الذين كنتم تزعمون ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا

أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون [illegible] المشركين [illegible] بين الإيمان

والعمل الصالح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الخيرة [illegible] الاختيار قوله إن

[illegible] والحمد في الآخرة [illegible]

[illegible] معناه [illegible]

[illegible] النفس [illegible]

أفلا تسمعون [illegible]

أفلا تبصرون [illegible] ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار

لتسكنوا فيه [illegible] من فضله [illegible] ولعلكم تشكرون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من الأباطيل إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن

مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين

وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن

الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين قال إنما أوتيته على

علم عندي أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه

قوة وأكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون فخرج على قومه في زينته قال

الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم وقال

الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون

فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان

من المنتصرين وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق

لكن أيتنا المعرفة بحالهم ... ويقولون ... لولا أن منّ الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون

قارون اسم أعجمي كان من بني إسرائيل وهو ابن خالة موسى وكان أقرأ بني إسرائيل للتوراة و

جاوز بهم موسى البحر وصارت ... [illegible] ... في نفسه ... [illegible]

من البغي الذي هو الكبر ... [illegible] ... والمفاتح جمع المفتح ... [illegible] ... والعصبة

مفتح ... [illegible] ... والعصبة الجماعة الكثيرة ... [illegible]

... [illegible] ... بسبب ... [illegible] ... الآخرة ... [illegible]

... [illegible] ... الآخرة ... [illegible]

عباد الله كما أحسن الله إليك ... [illegible]

واستيجاب ... من العلم الذي ... [illegible] ... الناس ... [illegible]

... [illegible] ... الله ... [illegible]

... [illegible] ... عندي ... [illegible]

... [illegible] ... العلم ... [illegible] ... الله ... [illegible]

... [illegible] ... بكثرة المال ... [illegible]

... [illegible]

كان ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... من المنتصرين ... [illegible]

من عذاب الله ... [illegible]

على طريق الاستهزاء ... [illegible]

والمعنى أن القوم ... [illegible] ... إن الله أي

... [illegible] ... الله يبسط الرزق لمن يشاء لا لكرامة ويقدر ... [illegible]

بحسب المصلحة ... [illegible] ... الكافرون ... [illegible]

... [illegible] ... لا يفلح الكافرون ... [illegible]

... [illegible] ... الله ... [illegible]

... [illegible] ... لا يفلح الكافرون ... [illegible]

... [illegible] ... تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا

تجوز حليهم بكثرة المال ... [illegible]

اي بيضين ... [illegible]

... [illegible]

معاداً أو العاقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد
قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين وما كنت ترجو أن يلقى
إليك الكتاب إلا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيراً للكافرين ولا يصدنك عن آيات
الله بعد إذ أنزلت إليك وادع إلى ربك ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع
الله إلهاً آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون
تلك الدار تعظيم لها وتفخيم لشأنها يعني تلك التي بلغك صفتها علق الوعد بترك إرادة العلو والفساد
ولم يقل لا يعلون ولا يفسدون كما علق الوعيد بالركون في قوله ولا تركنوا إلى الذين ظلموا وعن
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من
شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها وعن الفضيل أنه قرأها ثم قال ذهبت الأماني ههنا والعاقبة
المحمودة للمتقين فلا يجزى [illegible] وضع الظاهر موضع المضمر [illegible] في إسناد السيئات
إليهم [illegible] إن الذي فرض عليك القرآن أي أوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه
لرادك إلى معاد [illegible] بعد الموت [illegible] معاد [illegible]
[illegible] مكة [illegible] وإن كان معاداً [illegible]
[illegible] الإسلام [illegible] نزلت عليه [illegible] بمكة
[illegible] المشركين [illegible] بالهدى يعني نفسه [illegible] الثواب
[illegible] ضلال مبين [illegible] من العقاب [illegible] من ربك [illegible]
[illegible] إلا رحمة من ربك [illegible] القرآن
الكتاب إلا رحمة [illegible] أنزلت إليك [illegible] فلا تكونن ظهيراً للكافرين
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] إلا وجهه [illegible] سورة العنكبوت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا

آمنّا وهم لا يفتنون ولقد فتنّا الذين من قبلهم فليعلمنّ الله الذين صدقوا وليعلمنّ
الكاذبين أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون من
كان يرجو لقاء الله فإنّ أجل الله لآتٍ وهو السميع العليم ومن جاهد فإنّما يجاهد
لنفسه إنّ الله لغنيّ عن العالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفّرنّ عنهم
سيّئاتهم ولنجزينّهم أحسن الذي كانوا يعملون ○ أحسب الناس أن يتركوا غير مفتونين
لأن يقولوا آمنّا وكان التقدير بعد الحي بالحسبان تركهم غير مفتونين لقولهم آمنّا على الابتداء
والخبر وغير مفتونين من تتمة الترك لأنه من الترك الذي هو بمعنى التصيير كما في قول عنترة
فتركته جزر السباع ينشنه يقضمن حسن بنانه والمعصم وهذا كما تقول [illegible]
المرّ فجعلهما مفعولين كأجلهما مبتدأ وخبرا وهم لا يفتنون أي ولا يمتحنون بشدائد
التكاليف من مفارقة الأوطان ومجاهدة الأعداء ولا يصابون بمصائب الدنيا وعنها بل
يبتليهم الله بضروب المكاره حتى يبلو صبرهم وصدق عزائمهم ويميز المخلص من غير المخلص
والراسخ في الدين من المضطرب فيه ولقد فتنّا الذين من قبلهم يعني أتباع الأنبياء قبلهم
أصابهم من الفتن بالفرائض التي افترضت عليهم أو بالشدائد والمحن وجاء في الحديث قد كان
من قبلكم يؤخذ فيوضع المنشار على رأسه فيفرق فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط
الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه فليعلمنّ الله بالامتحان الذين
صدقوا في الإيمان وليعلمنّ الكاذبين فيه ولم يزل عالما بذلك ولكن لا يعلمه موجودا
إلا إذا وجد والمعنى وليميزنّ الصادق من الكاذب وعن علي عليه السلام فليعلمنّ وليعلمنّ
من الإعلام أي وليعرفنّهم الله الناس من هم أو ليسمنّهم بسمة يعرفون بها من بياض الوجوه وسوادها
وروي أن العباس جاء إلى علي عليه السلام فقال امش حتى يبايع لك الناس قال أتراهم فاعلين
قال نعم قال فأين قوله تعالى الم أحسب الناس أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا أي يفوتونا يعني أن الجزاء
يلحقهم مثل قوله وما هم بمعجزين وأم منقطعة ومعنى الإضراب فيها أن هذا الحسبان أبطل
الحسبان الأول لأن ذلك يقدّر أنه لا يمتحن لإيمانه وهذا يظن أنه لا يجازى بكفره ومعاصيه ساء
ما يحكمون أي بئس حكما يحكمونه حكمهم هذا فحذف المخصوص بالذم لدلالة ما عليه من كان يرجو
إلى المعاد من لقاء الجزاء والبعث والحساب مثلت تلك الحال بحال عبد قدم على سيده
بعد عهد بعيد وقد اطلع مولاه على أحواله فلقاه يلقاه ببشر حسن أو بقبيح فإن أجل الله
أي وقته المضروب للقاء والمعنى من كان يرجو تلك الحال وأن يلقى فيها الكرامة من الله والبشرى

الفهم كسبيل أخذ الشيء بأطراف اللسان

بلقاء الله وهو الموت لآت لا محالة فليبادر بالعمل الصالح الذي يحقق رجاءه ويقربه الى الله
ومن جاهد نفسه بالصبر على الطاعة وجاهد اعداء الدين فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها إن الله لغني
عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم وانما كلفهم رحمة عليهم ومراعاة لصلاحهم والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم التي اقترفوها قبل ذلك ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون
احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي
ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون والذين آمنوا و
عملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي
في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم
اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين
وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين
من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسألن
يوم القيامة عما كانوا يفترون امرنا الانسان ان يفعل بوالديه حسنا او يولي والديه
حسنا اي فعلا ذا حسن وقال وصيته بان يفعل شيئا امرته به وان جاهداك لتشرك
بي ما ليس لك به علم بالهيته فلا تطعهما في الشرك والمراد بنفي العلم نفي المعلوم
كانه قال لتشرك بي شيئا لا يصح ان يكون الها فانه اذا كان كل حق وان عظم ساقطا
بازاء حق الله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم مرجع من آمن منكم ومن اشرك
فانبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه لندخلنهم في الصالحين في جملتهم او في مدخلهم وهي الجنة
فاذا اوذي في الله بايذاء الكفار جعل فتنة الناس ما يصيبهم من اذاهم كعذاب الله في
الشدة وصرفهم عن الايمان كما يصرفهم عذاب الله عنه ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة
للمؤمنين ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين
من الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين
اتبعوا سبيلنا الذي نسلكه في ديننا ولنحمل خطاياكم ان كان ذلك خطيئة والامر بمعنى الخبر
قالوا ذلك امرا على وجه المبالغة في التحمل وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون
فيما تضمن كلامهم من الوعد وليحملن اثقالهم اثقال ما اقترفته انفسهم واثقالا مع اثقالهم

كانوا اسبابا في آثامهم ولسان سؤال تقريع وتعنيف عما كانوا يختلقونه من الاباطيل ه ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم
ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين وابرهيم اذ قال لقومه
اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون
الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد
كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ
الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير ه الطوفان ما طاف واحاط بكثرة وغلبة
والضمير في وجعلناها للسفينة او القصة وابرهيم عطف على نوحا واذ ظرف لارسلنا اي
ارسلناه حين بلغ السن التي صلح فيها لان يعظ قومه ويعرض عليهم الايمان ويامرهم بالعبادة
بالتقوى ان كنتم تعلمون اي ان كان فيكم علم بما هو خير لكم مما هو شر لكم او ان نظرتم بعين
البصيرة علمتم انه خير لكم اي وتختلقون افكا بتسميتكم الاوثان شركاء لله والهة او شفعاء
عند الله وقيل معناه وتصنعون اصناما بايديكم سماها افكا وهم [illegible] لا يملكون
ان يرزقوكم شيئا من الرزق فاطلبوا عند الله الرزق كله فانه هو الرازق وحده اليه ترجعون
فاستعدوا للقائه بعبادته والشكر له على نعمه وان تكذبوا اي وان تكذبوني فلا تضرونني بتكذيبكم فقد كذبت امم
رسلهم ولم يضرهم التكذيب بل ضر انفسهم ادخل بهم ما حل بسببه فكذلك وما البلاغ المبين
الذي يزول معه الشك لاقترانه بالمعجزات وهذه الآية والآيات التي بعدها الى قوله فما كان جواب
قومه يحتمل ان يكون من جملة قول ابرهيم لقومه وان يكون آيات وقعت معترضة في شان
رسول الله صلى الله عليه وآله وشان قريش بين اول قصة ابرهيم وآخرها على معنى انكم يا
معشر قريش ان تكذبوا محمدا فقد كذب ابرهيم قومه وكذبت كل امة نبيها وكذلك الآيات
التي بعدها الا انها ناطقة بدلائل التوحيد ووصف قدرة الله وايضاح حجته [illegible]
[illegible] بالثناء والايلام [illegible] ثم يعيده اخبار بالاعادة بعد الموت فهو معطوف على يبدئ
يقع الرؤية عليه كما وقع النظر فيه على البدء [illegible] فقوله كيف بدأ الخلق
ثم الله ينشئ النشأة الآخرة فذلك اشارة الى معنى الاعادة في يعيده ه قل سيروا
في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل
شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون وما انتم بمعجزين

فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فَمَا كَانَ جَوَابَ
قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ
مِنْ نَاصِرِينَ ما النشأة الاخرة تدل على انهما نشأتان وكل واحدة منهما ابداء واخراج من العدم
الى الوجود لا فرق بينهما الا ان الثانية انشاء بعد انشاء مثله والاولى ليست كذلك وقرئ النشاءة
والنشاءة كالرأفة والرآفة والمعنى ان الله الذي انشأ النشأة الاولى هو الذي ينشئ النشأة الآخرة
والتنبيه على عظم الجنس انه لم يزل ... يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء
رحمته واليه تقلبون ترجعون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم ان هربتم من حكمه في الارض
الهاربة البسيطة ولا في السماء التي هي افسح منها لو كنتم فيها او لا تعجزونه ان يجري في السماء
والارض ان يجري عليكم ويصيبكم بلاء يظهر من الارض او ينزل من السماء ...
ثم ... يئسوا من رحمتي ... الايمان من ... الله ...
... من رحمته ... المؤمن ...
يا عباده ... مودة بينكم ... منصوب ... كذلك ... على
على التعليل اي لتتوادوا بينكم ... على عبادتها كما يتفق الناس على مذهب ...
يكون ذلك سبب تواددهم وعلى ان يكون مفعولا ثانيا ... الاوثان سبب المودة بينكم
على تقدير حذف المضاف ... بمعنى ... بينكم ...
والرفع ... ان يكون ... ان يكون ...
والمعنى ان الاوثان مودة بينكم اي سبب مودة ... في
في الحيوة الدنيا ثم يوم القيامة ...
فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَوَهَبْنَا
لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ
أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ
الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ

الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني
على القوم المفسدين لوط اول من صدق وهو ابن اخته وقال ابرهيم اني مهاجر من كوثى
وهي من سواد الكوفة الى حران من ارض الشام ثم منها الى فلسطين وكان معه في هجرته لوط وامرأته
سارة مهاجرا الى ربي الى حيث امرني ربي بالهجرة اليه انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي
الحكيم الذي لا يامرني الا بما فيه مصلحتي واجره في الدنيا هو الذكر الحسن والصلوة عليه
الى اخر الدهر والذرية الطيبة وان اهل الملل كلهم يتولونه ولوطا عطفت على ابرهيم او على
ما عطف عليه والفاحشة مفسرة بقوله انكم لتاتون الرجال وقوله اانكم خبر استفهام في
الاول دون الثاني وقطع السبيل هو قطاع الطريق من قتل الانفس واخذ الاموال وقيل هو
قطعهم الناس عن الاسفار باتيان هذه الفاحشة بالمارين في ديارهم وهذا احسن وهو
قطع النسل باختيار الرجال على النساء والمنكر هو الحذف بالحصا فاتهم اصابه يشكون
والصفع وضرب المعازف والقمار وسب السباب والفحش في المزاح وقيل كانوا يجامعون في
المجاهرة في ناديهم بذلك العمل وكل معصية فاظهارها اقبح من سترها وفي الحديث من
القى جلباب الحياء فلا غيبة له والنادي مجمع القوم فاذا تفرقوا عنه لا يكون ناديا ان
كنت من الصادقين فيما وعدتنا من نزول العذاب انصرني على القوم المفسدين الذين
يفسدون على الناس بحملهم على ما كانوا عليه من الفاحشة طوعا وكرها وابتداعهم اياها
وبان سنوها لمن بعدهم ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا
اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن
فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه
القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون
والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر ولا تعثوا
في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين وعادا
وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن
السبيل وكانوا مستبصرين مهلكوا اهل هذه القرية اضافة تخفيف لا اضافة تعريف
ومعناه الاستقبال والقرية سدوم التي قيل فيها اجور من قاضي سدوم كانوا
ظالمين استمر منهم الظلم في الايام السالفة واصروا عليه وقرئ لننجينه
بالتشديد والتخفيف ضاق بهم ذرعا اي ضاق بشانهم وبتدبير امرهم ذرعه اي طاقته

ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء
بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا
لا تخف ولا تحزن انا منجوك
واهلك الا امرأتك كانت من
الغابرين

وجعلوا ضيق الذراع والذرع عبارة عن فقد الطاقة كما قالوا رحب الذراع اذا كان مطيقا
الرجز والرجس العذاب من قولهم ارتجز وارتجس اذا اضطرب لما يلحق المعذب من القلق و
الاضطراب والاية البينة آثار منازلهم الخربة وقيل الماء الاسود على وجه الارض لقوم يعقلون
تركنا بينة واعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر وافعلوا ما ترجون به العاقبة فاقيم المسبب مقام السبب او
ارجوا ثواب اليوم الآخر فهو الايمان والطاعات وقيل هو من الرجا بمعنى الخوف والرجفة
الزلزلة الشديدة وقيل صيحة جبريل لان القلوب رجفت لها فاصبحوا في دارهم
الجثوم او اكتفى بالواحد لامن اللبس في ديارهم لانه لا يلتبس جاثمين باركين على الركب ميتين
واهلكنا عادا وثمود ايدل عليه قوله فاخذتهم الرجفة لانه في معنى الاهلاك وقد تبين
لكم بعض مساكنهم من اهلاكهم من جهة مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وكانوا
مستبصرين عقلاء متمكنين من النظر ولكنهم لم يفعلوا او كانوا متبينين ان العذاب لاحقهم
وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا
كَانُوا سَابِقِينَ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ
وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا
لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ما كانوا سابقين اي فائتين الله ادركهم امره فلم يفوتوه الحاصب ريح
ومع ريح عاصف فيها حصبا وقيل الملك يرميهم والصيحة لمدين وثمود والخسف لقارون
والغرق لقوم نوح وفرعون شبه سبحانه ما اتخذوه متكلا في دينهم ويتكلوا عليه بما هو ابلغ
مثله في الوهن والضعف وهو نسج العنكبوت والمثل لحالة الكفرة وهو ابلغ من التامل لو كانوا
يعلمون ان هذا مثلهم وان امر دينهم بلغ هذه الغاية في الضعف او ان هذا التشبيه فقد
تبين ان دينهم اوهن الاديان لو كانوا يعلمون ويدعون بالتاء والياء وهذا توكيد ما تقدم
اذ لم يجعل ما يعبدونه شيئا وهو العزيز الحكيم فيه تجهيل لهم حيث عبدوا وامام ... و
تركوا عبادة القاهر الحكيم وما يعقلها الا العالمون اي لا يعقل صحة ضرب المثل بالعنكبوت
والذباب ونحوهما الا العلماء بالله فان الامثال والتشبيهات هي الطرق الى المعاني المحتجبة
في الاستار كشفت عنها وتبرزها للابصار كما صور هذا التشبيه الفرق بين حال المشرك

ومثال الموحد وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه الاية فقال العالم الذي عقل
عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه بالحق اي بالغرض الصحيح الذي هو حق وصواب
تكون مساكن عباده وعبرة للمعتبرين ودلائل للموحدين على وحدانيته وكمال قدرته اتل
ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر و
لذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن
الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا
والهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم
الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد باياتنا الا الكافرون
وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون
بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون
الصلوة لطف في ترك المعاصي فكانها ناهية عنها وعن النبي صلى الله عليه وسلم من لم
تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله الا بعدا ولذكر الله اكبر والصلوة اكبر
من غيرها من الطاعات وسماها بذكر الله كما قال فاسعوا الى ذكر الله فكانه قال والصلوة
اكبر لانها ذكر الله وعن ابن عباس ولذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه بطاعته
والله يعلم ما تصنعون من الخير والطاعة فيثيبكم عليه ولا تجادلوا اليهود والنصارى الا
بالخصلة التي هي احسن وهي مقابلة الخشونة باللين كقوله ادفع بالتي هي احسن وفي
الحديث لا مجادلة على الاسلام التي تقتضي ان يجب ان يكون على احسن الوجوه والطفها
الا الذين ظلموا منهم فافرطوا في الاعتداء والعناد ولم ينفع فيهم الرفق واللطف وقولوا
امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وهو من جملة المجادلة التي هي احسن ومثل ذلك الانزال
انزلنا اليك الكتاب اي انزلناه مصدقا لسائر الكتب السماوية فالذين اتيناهم الكتاب هم
عبد الله بن سلام واضرابه ومن هؤلاء اي ومن اهل مكة وقيل المراد بالذين اتيناهم الكتاب
من تقدم عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وبهؤلاء من في عهده منهم وما يجحد باياتنا مع ظهورها
الا المتوغلون في الكفر وما كنت تتلوا من قبله من القرآن كتابا ولا كتبته بيدك يعني ما
اذا لو كان شيء من ذلك اي التلاوة والخط لارتاب المبطلون من اهل الكتاب
وقالوا الذي نجده في كتبنا امي لا يقرأ ولا يكتب وليس به او لارتاب مشركو مكة
وقالوا لعله تعلمه او كتبه بيده بل هو القرآن ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم

فهم النبي

وهم النبي والامة والعلماء الذين حفظوه [illegible]
القرآن [illegible] آيات بينات الاعجاز [illegible]
[illegible] وما كانت تتلو الامي [illegible]
[illegible] الا الكافرون المتوغلون في الظلم وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه
قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين أولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم
شهيدا يعلم ما في السموات والارض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله
اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم
العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وان
جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم
ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ظلل وقرئ فيقول بالياء والنون اى ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون يا عبادى الذين آمنوا ان ارضى واسعة

فاياى فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات

لنبوئنهم من الجنة غرفا تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين

صبروا وعلى ربهم يتوكلون وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم

وهو السميع العليم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس

والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر

له ان الله بكل شىء عليم يعنى اذا لم تتسهل لكم العبادة ولم يتيسر امر دينكم فى بلد انتم

فيه فاهجروا منه الى بلد آخر حتى اذا ... [illegible] ... منها الى

غيرها ... النبى صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... ولذلك ... [illegible]

... [illegible] ... وكان ... [illegible] ... عليهما السلام فاياى فاعبدون

... [illegible] ... فاياى فاعبدوا

... [illegible] ... جواب شرط ... [illegible] ... فان لم تخلصوا

العبادة لى فى ارض فاخلصوها فى غيرها ... [illegible] ... الشرط ... [illegible]

... [illegible] ... الاختصاص والاخلاص ... [illegible]

والاخلاص فيها ... [illegible] ... كل نفس ذائقة الموت اى واجدة

مرارة ... [illegible] ... لنبوئنهم من الجنة غرفا اى ... [illegible] ... لنثوينهم

من الثواء ... [illegible] ... من الغرف ... [illegible] ... الاصل

لنثوينهم فى ... [illegible]

الذين صبروا على ... [illegible] ... الشدائد ... [illegible] ... الطاعات

... [illegible] ... الهجرة من مكة خافوا الفقر والضيعة فقالوا

كيف نخرج ... [illegible] ... كل نفس ... [illegible]

الارض ... [illegible] ... الا ... [illegible] ... رزقها ... [illegible]

اياكم اى ... [illegible] ... وهو السميع ... [illegible]

... [illegible] ... بسبب ... [illegible] ... وهو السميع لقولكم نخشى الفقر

العليم ... [illegible] ... خلق السموات والارض

... [illegible] ... الشمس والقمر ... [illegible]

وفر

[illegible]

لئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد

لله بل أكثرهم لا يعقلون وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة

لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما

نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون

أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون و

بنعمة الله يكفرون ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس

في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين

[illegible]

عندهم ان في بيعهم سبلهم حتى يحبس على امر عند الفراة والذين جاهدوا فينا جاهدوا
من النفس الامارة بالسوء والشيطان واعداء الدين فذلك في حقنا ولوجهنا ومن
اجلنا لنهدينهم سبلنا اليه ثم هدايتنا الى السبل الموصلة الى ثوابنا وتوفيقنا لازدياد
الطاعات الموجبة له فانا كقوله والذين اهتدوا زادهم هدى وقيل والذين جاهدوا
فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا سورة الروم مكية الا آيات منها قوله فسبحان
حين تمسون ستون آية الركوع في بضع سنين منهم في حديث أبي من قرأها كان
له من الاجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبح لله بين السماء والارض وادرك ما ضيع
في يومه وليلته بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم في ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله
وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة
هم غافلون أولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما
الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون في ادنى الارض ارض
العرب لان الارض المعهودة عند العرب ارضهم والمعنى غلبوا في اقرب ارض العرب
منهم وهي اطراف الشام او في ادنى ارضهم من العرب على ان اللام بدل الاضافة والبضع
ما بين الثلث الى العشر قيل احتربت الروم وفارس بين اذرعات وبصرى فغلبت فارس
الروم فبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمين لان فارس
مجوس لا كتاب لهم والروم اهل كتاب فقال المشركون للمسلمين انتم والنصارى اهل كتاب ونحن
وفارس لا كتاب لنا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن نحن عليكم فنزلت وهم
من بعد غلبهم سيغلبون يعني ان الروم من بعد مغلوبية فارس اياهم سيغلبون
في بضع سنين وهذه من الآيات الشاهدة على صحة نبوة نبينا صلى الله عليه وآله
وان القرآن من عند الله سبحانه لانه انباء بما سيكون وهو الغيب الذي لا يعلمه
الا الله من عجل ومن ذلك سعيد الخدري قال التقينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
مشركي العرب والتقت الروم وفارس فنصر الله على مشركي العرب ونصر الله
الروم على المجوس ففرحنا بنصر الله ايانا على المشركين ونصر اهل الكتاب على المجوس
فذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وهو بيده من قبل ومن بعد

اى فى اقل الوقت وفى اخر ما حين فيه بعد مجى تغلبهم يعنى ان يكون ثم يغلبون اولا وا
اخرا اليه الامر ... ويومئذ ويوم يغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بنصر الله
بتغليبه من له كتاب على من لا كتاب له وقيل بنصر الله اذ اهلك بعض الظالمين ببعض وفرق بين
كلمتهم وفى ذلك قوة الاسلام [illegible] ينصر من يشاء [illegible] وعد الله [illegible]
[illegible] مصدر مؤكد لنفسه لان ما قبله فى معنى وعد [illegible]
[illegible] ومن الحسن
[illegible] وما يحسنه ان يصلى قوله
[illegible] الايمان بان [illegible] من العلم الذى هو الجهل [illegible]
العلم [illegible] الدنيا [illegible] او لم يتفكروا فى انفسهم [illegible] ان يكون [illegible] او
التفكر [illegible] الفكر والتفكر لا يكون الا فى القلب [illegible]
المتفكر [illegible] فى انفسهم [illegible] اقرب اليهم من غيرها
المخلوقات [illegible] الحكم [illegible] الاصال [illegible]
الا بالحق واجل مسمى [illegible]
مقرونة بالحكمة [illegible] باجل مسمى لا بد ان ينتهى اليه وهو قيام الساعة ووقت الجزاء
[illegible] الاجل المسمى [illegible]
[illegible] اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا
اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم
بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة
الذين اساءوا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزءون الله يبدأ الخلق
ثم يعيده ثم اليه ترجعون ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم
من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحبرون واما الذين كفروا
وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك فى العذاب محضرون [illegible]
فى البلاد ونظرهم الى آثار المهلكين من الامم الخالية بتكذيبهم الرسل [illegible] احوالهم
بانهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا اى حرثوا الارض [illegible] الارض
والبقر [illegible] وعمروها اكثر مما عمروها [illegible] ما كان الله ليظلمهم [illegible]

مثل صح

فيقولوا هذا القول او فيعلموا
ذلك ويحتمل ان يكون صلة
للتفكر فيكون المعنى او لم يتفكروا
صح صح صح

أياهم لأن عادلاً منافي للظلم ولكنهم ظلموا أنفسهم بفعلهم ما أوجب تدميرهم وقرئ عاقبة با
لرفع والسوأى تانيث الأسوأ وهو الأقبح كما أن الحسنى تانيث الأحسن والمعنى أنهم
عوقبوا في الدنيا بالدمار ثم كانت عاقبتهم السوأى إلا أنه وضع المظهر موضع المضمر ومن
نصب عاقبة جعلها الخبر والسوأى هي العقوبة التي هي أسوأ العقوبات في القيمة وهي جهنم
وإن كذبوا بمعنى لأن كذبوا ثم إليه أي إلى الله بإعادته [illegible] وقرئ بالياء
والإبلاس أن يبقى بائساً ساكتاً متحيراً من شركائهم الذين عبدوهم من دون الله وكانوا
بشركائهم كافرين يكفرون بالاهتهم [illegible] يتفرقون المسلمون والكافرون بعد
على ذلك لا محيد [illegible] يتفرقون [illegible] لا اجتماع بعده [illegible] في روضة والتنكير
للتفخيم والإبهام [illegible] يحبرون [illegible] ذات نبات
وماء وفي المثل أحسن من بيضة في روضة [illegible] السماع في الجنة
محضرون لا يغيبون عنه ولا يخفف عنهم فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن آياته أن
خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم
أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات
للعالمين ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله إن في ذلك لآيات
لقوم يسمعون ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي
به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته أن تقوم السماء
والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون [illegible]
ذكر الوعد والوعيد [illegible] والمراد بالتسبيح ظاهره [illegible]
[illegible] والذكر [illegible] الأوقات [illegible] الصلوة وقيل
عباس [illegible] الصلوات الخمس في القرآن قال [illegible] هذه الآية تمسون صلوة المغرب
والعشاء وتصبحون صلوة الصبح وعشيا صلوة العصر وحين تظهرون صلوة الظهر
وعن النبي صلى الله عليه وآله من سره أن يكال له بالقفيز الأوفى فليقل فسبحان الله حين
تمسون إلى قوله وكذلك تخرجون [illegible] ذلك [illegible] من القبور

خلقكم اى خلق اصلكم من تراب واذا للمفاجاة والبعد من ثم فاجاتم وقت كونكم بشرا منتشرين

في الارض كقوله وبث منهما رجالا كثيرا ونساء من انفسكم اى من شكل انفسكم وجنسها

لا من جنس آخر ولهذا التعليل لتسكنوا اليها لتميلوا اليها وذلك لما بين الاثنين من جنس واحد

من الالف والسكون وما بين الجنسين المختلفين من التنافر وجعل بينكم مودة ورحمة

اى توادا وتراحما بعد ان لم يكن بينكم سابقة معرفة ولا سبب يوجب التعاطف والتعاطف من

القرابة والرحم واختلاف السنتكم اللغات لو اجناس النطق واشكاله خالفت بين اجزاء الابناء

حتى لا تكاد تسمع منطوقين متفقين في شيء من صفات النطق واحواله وكذلك الصور

وتخطيطها والالوان وتنويعها ولهذا الاختلاف وقع التعارف ولو اتفقت وتشاكلت

لوقع الالتباس ان في ذلك لآية بينة في حكمة الصانع وكمال قدرته وقرئ للعالمين بفتح اللام

وكسرها ويشهد للكسر قوله وما يعقلها الا العالمون منامكم بالليل والنهار هو من باب اللف

وترتيبه ومن آياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين القرينتين

الاوليين بالقرينتين الاخريين لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع اعانة اللف

على الاتحاد ويجوز ان يكون المراد منامكم في الزمانين وابتغاؤكم من فضله فيهما والاول اظهر

لتكرره في القرآن ومنه يريكم وجهان احدهما اضمار ان والآخر انزال الفعل منزلة المصدر

مثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه والمعنى ... خوفا من الصاعقة او من الاخلاف وطمعا

في الغيث وقيل خوفا للمسافر وطمعا للحاضر ونصبهما على المفعول له على تقدير ... وينزل عليكم

... البرق ... او على تقدير ... خوف وطمع فحذف المضاف ... ويجوز ان يكونا

حالين ... ان تقوم السموات والارض ... كما ...

... ثم اذا دعاكم ... من الارض ...

... قال ومن آياته

... السموات والارض ... من القبور ... بلا توقف ... العظم

... ذلك ... كما يجيب المدعو ... ويقول

... من اعلى الجبل ... من اسفل الجبل فطلع الى واذا الاولى للشرط

الثانية للمفاجاة وله من في السموات والارض كل له قانتون وهو الذي يبدؤا

الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض

وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من

من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل
الايات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من
اضل الله وما لهم من ناصرين ○ [illegible] اي [illegible] فهم
وهو اهون عليه كما يجب عندكم ان من اعاد منكم صنعة شيء كان اهون عليه واسهل من
انشائها ويسمون الماهر في صناعته معاودا يعني انه عاودها مرة بعد اخرى حتى
مرن عليها وذكر الضمير لان المراد وان يعيده اهون عليه وقيل الاهون بمعنى الهين
كقول الشاعر لعمرك ما ادري واني لاوجل اي لوجل وله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى
الذي ليس لغيره مثله قد وصف به في السموات والارض وهو انه القادر الذي لا يعجزه
شيء من انشاء واعادة وهو العزيز القاهر الحكيم الحكم لافعاله وعن قتادة مثله الاعلى انه
لا اله الا الله وهو الوصف بالوحدانية ضرب لكم مثلا من انفسكم اي اخذ لكم مثلا وانتزعه
من اقرب شيء منكم وهو انفسكم ومن هنا لابتداء الغاية هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء
اي هل ترضون لانفسكم وعبيدكم امثالكم بشر كبشر وعبيد كعبيد ان يشارككم بعضهم فيما رزقناكم
من الاموال تكونون انتم وهم فيه على السواء من غير تفرقة بينكم وبينهم تخافون ان يستبدوا
بالتصرف دونكم كما يهاب بعضكم بعضا من الاحرار فاذا لم ترضوا بذلك لانفسكم فكيف
ترضون لرب الارباب ومالك الملوك ومولى العبيد والاحرار ان تجعلوا بعض عبيده
له شركاء كذلك يعني مثل هذا التفصيل نفصل الايات اي نبينها لان التمثيل مما يكشف
المعاني الخفية ويكون كالتشكيل والتصوير لها بل اتبع الذين ظلموا اي اشركوا لقوله ان
الشرك لظلم عظيم اهواءهم بغير علم اي جاهلين لان العالم اذا ركب هواه ربما ردعه علمه
فاما الجاهل فيهيم على وجهه كالبهيمة لا يكفه شيء فمن يهدي من اضل الله اي خذله ولم يلطف
به لعلمه انه ممن لا لطف له اي لا احد يقدر على هداية مثله ويدل على ان المراد بالاضلال
الخذلان قوله وما لهم من ناصرين ○ فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر
الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين
اليه واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم و
كانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين
اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم
فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون ليكفروا

بما ابتليهم وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم
إذا هم يقنطون أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك
لآيات لقوم يؤمنون [illegible] وجهه للدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
او عليكم فطرة الله [illegible] حال من الضمير في [illegible]
[illegible] واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين [illegible]
[illegible] لا تبديل لخلق الله [illegible] على التوحيد ودين الاسلام [illegible]
والمنكر [illegible] والشياطين من الجن
والانس ومنه الحديث خلقت عبادى حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم [illegible]
ان يشركوا بي [illegible] كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه
وينصرانه لا تبديل لخلق الله [illegible]
عليه وسلم [illegible] من المشركين
[illegible] فارقوا دينهم [illegible] فرقا [illegible]
كانوا شيعا اى فرقا كل واحدة [illegible] كل حزب بما لديهم فرحون
[illegible]
حزب بما لديهم فرحون [illegible] واذا مس الناس ضر
[illegible] دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة [illegible]
[illegible] ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون
[illegible] ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون
الا [illegible] واذا اذقنا
الناس رحمة [illegible] وان تصبهم سيئة [illegible]
بسبب [illegible]
بين [illegible] فآت
ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون
وجه الله واولئك هم المفلحون وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا

عند الله وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون الله الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه
وتعالى عما يشركون [illegible] عن ابي سعيد الخدري [illegible] نزلت الآية اعطى رسول الله صلى الله عليه
[illegible] والمراد فيه [illegible] عليهم السلام [illegible] التي [illegible]
[illegible] ذكر ما [illegible] وذكر [illegible] الموجب [illegible]
المتكلمين [illegible] الذي [illegible] يريدون وجه الله [illegible] القرب
اليه [illegible] الاجر [illegible] وما آتيتم من ربا [illegible] المضعفين [illegible] او
[illegible] بما [illegible] الى [illegible]
[illegible] عند الله [illegible] للصدقة [illegible] اموال الناس فلا
يربوا عند الله فلا يبارك فيه وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله خالصا لا يطلبون
مكافاة [illegible] الحسنات [illegible] المضعف المقوي والموسر
لذي القوة واليسار [illegible] وما آتيتم من ربا [illegible] المعنى [illegible] القراءة من مد
[illegible] فيما آتيتم من زكوة [illegible]
[illegible] فيما آتيتم من اموال الناس اي [illegible]
[illegible] هم المضعفون [illegible] كانه قال [illegible] الذين
يريدون وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون فهو امدح لهم من ان يقول فانتم المضعفون
والضمير الراجع الى [illegible] اي هم المضعفون به الله مبتدأ وخبره الذي خلقكم اي الله
هو فاعل هذه الافعال التي لا يقدر عليها غيره ثم قال هل من شركائكم الذين [illegible]
آلهة من يفعل شيئا من تلك الافعال حتى يصح ما ذهبتم اليه ثم نزه سبحانه نفسه عن
ان يشرك معه غيره في العبادة ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي
الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون قل سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاقم وجهك للدين القيم
من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه
كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصا
لحات من فضله انه لا يحب الكافرين [illegible] في البر والبحر [illegible]
[illegible] البركات [illegible] بما كسبت ايدي الناس

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يرسل الرياح فتثير سحابا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله كيف يحيي الأرض [illegible]

[illegible] على كل شيء قدير [illegible] أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا [illegible]

[illegible] يكفرون فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين

وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الكافر والمؤمن وقوله ليجزي متعلق
بتمهدون أو لتعليل من فضله أي مما
يتفضل عليهم

ولتبتغوا من فضله يريد تجارة البحر ولعلكم تشكرون ولتشكروا نعمة الله فيها ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم

فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا ولم يكن كذا وكذا أن الرسل [illegible] ويكون مسلما على مبشر

فانتقمنا من الذين أجرموا بالتدمير وكان حقا علينا نصر المؤمنين تعظيم للمؤمنين ورفع

من شأنهم حيث جعلهم مستحقين لأن ينصرهم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء و

يجعله كسفا قطعا تارة فترى الودق المطر يخرج من خلاله وسطه فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون وإن كانوا

من قبل أن ينزل عليهم من قبله التكرير للتأكيد كقوله فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها لمبلسين

آيسين فانظر إلى آثار رحمت الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك القادر الذي يحيي الناس بعد موتهم لمحيي الموتى

وهو على كل شيء قدير ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون

[illegible] الأرض كأنه قال ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا جواب القسم [illegible]

مستقرا بعد الخضرة والنضرة [illegible] سبحانه إذا احتبس عنهم القطر فنظروا

بالمطر وإذا أصابهم استبشروا وإذا أنزل سبحانه ريحا [illegible]

بالصفار كفروا بنعمة الله [illegible] لأن الله لم يعطهم

الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد

قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة

يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين أوتوا

العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث

ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم

يستعتبون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية

ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب

الذين لا يعلمون فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

[illegible] الضعف [illegible]

[illegible] الطفولية [illegible]

[illegible] الكمال [illegible] الضعف [illegible]

[illegible] العليم [illegible]

الطفولة

لادليما

اراد مالبثهم في الدنيا او في القبور او فيما بين فناء الدنيا الى البعث وانقطاعه وانقضاء لبثهم
بيناً متعلقاً بوجه الاستقصار لها او ينسونه او يحسبونه كذلك اى مثل ذلك الافك وهو
الصرف كانوا يصرفون عن الصدق والتحقيق في الدنيا وهكذا كانوا يبنون امرهم على خلاف
الحق القائلين هم الملائكة او الانبياء او المؤمنون في كتاب الله في علم الله المثبت في اللوح
او في حكم الله وقضائه الذى اوجبه بحكمته ردوا ما قالوه وحلفوا عليه ثم قرعوهم على
انكار البعث بقولهم فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق فلا ينفعكم العلم به
الآن فيومئذ لا يمكنون من الاعتذار ولو اعتذروا لم يقبل معاذيرهم ولا يطلب منهم الاعتاب
يقال استعتبني فاعتبته اى استرضاني فارضيته وحقيقة اعتبه ازال عتبه
والمعنى لا يقال لهم ارضوا ربكم بتوبة وطاعة ولقد وصفنا لهم كل صفة كانها مثل في غرابتها
وقصصنا عليهم كل قصة عجيبة كقصة المبعوثين يوم القيمة وما يقولون وما يقال لهم ولكنهم
لقسوة قلوبهم وعنادهم اذا جئتهم باية من آيات القرآن قالوا جئتنا بزور وباطل كذلك
اى مثل ذلك الطبع يطبع الله على قلوب الجهلة فيتبعهم الطائر الساخر من الصدق
حتى يسموا المحقين مبطلين فاصبر على عداوتهم ان وعد الله بنصرك واظهار دينك على كل
الاديان حق ولا يحملنك على الخفة والجزع بتكذيبهم وعنادهم قوم ضالون لا يوقنون
فانهم يتحركون سورة لقمن مكية وهي ثلث او اربع وثلثون آية الركوع فيها اربعة قيل فيها
الذين يؤمنون في حديث من قرأ سورة لقمن كان له لقمن رفيقا يوم القيمة واعطى
من الحسنات عشرا بعدد من عمل بالمعروف ونهى عن المنكر وعن النبي عليه السلام من قرأ
سورة لقمن في ليلة وكل الله به في ليلته ثلثين ملكا يحفظونه من ابليس وجنوده
حتى يصبح فان قرأها بالنهار حفظوه من ابليس وجنوده حتى يمسى بسم الله الرحمن
الرحيم الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم و
اولئك هم المفلحون ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل
الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه آياتنا
ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو
العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسى ان

تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج
كريم هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال
مبين هدى ورحمة بالنصب على الحال من الآيات والعامل فيها ما في تلك من معنى
الإشارة وقرئ بالرفع على أنه خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف للمحسنين الذين يعملون الحسنات
وهم الذين وصفهم بإقامة الصلوة وإيتاء الزكوة والإيقان بالآخرة كما حكي عن الأصمعي
أنه سئل عن الألمعي فأنشد قول أوس بن حجر الألمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى
وقد سمعا أو للمحسنين للذين يعملون ما يحسن من الأعمال ثم خص منهم القائمين بهذه
الثلاث لفضلها ولهو كل باطل ألهى عن الخير ولهو الحديث نحو الحديث الذي لا أصل
له والتحديث بالخرافات والمضاحيك والغناء والمعازف والإضافة بمعنى من ومعناها
التبيين والمعنى من يشتري اللهو من الحديث ويجوز أن تكون الإضافة بمعنى من كباب
ساج وثوب خز وقيل نزلت في النضر بن الحارث وكان يتجر إلى فارس فيشتري كتب الأعاجم
ويحدث بها قريشا ويقول إن كان محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود فأنا أحدثكم بحديث
رستم واسفنديار والأكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن وعلى هذا يكون
يشتري من الشراء وعلى الأول يكون من قوله اشتروا الكفر بالإيمان أي استبدلوه منه
واختاروه عليه وعن قتادة اشتراؤه استحبابه أي يختار حديث الباطل على حديث الحق
وقرئ ليضل بضم الياء وفتحها ويتخذها بالرفع والنصب فالرفع عطفا على يشتري
والنصب عطفا على ليضل والضمير للسبيل لأنها مؤنثة بغير علم حال من فاعل يشتري أي يشتري بغير علم بالتجارة
وبغير بصيرة بها حيث يشتري الباطل بالحق والضلال بالهدى وهو كقوله فما ربحت
تجارتهم وما كانوا مهتدين أي ما كانوا بصراء بالتجارة ولى مستكبرا أي متكبرا
معتدا بها لا يعبأ بآياتنا يشبه حاله حال من لم يسمعها وهو سامع كأن في أذنيه ثقلا و
كأن لم يسمعها في محل النصب على الحال من مستكبرا وكأن في أذنيه وقرا كأنه في
الثاني وكأن في أذنيه وقرا حال من لم يسمعها ويجوز أن يكونا استئنافين
وعد الله حقا مصدران أي مؤكدان الأول مؤكد لنفسه والثاني مؤكد لغيره لأن قوله لهم جنات
النعيم في معنى وعدهم الله جنات النعيم فأكد معنى الوعد بالوعد وأما حقا فدال
على معنى الثبات فأكد به معنى الوعد ومعنى كونه حقا أنه ثابت لهم جنات النعيم وهو
العزيز الذي يقدر على كل شيء من النعيم من يشاء الحكيم الذي لا

بشاء الأنا يوجبه الحكمة هذا اشارة الى ما ذكر من مخلوقاته والخلق بمعنى المخلوق و
من دونه آلهتهم بكتهم بان هذه الاشياء العظيمة مما خلقه الله فأروني ما خلقته آلهتكم حتى استحقوا
عبادتكم العبادة ثم اضرب عن تبكيتهم الى التسجيل عليهم بالتورط في ضلال ظاهر وبعد عن
الحق ۝ ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن
كفر فإن الله غني حميد ۝ وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن
الشرك لظلم عظيم ۝ ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله
في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير ۝ وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس
لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم
إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ۝ يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن
في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير ۝ يا بني
أقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك
من عزم الأمور ۝ ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله
لا يحب كل مختال فخور ۝ واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن
أنكر الأصوات لصوت الحمير ۝ الاكثرون ان لقمان لم يكن نبيا وكان حكيما وقيل كان
نبيا وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة وكان ابن اخت ايوب او ابن خالته
وقيل انه عاش الف سنة وادرك داود واخذ منه العلم وقيل انه دخل عليه وهو
يسرد الدرع وقد لين الله له الحديد فاراد ان يسأله فادركته الحكمة فسكت فلما اتمها
لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله فقال داود
بحق ما سميت حكيما أن هي المفسرة لان ايتاء الحكمة في معنى القول
ان الحكمة هي التفسير والعلم الاصلي هو العمل بما هو ... والشكر ...
ايتاء الحكمة ... الشكر ... لا احتاج الى الشكر ...
... حميد ... بحق الحمد ...
... ومن ... حذف ...
ثم حذفت الالف للتخفيف ومن اسكن الياء ... الوصل ...
الوقف ان الشرك لظلم عظيم لان التسوية بين من لا نعمة الا هي منه ... ولا
نعمة منه ... لا يتصور ان يكون منه نعمة ... ظلم ...

على وهن وهو مثل في الضعف [illegible] عامين [illegible] ضعفها
وتمامها [illegible] لان الحمل [illegible] ان اشكر لي ولوالديك [illegible]
الى المصير [illegible] اراد بنفي العلم به نفيه اي لا تشرك بي ما ليس بشيء [illegible]
من دونه من شيء [illegible] صحابا معروفا [illegible]
وفاء يقتضيه المروة واتبع سبيل من اناب الي [illegible] ولا تتبعهما
في دينهما وان امرتك [illegible] ثم الي مرجعكم [illegible]
بما على كفرهما [illegible] على ايمانك [illegible] والآيتان [illegible] وصية لقمان على سبيل
الاستطراد تاكيد لما في وصية لقمان من النهي عن الشرك [illegible] ذكر
ما تقاسيه الام من المشاق في مدة الحمل والفصال [illegible]
[illegible] بعظم حقها مفردا وقرئ مثقال الحبة بالرفع [illegible] نصب كان الضمير
للهنة من الاساءة والاحسان اي ان كانت مثلا في الصغر كحبة الخردل وكانت
مع صغرها في اخفى موضع واحرزه كجوف الصخرة او حيث كانت في السموات او
في الارض يأت بها الله يوم القيمة فيحاسب بها عاملها ان الله لطيف يصل علمه
الى كل خفي خبير [illegible] بكنهه [illegible]
[illegible]
[illegible] يا بني [illegible]
[illegible] وامر بالمعروف وانه عن المنكر [illegible]
[illegible] ان ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا تمش في الارض مرحا [illegible]
[illegible] الا كل مختال فخور [illegible]

اوله
وليشرق بالقول الذي قدراه

دبقا او دبيبا والمختال مقابل الماشي مرحا والفخور المعترض كبرا واقصد في مشيك
اعدل فيه حتى يكون مشيا بين مشيين لا تدب دبيب المتماوتين ولا تثب وثوب
الشطار واغضض من صوتك انقص منه ان انكر الاصوات اي اوحشها من قولهم
شيء نكر اذا انكرته النفوس ونفرت واستوحشت منه ۝ الم تروا ان الله سخر
لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم
الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك
بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا
مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم
الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والارض ان الله هو
الغني الحميد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة ان الله سميع بصير ۝ ما في السموات الشمس والقمر والنجوم وما
في الارض الحيوان والنبات والبحار والانهار وغير ذلك وقرئ نعمه ونعمة والنعمة كل نفع قصد
به وجه الاحسان والله سبحانه خلق العالم كله نعمة فاليس بحيوان نعمة على الحيوان ينتفع
واما الحيوان فايجاده حيا نعمة عليه لانه لولا ايجاده حيا لما صح منه الانتفاع وكل ما ادى الى
الانتفاع وصححه فهو نعمة والنعمة الظاهرة كل ما يعلم بالمشاهدة والباطنة ما لا يعلم الا بدليل او غاب
عن العباد علمه فلا يهتدون اليها اولو كان الشيطان معناه ايتبعونهم ولو كان الشيطان
يدعوهم الى العذاب اي في حال دعاء الشيطان اياهم ومن يسلم وجهه الى الله اي يفوض امره
اليه ويتوكل عليه فقد استمسك بالعروة الوثقى وهو من باب التمثيل مثلت حال من تدلى
من موضع عال فاستمسك بعروة حبل وثيق يأمن انقطاعه فلا يحزنك يحزنك من
احزن والذي عليه الاستعمال احزنه ويحزنه والمعنى لا يهمنك كفر من كفر وكيده للاسلام
فان الله سبحانه ينتقم منهم ان الله يعلم ما في صدورهم ۝ لا يخفى عليه شيء منه نمتعهم
زمانا قليلا بدنياهم ثم نضطرهم الى عذاب غليظ شديد نلزمهم التعذيب باضطرار المضطر

نعمة

حال المتوكل

الى الشرك الذي لا يقدر على الانفكاك منه والمراد بالغلظ الشدة او الثقل على المعذب قل الحمد لله
على الزامهم على اقرارهم بان الذي خلق السموات والارض هو الله وحده الذي يجب ان يكون له
الحمد والشكر وان لا يعبد معه غيره بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم ان الله هو الغني
عن حمد الحامدين المستحق للحمد وان لم يحمدوه . وقرئ والبحر بالنصب عطفا على اسم ان والرفع
عطفا على محل ان ومعمولها اي ولو ثبت كون الاشجار اقلاما في حال كون البحر ممدودا وهو من
الاحوال التي حكمها حكم الظرف ولا يحتاج منها ضمير الى ذي الحال كبيت امرئ القيس وقد
اغتدي والطير في وكناتها . بمنجرد قيد الاوابد هيكل ، جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة وجعل الابحر
السبعة مملوة مدادا فهي تصب فيه مدادها ابدا صبا لا ينقطع فمعناه ولو ان اشجار الارض اقلام
والبحر ممدود بسبعة ابحر وكتبت بتلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله لما نفدت كلماته ونفد الاقلام و
المداد وما تقدمت كلماته وقرأ الصادق عليه السلام والبحر مداده وتقوى الوجه الثاني والاولى
ان يكون كلمات الله عبارة عن مقدوراته ومعلوماته لانها اذا كانت لا تتناهى فالكلمات
التي تقع عبارة عنها ايضا لا تتناهى ما خلقكم ولا بعثكم الا كخلق نفس واحدة وبعثها والمعنى
انه يستوي في قدرته القليل والكثير والواحد والجمع اذ لا يشغله فعل عن فعل من
ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر في حالة واحدة لا يشغله بعض عن بعض
وكذلك الخلق والبعث . الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر
الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير ذلك بان الله هو الحق
وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الفلك تجري
في البحر بنعمت الله ليريكم من اياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور واذا غشيهم
موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد
باياتنا الا كل ختار كفور يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد
عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث و
يعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس
باي ارض تموت ان الله عليم خبير . اي كل واحد من الشمس والقمر يجري في
فلكه على وتيرة واحدة ويقطعه الى وقت معلوم الشمس الى اخر السنة والقمر الى
اخر الشهر وعن الحسن الاجل المسمى يوم القيمة لانه لا ينقطع جريهما الا حينئذ

بسبعة
اقلاما وثبت البحر ممدودا
اعرابه على الابتداء والواو للحال
على صحة لو ان الاشجار . صح

ذلك

ذلك الذي وصف من آثار رحمته وحكمته بسبب ان الله هو الحق الثابت الهيته وان
الذي يعبدونه من دونه باطل وان الله هو العلي الكبير من ان يشرك به بنعمة الله اي باحسانه في تهيئة اسبابه
ليريكم بعض دلالاته على كمال قدرته ان في ذلك لايات لكل مؤمن صبار على بلائه شكور
لنعمائه الظلل جمع الظلة وهي كل ما اظلك من جبل او سحاب فمنهم مقتصد في الاخلاص
الذي كان عليه وقيل مؤمن قد ثبت على ما عاهد عليه الله في البحر والختار الغدار
اسوء الغدر وافحشه لا يجزي اي لا يقضي والد عن ولده شيئا والمعنى لا يجزي فيه
والغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة اي بوقتها ولم يطلع عليه احدا وينزل الغيث
في مكانه وزمانه ويعلم ما في ارحام الحوامل اتام ام ناقص اذكر ام انثى
وشقي ام سعيد وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر وما تدري نفس باي ارض تموت
جعل العلم لله والدراية للعبد لما في الدراية من معنى الختل والحيلة اي لا يعرف نفس
وان اعملت حيلها ما يختص بها من كسبها وعاقبتها فمن اين لها معرفة ما عداهما وعن النبي
صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس ثم تلا هذه الآية سورة السجدة مكية غير ثلث
آيات من قوله افمن كان مؤمنا الى تمام الآيات تسع وعشرون آية بصري ثلثون كوفي في
حديث ابي ومن قرأ سورة الم تنزيل وسورة الملك فكانما احيا ليلة القدر ومن قرأ سورة
السجدة جعل له ... اعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء
محمد واهل بيته ۝ بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من
رب العالمين ام يقولون افتريه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتيهم
من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا
تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف
سنة مما تعدون ۝ تنزيل مبتدأ خبره من رب العالمين ولا ريب فيه اعتراض اي ثبت ولا
ان تنزيل الكتاب من رب العالمين وان ذلك مما لا ريب فيه ثم اضرب عن ذلك الى قوله
ام يقولون افتريه لان ام هنا منقطعة انكارا لقولهم وتعجبا منه لظهور الامر في عجزهم
عن الاتيان بسورة منه ثم اضرب عن الانكار الى الاثبات بل هو الحق من ربك وقال لتنذر
قوما ما اتيهم من نذير من قبلك يعني قريشا اذ لم يأتهم نبي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم لعلهم
يهتدون استعار لفظ الترجي للارادة ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع ...

احدهما انكم اذا جاوزتم رضاه لم تجدوا لانفسكم وليا اى ناصرا ينصركم ولا شفيعا يشفع لكم
والاخر انه سبحانه وليكم الذى يتولى مصالحكم وشفيعكم اى ناصركم على سبيل المجاز لان
الشفيع ينصر المشفوع له يدبر الامر اى امر الوحى فينزل به جبريل من السماء الى الارض
ثم يعرج اليه ما كان من قبول الوحى او رده مع جبريل فى وقت هو فى الحقيقة الف
سنة لان المسافة فى الهبوط والصعود مسيرة الف سنة لان ما بين السماء والارض
مسيرة خمسمائة وهو يوم من ايامكم فيقطع جبريل مسيرة الف سنة مما يعده البشر فى يوم
واحد وقيل معناه يدبر امر الدنيا كلها من السماء الى الارض لالف سنة هى يوم من ايام
الله ثم يعرج اليه اى يصير اليه ويثبت عنده ويكتب فى صحف ملائكته كل وقت من اوقات
هذه المدة ما يرتفع من ذلك الامر الى ان تبلغ المدة آخرها ثم يدبر ايضا ليوم آخر وهلم
جرا الى ان تقوم الساعة وقيل يدبر المأمور به من الطاعات وينزله مدبرا من السماء
الى الارض فلا يصعد اليه ذلك لقلة عمال الله المخلصين وقلة الاعمال الصاعدة لانه لا
يوصف بالصعود الا الخالص ذَٰلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ الَّذِي
أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن
مَّاءٍ مَّهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ
قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَاءِ
رَبِّهِمْ كَافِرُونَ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ
وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ
صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ وقرئ خلقه بفتح اللام وسكونها فالاول على الوصف لكل اى شئ
اى كل شئ خلقه فقد احسنه والثانى على البدل اى احسن خلق كل شئ واحسن بمعنى
حسن بمعنى ان جميع مخلوقاته حسنة وان تفاوتت الى حسن واحسن منه كما قال لقد
خلقنا الانسان فى احسن تقويم وقيل معناه علم كيف يخلقه واحسن معرفته اى عرفه
معرفة حسنة بتحقيق واتقان ومنه قيل قيمة المرء ما يحسنه وسميت الذرية نسلا لانها
تنسل منه اى تنفصل منه ثم سواه اى قومه ثم اضاف الروح الى ذاته ايذانا بانه خلق عجيب
لا يعلم كنهه الا هو واذا ضللنا فى الارض اى صرنا ترابا وذهبنا مختلطين بتراب الارض
لا نتميز منه كما يضل الماء فى اللبن او غبنا فى الارض بالدفن فيها كقوله فانما يغترف وآب مضلله
جليته وهو منصوب بالجواب لان جزء وناله وقرئ أئذا أئنا بالاستفهام فيهما وترك ومن

علي عليه السلام وابن عباس صَلِلنا بالصاد وكسر اللام من صلّ اللحم وأصلّ اذا انتن وقيل
من جنس الصلّة وهي الارض والنصب الظرف بما دلّ عليه قوله انا لفي خلق جديد وهو نبعث
او يجدّد خلقنا لقاء ربهم هو الوصول الى العاقبة من تلقّي ملك الموت وما وراءه ولما ذكر كفرهم
بالانشاء اضرب عنه الى ما هو ابلغ في الكفر وهو انهم كافرون بجميع ما يكون في العاقبة لا بالانشاء
وحده الا ترى كيف خوطبوا بالتوفّي وبالرجوع الى ربهم بعد ذلك مبعوثين للجزاء وهذا معنى
لقاء الله والتوفّي استيفاء النفس وهو الروح وهو ان يقبض كلها لا يترك منها شيء من قولهم
توفيت حقي واستوفيته وعن ابن عباس جعلت الدنيا لملك الموت مثل الجام يأخذ منها
ما يحبّ اذا شاء كالقصعة وعن قتادة ان له اعوانا من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب اي
يتوفّاهم ملك الموت وكّل بكم وقيل يدعو الارواح فتجيبه ثم يأمر اعوانه بقبضها ولو ترى خطاب
لرسول الله صلى الله عليه وآله وجواب لو محذوف اي لرأيت امرا فظيعا ويجوز
ان يكون خطابا لكل احد كما يقال فلان لئيم ان اكرمته اهانك ولا تريد مخاطبا بعينه واذ ظرف
للرؤية ناكسوا رؤسهم مطرقوها وطأطئوها حياء وخزيا لا يستحيون بقولهم ربنا ابصرنا
وسمعنا فلا يسمع منهم والمعنى ابصرنا صدق وعدك ووعيدك وسمعنا منك تصديق رسلك
او كنا عميا وصما فابصرنا وسمعنا فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون اليوم ٥ ولو شئنا
لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون
انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون افمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم
جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون ٥ يريد انا
بنينا امر التكليف على الاختيار دون الاضطرار فلو شئنا لآتينا كل نفس هداها على طريق
القسر والالجاء ولكن حقّت كلمة العذاب على اهل الضلال بالمعاصي لاستحبابهم العمى على الهدى
ثم قال فذوقوا بنسيانكم العاقبة وقلّة الاكتراث بها وترك الاستعداد لها والمراد بالنسيان

خلاف التذكر انا نسيناكم اي جازيناكم جزاء نسيانكم وقيل هو بمعنى الترك اي تركناكم للفكر في
العاقبة تركتم تذكركم من الرحمة وفي استينافه قوله انا نسيناكم وبناء الفعل على ان واسمها
تشديد في الانتقام منهم اي فذوقوا هذا اي ما انتم فيه من نكس الرؤس والغم والخزي بسبب
نسيان اللقاء وذوقوا العذاب المخلد في جهنم بسبب ما عملتم ذكروا بها اي وعظوا تذكروا
واتعظوا بها سجدا وشكرا لله سبحانه على ان هداهم لمعرفته وتواضعا وخشوعا وسبحوا
ونزهوا الله من نسبة القبائح اليه واثنوا عليه حامدين له تتجافى جنوبهم اي ترتفع وتتنحى
عن المضاجع وهي الفرش ومواضع النوم والاضطجاع وهم المتهجدون بالليل الذين يقومون
لصلوة الليل يدعون ربهم لاجل خوفهم من سخطه وطمعهم في رحمته وعن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وآله عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله ومنهاة
عن الاثم وتكفير للسيئات ومطردة للداء عن الجسد وعنه عليه السلام شرف المؤمن قيامه بالليل
وعزه كف الاذى عن الناس وقرئ ما اخفي لهم على البناء للفاعل وهو الله عز وجل وما بمعنى
الذي او بمعنى اي وروي عن النبي صلى الله عليه وآله قرات اعين اي لا تعلم النفوس كلهن
ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب خبئ وادخر
لاولئك او اي ذلك اخفاء وادخر لهم مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمح
لهمة وراءها ومثله الحديث يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس الآية كان
مؤمنا وكان فاسقا محمول على لفظ من ولا يستوون محمول على معناه بدليل قوله فاما الذين
امنوا واما الذين فسقوا وجنات المأوى نوع من الجنان وعن ابن عباس ياوي اليها ارواح
الشهداء وقيل هي عن يمين العرش نزلا عطاء باعمالهم والنزل عطاء النازل ثم صار عاما فماواهم
النار اي النار لهم مكان جنة المأوى للمؤمنين كنتم به تكذبون فيه دلالة على ان المراد بالفاسق
هنا الكافر والعذاب الادنى عذاب الدنيا من القتل والاسر وما محنوا به من السنة سبع سنين
حتى اكلوا الجيف وقيل هو القتل يوم بدر بالسيف وقيل الدابة والدجال وقيل هو عذاب
القبر والعذاب الاكبر عذاب الآخرة لعلهم يرجعون اي يتوبون عن الكفر او لعلهم
يريدون الرجوع ويطلبونه كقوله فارجعنا نعمل صالحا وسميت ارادة الرجوع رجوعا
كما سميت ارادة القيام قياما في قوله اذا قمتم الى الصلوة ومعنى ثم ومن اظلم ممن ذكر
بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ

فلا تكن

فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون
في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض
الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون ويقولون
متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم
ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون ومعنى ثم الاستبعاد لاعراضهم
عن ايات ربهم مع وضوحها بعد التذكير بها والكتاب للجنس والضمير في لقائه له والمعنى انا
اتينا موسى مثل ما اتيناك من الكتاب فلا تكن في شك من انك لقيت مثله اذ لقيناك مثل ما
لقيناه من الوحي ومثله ولقد لتلقى القران من لدن حكيم عليم وقيل ان الضمير في لقائه لموسى
والمعنى فلا تكن في شك من لقائك موسى او لقاء موسى اياك ليلة الاسراء الى السماء فقد روى انه عليه السلام
قال رايت ليلة اسري بي الى السماء موسى بن عمران رجلا ادم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة
وعلى هذا فيكون قد وعد عليه السلام ان يلقى موسى عليه السلام قبل ان يموت وجعلنا الكتاب
المنزل على موسى هدى لقومه وجعلنا منهم ائمة يقتدى بافعالهم واقوالهم يهدون الناس
الى ما في التورية من دين الله وشرائعه لما صبروا اي لصبرهم وكذلك لنجعلن الكتاب المنزل
اليك نورا وهدى ولنجعلن بعدك في امتك ائمة يهدون الناس مثل تلك الهداية لما صبروا
عليه من نصرة الدين وثبتوا عليه من الحق اليقين وقرئ لما صبروا ومعناه لما صبروا
جعلناهم ائمة وهي الحسنى صبروا عن الدنيا ان ربك هو يفصل بينهم اي يقضي فيميز
الحق من المبطل وهو فصل ويجوز ذلك في المضارع لانه يشبه الاسم ولو قلت ان زيدا
هو فعل لم يجز الواو في اولم يهد للعطف على معطوف عليه منوي من جنس المعطوف وقرئ
بالنون والياء والفاعل ما دل عليه كم اهلكنا لان كم لا يقع فاعله وتقديره اولم يهد لهم كثرة اهلاكنا
القرون او هذا الكلام كما هو بمضمونه ومعناه كقولك يعصم لا اله الا الله الدماء والاموال
ويجوز ان يكون فيه ضمير الله بدلالة القراءة بالنون والضمير في لهم لاهل مكة والقرون عاد
وثمود وقوم لوط يمشون اهل مكة في مساكنهم وديارهم ويجتازون بهم الجرز الارض التي جرز
نباتها اي قطع اما لعدم الماء واما لانه رعي ولا يقال للارض التي لا تنبت جرز ويدل عليه
قوله فنخرج به زرعا والضمير في به للماء تاكل منه من الزرع انعامهم من عصفه وانفسهم من حبه

الفتح النصر او الفصل بالحكومة من قوله ربنا افتح بيننا وكانوا يسمعون المسلمين يستفتحون
بالله عليهم فيقولون يفتح الله بيننا وبينكم فقالوا لهم متى هذا الفتح اى فى اى وقت يكون
ان كنتم صادقين فى انه كائن ويوم الفتح يوم القيمة وقيل هو يوم بدر وقيل يوم فتح مكة وهم
فالسؤال عن وقت الفتح هو التكذيب والاستهزاء فوقع جوابهم على حسب ما عرف من مرادهم
فى سؤالهم فكانه قال لا تستعجلوا به فان ذلك اليوم يوم تستيقنون ولا ينفعكم الايمان كما لم ينفع
فرعون ايمانه عند حلول البأس وتستنظرون ولا تنظرون وانتظر حكم الله فيهم وانتظر
النصر عليهم وهلاكهم فانهم منتظرون هلاككم والغلبة عليكم سورة الاحزاب
مدنية ثلث وسبعون اية فى حديث ابى من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله وما
ملكت يمينه اعطى الامان من عذاب القبر من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان
يوم القيمة فى جوار محمد واله وازواجه بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبى
اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى
اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا
ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وما جعل ازواجكم اللائى تظاهرون منهن
امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم
فاخوانكم فى الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما
تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما ناداه سبحانه بالنبى وبالرسول وترك نداءه
باسمه كما قال يا آدم يا داود يا موسى تعظيما وتشريفا اتق الله اى دم على ما انت عليه من
التقوى واثبت عليه وازدد منه ولا تطع الكافرين والمنافقين ولا تساعدهم على شئ
ولا تقبل منهم رأيا ومشورة وقرئ بما يعملون بالياء اى بما يعمل المنافقون من الكيد والمكر
وتوكل على الله وفوض امرك اليه وكل امرك اليه وكفى به وكيلا ودعوة فى رجل والمعنى انه
الله عز اسمه كما لم ير فى حكمته ان يجعل للانسان من قلبين لانه لو كان ذلك لكان لا ينفصل
واحد من اثنين اذ كان يؤدى ان يكون الجملة الواحدة متصفة بكونها مريدة كارهة
لشئ واحد فى حالة واحدة اذا اريد باحد القلبين وكره بالآخر فكذلك لا يكون المرأة الواحدة
ام الرجل وزوجه ولا يكون الرجل الواحد دعيا لرجل وابنا له لان الابن هو العريق فى
النسب والدعى لاصق فى التسمية لا غير ولا يجتمع فى الشئ ان يكون اصيلا غير اصيل هذا

موكولا اليه كل امر ما جعل الله قلبين
فى جوف ولا زوجية وامومة
فى امراة ولا بنوة

نزل امر الله تعالى في زيد بن حارثة وهو رجل من كلب سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام
لعمته خديجة فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهبته له وقيل بل اشتراه رسول الله
بسوق عكاظ واسلم فقدم ابوه حارثة بن شراحيل الكلبي مكة واستشفع بابي طالب الى
رسول الله في ان يبيعه منه فقال عليه السلام هو حر فليذهب حيث شاء فابى زيد ان
يفارق رسول الله قال ابوه يا معشر قريش اشهدوا انه ليس بابني فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اشهدوا ان زيدا ابني فكان يدعى زيد بن محمد فلما تزوج النبي صلى الله عليه وآله
زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون تزوج محمد امرأة
ابنه وهو ينهى الناس عن ذلك فانزل الله عز وجل هذه الاية وقوله ما كان محمد ابا احد من
رجالكم ... بهمزة ممدودة مشبعة بعدها ياء ابو عمرو اللائي بهمزة ممدودة مختلسة لا ياء
بعدها وقرئ اللاي بغير همز ولا مد حيث كانت من القران وقرئ تظاهرون من ظاهر
تظاهرون من اظاهر بمعنى تظاهر وتظهرون من اظهر بمعنى تظهر وحاصل الظهار ان
يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي يقال ظاهر من امرأته وكان ذلك طلاقا في الجاهلية
يتجنبون المرأة المظاهر منها كما يتجنبون المطلقة فكان معنى قولهم تظاهر منها تباعد منها بجهة
الظهار وتظهر منها تحرز منها وظاهر منها حاذر منها ونظيره آلى من امرأته لما ضمن معنى التباعد
منها عدي بمن ومعنى قولهم انت علي كظهر امي اي انهم ارادوا ان يقولوا كبطن امي في التحريم فكنوا
عن البطن بالظهر لانه ذكر البطن يقارب ذكر الفرج ذلكم النسب هو قولكم بافواهكم هذا ابني
ولا حقيقة له عند الله والله يقول الحق اي لا يقول الا الذي يوافق الحقيقة وهو يهدي السبيل
ولا يهدي الا سبيل الحق فدعوا ما هو الحق وهدى الى ما هو سبيل الحق معه قوله ادعوهم
لابائهم هو اقسط عند الله اي اعدل حكما ... فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين
ومواليكم اي وهم اولياؤكم وقيل تنصروكم وقيل ومواليكم معتقوكم اذا اعتقتموهم فلكم ولاؤهم وليس
عليكم جناح اي اثم فيما اخطأتم به اذ نسبتموه الى المتبني لظنكم انه ابوه وما تعمدت في محل الجر
عطفا على ما اخطأتم ويجوز ان يكون مبتدأ محذوف الخبر والتقدير ولكن ما تعمدت قلوبكم
فيه الجناح ويجوز ان يكون المراد العفو عن الخطأ وعن العمد على طريق العموم كقوله عليه السلام
وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه ويتناول خطأ التبني وعمده
النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم

معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك و
من نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسئل
الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا أليما يا أيها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان
الله بما تعملون بصيرا إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار
وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون و
زلزلوا زلزالا شديدا النبي أولى بالمؤمنين في كل شيء من أمور الدين والدنيا ولذلك
أطلق ولم يقيده فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم وحكمه أنفذ عليهم من حكمها وحقه
أوجب عندهم من حقوقها وشفقتهم عليه أكثر من شفقتهم عليها وأن يبذلوها دونه ببذل نفسه
إذا أحل خطب ويجعلوها فداه إذا ألقحت حرب وروي عن أبي وابن مسعود وابن عباس
أنهم قرؤا النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم وروي ذلك عن الباقر والصادق
عليهما السلام وعن مجاهد كل نبي أب لأمته ولذلك صار المؤمنون إخوة لأن النبي
أبوهم في الدين وأزواجه أمهاتهم في تحريم النكاح كما قال ولا تنكحوا أزواجه من بعده
أبدا وليست بأمهات لهم على الحقيقة إذ لو كن كذلك لكانت بناتهن أخوات فكان لا
يحل للمؤمن التزوج بهن وأولوا الأرحام أي ذوو الأنساب بعضهم أولى ببعض في المواريث
بحق القرابة وكان المسلمون في صدر الإسلام يتوارثون بالمؤاخاة في الدين وبالهجرة
فصارت هذه الآية ناسخة للتوارث بالهجرة وبالمؤاخاة في كتاب الله في اللوح المحفوظ
أو في القرآن من المؤمنين يجوز أن يكون بيانا لأولي الأرحام أي الأقرباء من هؤلاء بعضهم
أولى بأن يرث بعضا من الأجانب ويجوز أن يكون لابتداء الغاية أي أولوا الأرحام بحق القرابة
أولى بالميراث من المؤمنين بحق المؤاخاة ومن المهاجرين بحق الهجرة إلا أن تفعلوا إلى
أوليائكم معروفا عني بذلك وصية الرجل لإخوانه في الدين وعدي تفعلوا بإلى لأنه في معنى
تسدوا وتوصلوا كان ذلك المشار إليه من نسخ الميراث بالهجرة ورده إلى أولي الأرحام مكتوبا
في اللوح أو القرآن أو التوراة واذكر حين أخذنا من النبيين جميعا ميثاقهم بتبليغ الرسالة
والدعاء إلى التوحيد ومنك خصوصا ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وإنما فعلنا
ذلك ليسأل الله تعالى يوم القيمة عند تواقف الأشهاد المؤمنين الذين صدقوا عهدهم
فيشهد الأنبياء لهم بأنهم صدقوا عهدهم وكانوا مؤمنين أو ليسأل الأنبياء ما الذي أجابتهم

أممهم

بصدق

أمرهم كقوله لم استعملت للناس ما تحدث به ولأمن العهد او ليسأل الذين صدقوا لماذا قصد تم

اي وجه الله امر غيره وفيه تهديد للكاذب قال الصادق عليه السلام اذا سئل الصادق عن صدقه على

وجه قاله فجازاه بحسبه فكيف يكون حال الكاذب والميثاق الغليظ اليمين بالله على الوفاء بما حملوا

والغلظ استعارة والمراد عظم الميثاق وجلالة قدره وفي بابه اذكروا نعمة الله عليكم يوم الاحزاب

وهو يوم الخندق اذ جاءتكم جنود وهم الاحزاب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله

فارسلنا عليهم ريحا وهي الصبا ارسلت عليهم حتى اكفأت قدورهم ونزعت فساطيطهم وسفت

التراب في وجوههم وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجنودا لم تروها وهم

الملائكة روي انه لما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله باقبالهم ضرب الخندق على المدينة اشار عليه

بذلك سلمان الفارسي ثم خرج في ثلاثة الاف من المسلمين فضرب معسكره والخندق بينه و

بين القوم واشتد الخوف في المسلمين وجعلت الذراري والنساء في الآطام (حصون) ونجم النفاق من

المنافقين وكانت قريش قد اقبلت حتى نزلت بين الجرف والغابة في عشرة الاف من احابيشهم

ومن تابعهم من كنانة واهل تهامة وقائدهم ابو سفيان واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل

نجد حتى نزلوا الى جانب احد وقائدهم عيينة بن حصن وعامر بن الطفيل وما لأتهم اليهود

من قريظة والنضير واقام المشركون بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم وبين المسلمين قتال الا الرمي

بالنبل والحجارة ثم برزت فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وضرار بن الخطاب وهبيرة بن ابي وهب

ونوفل بن عبد الله خرجوا على خيولهم حتى مروا ببني كنانة فقالوا تهيأوا للحرب فستعلمون

اليوم من الفرسان ثم اقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق فقالوا والله ان

هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا ضيقا من الخندق فضربوا خيولهم

فاقتحموا ونادى عمرو وكان يعد بالف فارس من يبارز فقام علي وهو مقنع في الحديد

فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس ونادى عمرو الثانية والثالثة يقول الا رجل

اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها فقام علي فاذن له رسول الله صلى الله عليه

وآله والبسه درعه ذات الفضول واعطاه ذا الفقار وعممه عمامة السحاب ثم قال اللهم

احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت

قدميه فتجاولا فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف في رأسه فضربه علي وثارت

بينهما عجاجة فسمع علي يكبر فقال صلى الله عليه وآله قتله والذي نفسي بيده فحز على

رأسه وجاء به رسول الله ووجهه يتهلل فقال النبي صلى الله عليه وآله ابشر يا علي فلو وزن

للحرب

الاعناق فراخ رفتن

الاقتحام بی سر شدن

الفضول ...

اليوم عليك بعمل امتك محمد لم يعمل عليك بعملهم اذ جاءوكم من فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق
بنو غطفان ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب قريش واذ زاغت الابصار مالت
عن سننها حيرة او شخوصا او عدلت عن كل شيء فلم تلتفت الا الى عدوها لشدة الروع
وبلغت القلوب الحناجر جمع الحنجرة وهي منتهى الحلقوم قالوا اذا انتفخت الرية من شدة الفزع او الغضب او الغم
ربت وارتفع القلب بارتفاعها الى رأس الحنجرة ولهذا قيل للجبان انتفخ سحره ويجوز ان
يكون ذلك مثلا في اضطراب القلوب ووجيبها وان لم تبلغ الحناجر حقيقة وتظنون بالله
الظنونا المختلفة زيدت الالف في الفاصلة كما زيدت في القافية في قوله اقلي اللوم
عاذل والعتابا وكذلك الرسولا والسبيلا وزلزلوا زلزالا شديدا اي ازعجوا اشد ازعاج
وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا
وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ
النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا وَلَوْ
دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا وَلَقَدْ
كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا قُلْ لَنْ
يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا قُلْ مَنْ
ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ
لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ
هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ
يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ
سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ
يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا قيل ان القائل معتب بن قشير
واضرابه من المنافقين قالوا كان محمد يعدنا كنوز كسرى وقيصر ونحن لا نقدر ان نذهب الى
الغائط هذا او انه الغرور ويثرب اسم المدينة وقيل ارض وقعت المدينة في ناحية
منها وقرئ لا مقام بضم الميم وفتحها اي لا قرار لكم ههنا ولا مكان تقيمون فيه او تقومون
فارجعوا الى المدينة امروهم بالهرب من عسكر رسول الله وقيل قالوا لهم ارجعوا كفارا
واسلموا محمدا والا فليست يثرب لكم بمكان ان بيوتنا عورة اي ذات عورة والعورة

المنازل مبنية روايات بيوتنا مكشوفة ليست حصينة او خالية من الرجال نخشى عليها السراق
فكذبهم سبحانه بقوله وما هي بعورة بل هي حصينة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم
المدينة او بيوتهم من قولهم دخلت على فلان بيته من اقطارها اى من جوانبها يريد ولو دخلت
هذه العساكر عليهم ونهبوكم من نواحيها كلها انهبوهم ثم سئلوا عند ذلك الفزع الفتنة
اى الردة والرجعة الى الكفر ومقاتلة المسلمين لآتوها اى لجاؤها وفعلوها وقرئ لاتوها
اى لاعطوها وما تلبثوا بها اى وما لبثوا باعطائها واجابتهم اليها الا يسيرا ريثما يكون
السؤال والجواب من غير توقف كانوا عاهدوا رسول الله من قبل ليلة العقبة ان يمنعوه
مما يمنعون منه انفسهم مسئولا اى مطلوبا يسئلون عنه في الاخرة قل لن ينفعكم الفرار ما
لابد لكم منه ولم يكن من حتف انف او قتل وان نفعكم الفرار مثلا فمتعتم بالتاخير لم يكن ذلك
التمتيع الا زمانا قليلا المعوقين المثبطين عن رسول الله وهم المنافقون يقولون لاخوانهم
من ضعفة المسلمين ما محمد واصحابه الا اكلة راس ولو كانوا لحما لالتهمهم هلم الا تخلوهم هلم
البنا اى تعالوا او قربوا انفسكم البنا وهي لغة الحجاز يسوون فيه بين الواحد والجماعة واما تميم فيقولون
هلم هلما هلموا وهو صوت سمي به فعل متعد مثل احضر وقرب الا قليلا اى اتيانا قليلا يحضرون
مع المؤمنين ولا يقاتلون معهم الا شيئا قليلا اذا اضطروا اليه كقوله ما قاتلوا الا قليلا
اشحة عليكم في وقت الحرب اضناء بكم يترفرفون عليكم كما يفعل الرجل بالذاب عنه المناضل دونه عند
الموت وفي معناه اشحة بالقتال معكم لا ينصرونكم فاذا جاء الخوف ينظرون اليك في تلك الحالة كما
ينظر المغشي عليه من معالجة سكرات الموت حذرا وخوفا ولواذا بك فاذا ذهب الخوف
وحيزت الغنائم نقلوا ذلك الشح عنكم الى الخير وهو المال والغنيمة وقالوا وفروا قسمتنا فانا قد شاهدناكم
وقاتلنا معكم وبمكاننا غلبتم اعداءكم ونصبت اشحة على الحال او على الذم والسلق بسط العضو للقتال سلقه بالكلام
اسمعه المكروه اى اذوكم وخاصموكم بالسنة سليطة ذربة يحسبون الاحزاب لم يذهبوا لم ينهزموا وقد
انهزموا وان يات الاحزاب كرة ثانية تمنوا لخوفهم مما منوا به هذه الكرة انهم خارجون الى
البدو يسألون عن اخباركم ولو كانوا معكم وفيكم ووقع قتال لم يقاتلوا معكم الا قليلا رياء
وسمعة ليوهموا انهم من جملتكم لا انتصارا لكم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان
يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ولما را المؤمنون الاحزاب قالوا هذا
ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر

الا اتيانا او الا قتالا قليلا القليل منه الفرار او استوقاه ١٢

يترفرفون عليكم كما يفعل الرجل بالولد ... روف وهو كناية ... من كرم ١٢

وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب
عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا و
كفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا ٥ لمن كان يرجوا الله بدل لمن لكم
قبلك رجوت زيدا وفضله اي فضل زيد والاسوة من الائتساء كالقدوة من الا
اقتداء اسم لكم ان يقتدى به بحسن التصبر والصبر عند مواطن الكفاح كما فعل هو يوم
احد كسرت رباعيته وشج وجهه وقتل عمه فواساكم مع ذلك بنفسه فهلا فعلتم مثل ما فعله
وذكر الله كثيرا اي قرن الرجاء بالطاعات الكثيرة والمؤتسى برسول الله من كان كذلك وعدهم
لسمران يزلزلوا حتى يستغيثوا في قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم الاية فلما جاء الاحزاب واضطربوا قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وايقنوا
بالنصر وهذا اشارة الى البلاء وما زادهم الا ايمانا وتسليما لقضائه رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه بانهم اذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا
فمنهم من قضى نحبه اي قتل ووفى بنذره من الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وعن ابن عباس هو حمزة بن عبد المطلب ومن قتل معه وانس بن النضر واصحابه ومنهم
من ينتظر النصر والشهادة على ما مضى عليه اصحابه وما بدلوا تبديلا ما غيروا العهد
لا المستشهد ولا من ينتظر الشهادة وعن علي عليه السلام فينا نزلت وانا والله المنتظر وما بدلت
تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم في عهودهم ويعذب المنافقين بنقض العهد
ان شاء او يتوب عليهم بمعنى ان شاء قبل توبتهم واسقط عقابهم وان شاء لم يقبل توبتهم و
عذبهم والظاهر يقتضي بان تعذيب العقل من الحكم ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب
بغيظهم متغيظين كقوله تنبت بالدهن لم ينالوا خيرا غير ظافرين وهما حالان بتداخل او
يجوز ان يكون الثانية بيانا للاولى واستئنافا وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والجنود وعن
ابن مسعود انه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي ٥ وانزل الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون
فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها وكان الله على
كل شيء قديرا ٥ من حصونهم والصيصة ما يحصن به يقال لقرن الثور والظبي والديك
صيصة ولشوكة الديك التي في ساقه ايضا ولشوكة الحائك ايضا قال كوقع الصياصي في النسج
الممدد وقرئ الرعب بضم العين وسكونها وروي ان جبرئيل عليه السلام اتى على رسول الله

صلى الله عليه وآله صبيحة الليلة التي انهزموا من الخندق الى المدينة فقال يا رسول الله ان الملائكة
لم تضع السلاح ان الله يأمرك بالسير الى بني قريظة وانا عامد اليهم فمر رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ان لا
يصلوا العصر الا في بني قريظة فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار فنزلوا على حكم
سعد بن معاذ فحكم فيهم بان يقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم وتقسم اموالهم ويكون عقارهم
للمهاجرين دون الانصار فقال الانصار في ذلك فقال انكم ذوو عقار وليس للمهاجرين عقار وكبر رسول الله صلى الله
عليه وآله وقال لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة والرقيع اسم سماء الدنيا
فقتل مقاتلتهم وكانوا ستمائة مقاتل وقيل اربعمائة وخمسين وسبى سبعمائة وخمسون و
ارضا لم تطئوها بأقدامكم بعد وسيفتحها الله عليكم وهي خيبر وقيل مكة وقيل فارس والروم وقيل
هي كل ارض تفتح الى يوم القيمة وقيل كل ما افاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ
وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ
أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ
لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ
صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ
النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا
مَعْرُوفًا وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَ
آتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا
خَبِيرًا ۞ قالوا ان ازواج النبي صلى الله عليه وآله قلن ما لنا شيئا من عرض الدنيا وطلبن منه
زيادة في النفقة وتغايرن فآذين بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فنحى عنهن وصعد الى غرفة
فمكث فيها شهرا فنزلت آية التخيير فتعالين اي اقبلن بارادتكن واختياركن لاحد امرين
ولم يرد نهوضهن اليه بانفسهن كما تقول اقبل يخاصمني وذهب يكلمني امتعكن اعطكن
متعة الطلاق واسرحكن اطلقكن سراحا جميلا طلاقا بالسنة من غير ضرار للمحسنات للمريدات
الاحسان المطيعات لله منكن واختلف في حكم التخيير المرء فعن ائمة الهدى عليهم السلام
ان ذلك كان خاصا للنبي صلى الله عليه وآله ولو اخترن انفسهن لبن منه وليس لغيره ذلك
والفاحشة السيئة البليغة في القبح وهي الكبيرة والمبينة الظاهر فحشها والمراد كل ما اقترف

الجزء الثاني والعشرون

ما يتلى

من الكبائر قرئ يضعّف ويضاعف بالياء على بناء الفعل للمفعول ونضعّف بالنون والبناء للفاعل
وانّما ضوعف عذابهنّ لزيادة نعمة الله عليهنّ بنزول الوحي في بيوتهنّ ومكان النبي صلى الله عليه
وآله منهنّ وزيادة قبح المعصية تتبع زيادة النعمة على العاصي من المعصيّ ومتى ازداد الفعل
قبحا ازداد عقابه شدّة ولذلك لم يكن المعصية من العالم الرفيع وغير العقلاء له اكثر وكان ذلك
على الله يسيرا ايذان بأن كونهنّ نساء النبي لا يغني عنهنّ شيئا وقرئ من يات ومن يقنت ويعمل بالياء
والتاء وتؤتها بالياء والنون اي نعطها ثوابها مثلي ثواب غيرها كما يكون عذابها ضعف عذاب
غيرها والقنوت الطاعة واحد في الاصل وحد بمعنى الواحد ثم وضع في النفي العام يستوي فيه
المذكر والمؤنث والواحد والجمع ومعنى قوله لستنّ كاحد من النساء لستنّ كجماعة واحدة من
جماعات النساء في الفضل ومالستا بقراءة اتقيتنّ اي ان كنتنّ متقيات واردتنّ التقوى فلا
تخضعن بالقول اي على لا تلنّ الكلام الرجال مثل كلام المريبات والمومسات فيطمع الذي في قلبه
مرض اي نفاق وفجور وقلن قولا معروفا بعيدا من التهمة مستقيما بجد وخشونة من غير تخنث
او قولا حسنا مع كونه خشنا وقرن قرئ بفتح القاف وكسرها فالكسر من وقر يقر وقارا او من
قر يقر قرارا حذفت الراء الاولى من اقررن ونقلت كسرتها الى القاف كما تقول ظلن وبالفتح اصله اقررن
حذفت الراء ونقلت حركتها الى القاف مثل ظلن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وهي القديمة
التي يقال لها الجاهلية الجهلاء وهي الزمن الذي ولد فيه ابرهيم عليه الصلوة والسلم كانت المرأة
تلبس الدرع من اللؤلؤ فتمشي وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال وقيل ما بين آدم و
نوح وقيل هي جاهلية الكفر قبل الاسلام اهل البيت نصب على النداء او على المدح والرجس
مستعار للذنوب والطهر للتقوى لان عرض المقترف للقبيح يتدنس به كما يتلوث جسده بالارجاس
واتفقت الامة على ان المراد اهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وعن ابي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وآله قال نزلت في خمسة فيّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة وعن ام سلمة
قالت جاءت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وآله تحمل خزيرة لها فقال ادعي زوجك وابنيك
فجاءت بهم فطعموا ثم القى عليهم كساء خيبريا وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعترتي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت يا رسول الله وانا معهم قال انت على خير واذكرن ولا
تنسين ما يتلى في بيوتكن من القرآن الذي هو آيات الله البيّنات والحكمة هي العلوم
والشرائع واعملن بموجبها ان الله كان لطيفا خبيرا حين علم ما ينفعكم ويصلحكم في
دينكم ۞ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ

والصادقين

وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ
وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ
وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ
وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ
أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ
أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا روي ان
ام سلمة قالت يا رسول الله ذكر الله الرجال في القرآن بخير اما فينا خير نذكر به فنزلت وقيل
ان القائلة اسماء بنت عميس لما رجعت من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب المسلم الداخل
في السلم المنقاد لحكم الله وقيل المستسلم لامر الله المفوض اليه والمؤمن المصدق بالله
وبرسوله وبما يجب ان يصدق به والقانت القائم بالطاعة الدائم عليها والصادق الذي
يصدق في قوله وعمله ونيته والصابر الذي يصبر على الطاعة وعن المعصية والخاشع المتواضع
لله بقلبه وجوارحه والمتصدق الذي يزكي ماله والذاكر الله كثيرا من لا يخلوا من ذكر الله بقلبه او لسانه فرادى ومعا عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا ايقظ الرجل
اهله من الليل فتوضئا او صليا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وعن الصادق عليه السلام
من بات على تسبيح فاطمة كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات والمعنى والحافظاتها والذاكراته
فحذفت لان الظاهر يدل عليه وعطف الاناث على الذكور من عطف متغايرين مختلفين اذ انهما
جنسان مختلفان اذا اشتركا في حكم فلا بد من ان يتوسط حرف العطف بينهما واما عطف الزوجين على
الزوجين فالقصد عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع فكان معناه ان الجامعين والجامعات لهذه
الطاعات اعد الله لهم مغفرة خطب رسول الله صلى الله عليه وآله زينب بنت جحش الاسدية على
زيد بن حارثة مولاه وكانت بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب فابت وابى اخوها عبد الله بن جحش
فنزل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية اي وما صح لرجل ولا امرأة من اهل الايمان اذا قضى الله
ورسوله امرا من امورهم ان يكون لهم الاختيار من امرهم على اختيار الله لهم بل من حقهم ان يجعلوا
رأيهم تبعا لرأيه في الخيرة فلما نزلت قالا رضينا يا رسول الله فانكحها اياه وساق عنه اليها
مهرها عشرة دنانير وستين درهما وخمارا وملحفة ودرعا وازارا وخمسين مدا من طعام و
ثلاثين صاعا من تمر وقرئ يكون بالياء والتاء واذ تقول للذي انعم الله عليه بتوفيقك للعتق والتحرير

بما انعمت عليه بان وفقك الله فيه من الاختصاص بصحبتك فهو زيد بن حارثة ثم اسلمه
وقيل انه رأى زينب بنت جحش فعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتى منزل
زيد وكانت ... فرفعت الريح الستر فنظر اليها فوقعت في قلب رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال سبحان الله خالق النور تبارك الله احسن الخالقين ورجع
فجاء زيد فاخبرته زينب بما كان فقال لعلك وقعت في قلب رسول الله فهل لك ان اطلقك
فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله فجاء زيد فقال يا رسول الله اني اريد
ان افارقها فقال ما لك ارابك منها شيء قال لا والله ما رأيت منها الا خيرا ولكنها
تتعظم علي لشرفها وتؤذيني فقال امسك عليك زوجك واتق الله ثم طلقها بعد فلما اعتدت
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اجد احدا اوثق في نفسي منك اخطب علي زينب قال زيد
فانطلقت فاذا هي تخمر عجينها فلما رأيتها عظمت في نفسي حتى ما استطيع ان انظر اليها حين
علمت ان رسول الله ذكرها فوليتها ظهري وقلت يا زينب ابشري ان رسول الله يخطبك
ففرحت بذلك وقالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها
ونزل القرآن زوجناكها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل بها وما اولم على امرأة
من نسائه ما اولم عليها ذبح شاة واطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار وقوله واتق الله
لا تطلقها وهو نهي تنزيه لا تحريم لان الاولى ان لا يطلق وقيل اراد واتق الله فلا تذمها
بالنسبة الى الاذى والكبر وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس قيل اخفى
في نفسه انه ان طلقها زيد تزوجها وخشي لائمة الناس ان يقولوا امر رجلا بطلاق امرأته ثم تزوجها
وقيل ان الذي اخفاه هو ان الله سبحانه اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها
فابدى سبحانه ما اخفاه في نفسه بقوله زوجناكها ولو كتمه لكتم هذه الآية
خشية التعيير لانه صلى الله عليه وآله يتقي الله حق تقاته ويخشاه فيما يجب ان يخشى فيه
ولكن المراد خشية الاستحياء ولان الحياء من شيمة الكريم وقد يستحيي الانسان من
من شيء هو في نفسه مباح حذرا من ... الجهال الذين لا يعرفون حقائق الامور
المستتر فيه لا لاثم انه اذا ... كانوا يطعمون الحديث ولا يخرجون فكان
يستحيي منهم ... بالانصراف حتى نزلت ان ذلكم كان يؤذي النبي
فيستحيي منكم فاخبر الله سبحانه انه يبدي ما كان يضمه الرسول ... عليه وكان سببها
اراده منه ان يقول لزيد امسك عليك زوجك ... ان يريد مفارقتها لتكون ظاهرة

مطابقاً لها طبعاً كما جاء في حديث ابن ابي ... رسول الله صلى الله عليه وآله قتل عبد الله بن سعد بن ابي سرح
وقد كان اهدر دمه وتلكأ في ذلك واعتذر من عثمان لما اشفع فاتاه عباد بن بشر فقال الله يا رسول الله
كان عيني اليك هلا اومأت الى فقتلته فقال عليه السلام ان الانبياء لا يكون لهم خائنة اعين
لم يستحسن له الاخفاء في كل امر وان كان مباحا له او في وتخفي في نفسك وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه والجملة حال اي تقول له امسك عليك زوجك مخفيا في نفسك ... ان امسكها
مخفيا ذلك ... الناس وتخشى الناس حتى ... والله احق ان تخشاه ... كما
وان تجمع بين ... امسك واخفاء ... وخشية الناس فلما قضى زيد منها وطرا اي فلما
لم يبق لزيد فيها حاجة وطابت عنها نفسه وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها وقرأ اهل البيت
عليهم السلام زوجتكها ... الى انه قال وما قرأ من عليه السلام ...
النبي صلى الله عليه وآله الا كذلك ... المرضي والمسلم العامر في ... مهر اياها
لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا اي ... ادعيائهم وهم
الذين يتبنونهم اذا قضوا من نسائهم وطرا اي بلغوا منهن حاجتهم وفارقوهن ولا حرج
في تزويجهن ... الا ... الرضاع وكان امر الله مفعولا ... اي
كان امر الله الذي يريد ان يكونه مكونا ... وزينب كانت تفتخر على النبي صلى الله
عليه وآله ... امراة ... واحد ... وجبريل
الله والسفير جبرئيل عليه السلام وما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله
في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله
ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا ما كان محمد ابا احد من
رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما فرض الله له
... من التزويج بامراة المتبنى ليبطل حكم الجاهلية في الادعياء ...
... كذا ... موضع المصدر المؤكد لقوله ما كان على النبي
من حرج ... سنة الله في الذين خلوا من الانبياء الماضين ... لا حرج
عليهم فيما اباح لهم ... من النكاح وغيره وقد كان لداود عليه السلام مائة امراة ولسليمان
عليه السلام ... امراة ... الذين يبلغون يحتمل الوجوه الثلاثة من الاعراب الجر
على الوصف للانبياء والرفع والنصب على المدح اي هم الذين يبلغون او اعني الذين يبلغون
وقرئ رسالة الله وكان امر الله المنزل على انبيائه قدرا مقدورا حكما مبتوتا وقضاء مقضيا

ولا يخشون احدا الا الله فيما يتعلق بالتبليغ والاداء وكفى بالله حسيبا كافيا للمخاوف
ومحاسبا على الاعمال الخلق فحاسب اجازيا عليها ما كان محمد ابا احد من رجالكم اي لم يكن ابا
رجل منكم على الحقيقة حتى يثبت بينه وبينه ما يثبت بين الاب وولده من حرمة المصاهرة
والنكاح ولكن كان رسول الله وكل رسول ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه يجب التوقير
والتعظيم له عليهم لا في سائر الاحكام الثابتة بين الآباء والابناء ومنهم زيد واحد منهم
الذين لم يلدهم ولادة حقيقية فكان حكمه حكمهم وخاتم النبيين آخرهم الذي ختمهم وختم به النبوة
بل فترت [illegible] باقية الى آخر الدهر وكان صلوات الله عليه ابا الحسن والحسين [illegible]
لما كان ذلك المعتمد او بما من بعده لا من [illegible] خاتم النبيين بفتح التاء [illegible]
يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي
يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين
رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل
على الله وكفى بالله وكيلا اذكروا الله اثنوا عليه بضروب الثناء من التحميد والتهليل
والتمجيد والتكبير واكثروا ذلك من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكر الله ذكرا
كثيرا وعنهم عليهم السلام من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلثين مرة
فقد ذكر الله كثيرا وسبحوه والتسبيح من جملة الذكر وانما خصه من بين انواعه اختصاص
جبرئيل وميكائيل من بين الملائكة ليبين فضله على سائر الاذكار لان معناه تنزيه ذاته
عما لا يجوز عليه من الصفات والافعال ويجوز ان يريد بالذكر واكثاره تكثير الطاعات
فان كل طاعة من جملة الذكر ثم خص من ذلك التسبيح بكرة واصيلا وهي الصلوة في
جميع اوقاتها لفضل الصلوة على غيرها او صلوة الفجر والعشائين لان اداءها اشق
ومراعاتها اشد وما كان من شأن المصلي ان يتعطف في ركوعه وسجوده
استعير لمن تعطف على غيره حنوا عليه ما استعمل في الرحمة والترأف ومنه قولهم
صلى الله عليه اي ترحم عليه وترأف واما صلوة الملائكة فهي قولهم اللهم صل
على المؤمنين جعلوا لكونهم مستجابي الدعوة كانهم فاعلون الرحمة والرأفة ونظيره
قولهم حياك الله اي احياك وابقاك وحييتك اي دعوت لك بان يحييك الله

لانه

لانه لا يتكالم على اجابة دعوته وكانه بقيه على الحقيقة وعليه قوله ان الله وملائكته يصلون

على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اى ادعوا الله بان يصلي عليه المعنى

هو الذى يترحم عليكم ويترأف حيث يامركم باكثار الذكر والتوفر على الطاعة ليخرجكم من

ظلمات المعصية الى نور الطاعة وفي قوله وكان بالمؤمنين رحيما دلالة على ان المراد بالصلوة

الرحمة تحيتهم هو من اضافة المصدر الى المفعول اى يحيون يوم لقائه بسلام وعن البراء

بن عازب لا يقبض ملك الموت روح مؤمن الا سلم عليه وقيل هو سلام الملائكة عند الخروج

من القبور وقيل عند دخول الجنة كما قال والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم

والاجر الكريم الجنة انا ارسلناك شاهدا على امتك بما يفعلون مقبولا قولك عند الله لهم

وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل وهو حال مقدرة كمسئلة الكتاب مررت برجل معه صقر

صائدا به غدا اى مقدرا به الصيد غدا باذنه مستعار للتسهيل والتيسير وقيد الدعاء بان

اهل الشرك الى التوحيد والشرائع امر صعب لا يتسهل الا بتيسير الله وسراجا منيرا يهتدى بك

في الدين كما يهتدى بالسراج في ظلام الليل ويمد بنور نبوتك نور البصائر كما يمد بنور السراج

نور الابصار والفضل الكبير الزيادة على ما يستحقون من الثواب ويجوز ان يكون المراد ان

لهم فضلا كبيرا على سائر الامم ولا تطع الكافرين معناه الدوام على ما كان عليه او التهييج ودع

اذاهم اى ودع ان تؤذيهم بضرر او قتل وخذ بظاهرهم وحسابهم على الله ويكون المصدر

مضافا الى المفعول وذلك قبل ان يؤمر بالقتال وقيل معناه ودع ما يؤذونك به فيكون مضافا

الى الفاعل وتوكل على الله فانه يكفيكهم وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه يا ايها الذين امنوا

اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة

تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك

اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات

عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة

ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون

المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم لكيلا يكون

عليك حرج وكان الله غفورا رحيما تعتدونها تستوفون عددها من عددت الدراهم

فاعتدها وكلت الشئ فاكتاله وفيه دليل على ان العدة حق واجب

للرجال على النساء فمتعوهن اذا لم تفرضوا لهن صداقا وسرحوهن سراحا جميلا

عطاؤها

من غير ضرار ولا منع وَاجب اجورهنّ اى مهورهنّ لان المهر اجر على البضع وايتاؤها اما

عاجلا او فرضها وتسميتها فى العقد وقد اختار الله عز وجل لرسوله الافضل والاولى وهو تسمية

المهر فى العقد وسوق المهر اليها عاجلا فانه افضل من ان تسميه وتؤجله ولذلك كان

التعجيل ديدنهم وسنتهم وكذلك الجارية اذا كانت سبية مالكها مما غنمه الله من دار الحرب

احل واطيب مما يشترى وخصّ السبى بقوله مما افاء الله عليك وكذلك النساء اللاتى هاجرن مع

مع رسول الله صلى الله عليه وآله من قرابته غير المحارم افضل من غير المهاجرات معه واحللنا

لك امرأة مصدقة تقربتوحيد الله ان وهبت نفسها لك بغير صداق ان اراد النبى نكاحها

ورغب فيها خالصة لك اى خاصة لك من دون المؤمنين اى لا يحل لك لغيرك وهى لك

حلال شرط شرطين فى الاحلال هبتها نفسها وفى الهبة ارادة استنكاح رسول الله صلى الله

عليه وآله وهو ان يطلب نكاحها ويرغب فيه فكانه قال احللناها لك ان وهبت لك نفسها

وانت تريد ان تستنكحها لان ارادته هى قبول الهبة وعدل عن الخطاب الى الغيبة الاثبات

بانه مما خص به ومجيئه على لفظ النبى للدلالة على ان هذا الاختصاص تكرمة لاجل النبوة

وتكريره تقريرا لاستحقاقه الكرامة لنبوته خالصة مصدر مؤكد مثل وعد الله وصبغة

الله اى خلص لك احلال ما احللنا لك خالصة بمعنى خلوصا قد علمنا ما فرضنا على المؤمنين

فى ازواجهم وما ملكت ايمانهم اى حد وصفة يجب ان يفرض عليهم واثرناك بالاختصاص بما خصصناك

به لكيلا يكون عليك حرج اى ضيق فى دينك ودنياك وكان الله غفورا للذنوب يحلوه

رحيما بالتوسعة عليهم تُرْجِى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ

مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا

آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ

بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ

اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ

إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا

مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي

مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ

وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ

بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ

بكلّ شيء عليماً ۝ ترجي بهمز وغير همز تؤخّر وتؤوي تضمّ يعني تترك مضاجعة من تشاء
منهنّ وتضاجع من تشاء وتمسك من تشاء او لا تقسم لايّتهنّ شئت وتقسم لمن شئت وكان عليه السلام
يقسم بين ازواجه فابيح له ترك ذلك او تترك تزوّج من شئت من نساء امّتك وتتزوّج من شئت
وكان عليه السلام اذا خطب امرأة لم يكن لغيره ان يخطبها حتى يدعها وعن عائشة قالت
ارى ربّك يسارع في هواك ومن ابتغيت ان تضمّها اليك ممّن عزلت فلا جناح عليك في
ابتغائها ذلك التفويض الى اختيارك ومشيّتك ادنى الى قرّة عيونهنّ وقلّة حزنهنّ ورضاهنّ
جميعاً لانه اذا سوّى بينهنّ في الايواء والارجاء والعزل والابتغاء ولم يكن لاحد منهنّ مما تريد وما
لا تريد الا مثل ما للاخرى وعلمن انّ هذا التفويض من عند الله سكنت نفوسهنّ وذهب التنافس
وحصل التراضي كلّهنّ تأكيد لنون يرضين والله يعلم ما في قلوبكم فيه وعيد لمن لم يرض منهنّ بما
فوّض الله الى مشيّة رسوله وبعث على طلب رضاه عليه السلام وكان الله عليماً بمصالح عباده
حليماً لا يعاجلهم بالعقوبة وقرئ لا تحلّ بالياء والتاء اي لا تحلّ لك النساء من بعد النساء اللواتي
احللنا لك من الاجناس من اللواتي اعطيت مهورهنّ ومن المهاجرات القرائب ومن
الاماء المسبيّة ومن وهبت نفسها لك يرجع ما شاء من العدد ولا ان تبدّل بهنّ اي بالمسلمات
الكتابيات لانه لا ينبغي ان يكنّ امهات المسلمين الا ما ملكت يمينك من الكتابيات وقيل
انّ التبدّل المحرّم هو ما كان يفعل في الجاهلية يقول الرجل للرجل بادلني بامرأتك وابادلك
بامرأتي فينزل كلّ واحد منهما عن امرأته لصاحبه ويحكى انّ عيينة بن حصين دخل على النبي صلى الله
عليه وآله وعنده عائشة من غير استيذان فقال رسول الله يا عيينة اين الاستيذان قال يا رسول الله
ما استأذنت على رجل قطّ منذ ادركت ثم قال من هذه الجميلة الى جنبك فقال عليه السلام هذه
عائشة بنت ابي بكر قال عيينة افلا انزل لك عن احسن الخلق فقال عليه السلام قد حرّم ذلك
فلما خرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله قال احمق مطاع وانه على ما ترين لسيّد قومه وقيل
معناه لا تحلّ لك النساء من بعد نسائك اللاتي خيّرتهنّ فاخترن الله ورسوله وهنّ التسع ولا
ان تستبدل بهنّ ازواجاً اخر ولو اعجبك حسنهنّ واستثنى ممّن حرّم عليه الاماء ان يؤذن
لكم في معنى الظرف تقديره الا وقت ان يؤذن لكم غير ناظرين حال من لا تدخلوا وقع الاستثناء
على الوقت والحال معاً كانه قال لا تدخلوا بيوت النبي الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير
ناظرين وهؤلاء قوم كانوا يتحيّنون طعام رسول الله صلى الله عليه وآله فيدخلون و
يقعدون منتظرين لادراكه والمعنى لا تدخلوا يا هؤلاء المتحيّنون للطعام الا ان يؤذن

او تطلق من تشاء

حصين

لكم الى طعام والآية نزلت خصوصا بما جاز لاحد ان يدخل بيوت النبي الا ان يؤذن
اذا دعيتم مثل الى طعام فحسبهم حين ادراكه اذا ادرك ونضج يقال انى الطعام اناً او وقت اناه وقت ادراكه
ناظرين ولكن اذا دعيتم فادخلوا روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اولم على زينب
بتمر وسويق وذبح شاة فامر انسا ان يدعو اصحابه فترادفوا افواجا يأكل فوج ويخرج ثم يدخل
فوج الى ان قال يا رسول الله قد دعوت حتى ما اجد احدا ادعوه فقال ارفعوا طعامكم وتفرق
الناس وبقي ثلاثة نفر يتحدثون فاطالوا فقام رسول الله ليخرجوا وطاف بالحجرات ورجع فاذا
الثلاثة جلوس مكانهم وكان صلوات الله عليه شديد الحياء فتولى فلما راوه متوليا خرجوا فرجع
ونزلت الآية مستانسين عطف على ناظرين او منصوب على ولا تدخلوها مستانسين
اي مستانسين بعضكم بعضا لاجل حديث يحدثه او مستانسين حديث اهل البيت واستماعه
لتسمعوه وتجسسه ولا يلبثوا فيستحيي منكم من اخراجكم اي يستحيي منكم ما
ينبغي ان يستحيى منه ولما كان الحياء مما يمنع الحيي من بعض الافعال قيل والله لا يستحيي
من الحق بمعنى لا يمتنع منه ولا يتركه ترك الحيي منكم وهذا ادب ادب الله به الثقلاء وعن
عائشة قالت حسبك في الثقلاء ان الله تعالى لم يحتملهم وقال فاذا طعمتم فانتشروا
والضمير في سألتموهن لنساء النبي ولم يذكرن لان الحال ينطق بذكرهن فسألوهن المتاع و
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يطعم ومعه بعض اصحابه فاصابت يد رجل منهم يد عائشة
فكره النبي صلى الله عليه وآله ذلك فنزلت آية الحجاب وروي ان بعضهم قال انهى ان نكلم بنات
عمنا الا من وراء حجاب لئن مات محمد لاتزوجن عائشة ومن مقاتل هو طلحة بن عبيد الله
فنزل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله اي وما صح لكم ايذاء رسول الله ولا نكاح ازواجه من بعده
ومن نكاح ازواجه بعده عظيما منه تعظيما لرسول الله وايجابا لحرمته حيا وميتا عليه افضل
الصلوة والسلام ان تبدوا شيئا من نكاحهن على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله
يعلم ذلك لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن
ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن واتقين الله ان الله كان على
كل شيء شهيدا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه و
سلموا تسليما ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد
لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا
بهتانا واثما مبينا لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب لرسول الله صلى الله عليه

او بعض ايمانهن من وراء حجاب فلا جناح اى لا اثم عليهن فى ان لا يحتجبن عن هؤلاء ولم يذكر
العم والخال لانهما يجريان مجرى الوالدين وقد سمى الله العم ابا فى قوله واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب وقيل كره ترك الاحتجاب عنهما لانهما يصفانهن لابنائهما وابناؤهما غير محارم واتقين الله
فى نقل الكلام من الغيبة الى الخطاب لا اثر على فضل تشديد فيما امرن به من الاحتجاب والاستتار
اى واسلكن طريق التقوى فيما امرتن به واحتطن فيه وكان الله على كل شئ من السر والعلن وظاهر
الحجاب وباطنه شهيدا لا يتفاوت الاحوال فى علمه صلوة الله سبحانه على النبى عليه السلام ما يفعله
من اعلاء درجاته ورفع منازله وتعظيم شانه وغير ذلك من انواع كراماته وصلوة الملائكة عليه
سؤالهم الله عز اسمه ان يفعل به مثل ذلك صلوا عليه اى قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت
على ابرهيم وآل ابرهيم وسلموا له فى الامور تسليما اى انقادوا لاوامره ونواهيه او سلموا عليه بان تقولوا
السلام عليك يا رسول الله يؤذون الله ورسوله اذى الله تعالى عبارة عن اذى رسوله واوليائه
وانما اضافه الى نفسه بيانا للغرض فى تعظيم المعصية به ومنه على عليه السلام حدثنى رسول الله صلى
الله عليه وآله وهو آخذ بشعره فقال شعرة منك فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله ومن اذى
فعليه لعنة الله وقيد ايذاء المؤمنين والمؤمنات بعد ان اطلق ايذاء الله ورسوله لان ايذاء الله
ورسوله لا يكون الا بغير حق ابدا وبعض بغير ما اكتسبوا بغير جناية واستحقاق للاذى بهتانا اى
كذبا اى فعلوا ما هو فى الاثم مثل البهتان يعنى بذلك اذية اللسان. يا ايها النبى قل لازواجك
وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين
وكان الله غفورا رحيما لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون
فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا
وقتلوا تقتيلا سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا الجلباب
ثوب واسع اوسع من الخمار دون الرداء تلويه المراة على راسها وتبقى منه ما ترسله على صدرها
وعن ابن عباس الرداء الذى يستر من فوق الى اسفل وقيل الجلباب الملحفة وكل ما يستتر به من
كساء او غيره قال تجلبب من سواد الليل جلبابا ومعنى يدنين عليهن من جلابيبهن يرخينها
عليهن ويغطين بها وجوههن واعطافهن يقال اذا زال الثوب عن وجه المراة ادنى ثوبك
على وجهك وذلك ان النساء كن فى اول الاسلام على عادتهن فى الجاهلية متبذلات تبرز
فى درع وخمار لا فصل بين الحرة والامة وكان اهل الشطارة مالبية يتعرضون للاماء فربما
تعرضوا للحرة بعلة الامة فامرن ان يخالفن بزيهن عن زى الاماء لئلا يطمع فيهن طامع

الملحفة اللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه ق

وذلك قوله ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين اى اقرب الى ان لا يتعرض لهن ولا يلقين ما يكرهن من
قبل انهن الحرائر بعض جلابيبهن بعض جلابيبهن او يرخين بعض جلابيبهن على الوجه وكان
الله غفورا لما سلف منهن في ذلك والذين في قلوبهم مرض اى ضعف في الايمان وقيل هم الزناة
واهل الفجور من قوله فيطمع الذي في قلبه مرض والمرجفون في المدينة واصله من الرجفة لانه
المتعقد لقلوب المسلمين من سرايا النبي صلى الله عليه وآله يقولون هزموا وقتلوا واصله من
الرجفة وهي الزلزلة لكونه خبرا متزلزلا غير ثابت والمعنى لئن لم ينته المنافقون عن عداوتهم
وكيدهم والفسقة عن ايذاء النساء والمرجفون عما يؤلفونه من اخبار السوء لنغرينك بهم بان نفعل
ما يسوؤهم وينوءهم ويضطرهم الى طلب الجلاء عن المدينة ثم لا يجاورونك فيها في المدينة الا قليلا زمانا
يسيرا ذلك اغراء وهو التحريش من سبيل المجاز ملعونين نصب على الشتم او الحال اى لا يجاورونك
الا ملعونين دخل حرف الاستثناء على الظرف والحال معا كما مر ذكره في قوله الا ان يؤذن لكم الى طعام غير
ناظرين وقيل ان قليلا منصوب على الحال ايضا اى اقلاء اذلة ولا يجاورونك عطف على لنغرينك
فهو جواب آخر للقسم سنة الله مصدر مؤكد اى سن الله في الذين ينافقون الانبياء ان يقتلوا
اينما ثقفوا يسئلك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة
تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا
ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب
والعنهم لعنا كبيرا يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا
وكان عند الله وجيها كان المشركون يسئلون عن الساعة عن وقت قيامها استعجالا على
سبيل الانكار واليهود يسئلون عن ذلك امتحانا فامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يجيبهم
بانه علم قد استأثر الله به ثم قال لعلها تكون قريبا حينها او شيئا قريبا او في زمان قريب والسعير النار
المسعورة وتقليب الوجوه معناه تصريفها في الجهات كما تقلب البضعة من اللحم في القدر
من جهة الى جهة اذا استجمعت غليا او تغييرها من حال الى حال او طرحها في النار مكبوبين عليها
وخص الوجه بالذكر لان الوجه اكرم الاعضاء ويجوز ان يكون الوجه عبارة عن الجملة وانتصب
يوم بيقولون او باذكر ويقولون حال وقرئ سادتنا وساداتنا وهم رؤساء الكفرة الذين لقنوهم
وزيادة الالف لاطلاق الصوت جعل فواصل الآى كقوافي الشعر وفائدتها الوقف والدلالة
على ان الكلام قد انقطع وان ما بعده مستأنف وقرئ كبيرا بالباء والثاء والكثرة اشبه بالموضع لانه

لاضلالهم

مرة بعد مرة والكبير بمعنى الشديد العظيم اى اتهم ضعفين من العذاب ضعفا لضلالهم وضعفا

لا تكونوا كالذين اذوا موسى قيل نزلت في شان زيد وزينب وما سمع فيه من قالة بعض الناس وقيل

في اذى موسى هو حديث المومسة التي حملها قارون على قذفه بنفسها وقيل اتهامهم اياه بقتل هرون

وقد كان صعد الجبل فمات فحزنوا فحملته الملائكة ومروا به عليهم ميتا حتى عرفوا انه قد

مات ولم يقتل وقيل قذفهم بعيب في جسده من برص او ادرة فاطلعهم الله على انه بريء منه كان

ذا حياء وتستر منه فلذلك كان يبعد منهم الثم وحافظ عليه لئلا يمسه وهم كما يفعل الملوك بين

يديه لم وبما صنع والمعنى فبراه الله من قولهم او من مقولهم فيكون ما مصدرية او موصولة

والمراد بالمقول المقول مضمونه ومؤداه وهو الامر المعيب كما سمى النسبة بالقائل والقائل بمعنى

القول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم

ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا الامانة على السموات

والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا

ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين و

المؤمنات وكان الله غفورا رحيما قولا سديدا اى قاصدا الى الحق والسداد القصد الى الحق والقول

بالعدل يقال سدد السهم نحو الرمية كما قالوا سهم قاصد والمراد نهيهم عما خاضوا فيه من حديث زينب

من غير عدل في القول والحث على ان يسدد قولهم في كل باب لان حفظ اللسان وسداد القول راس

الخير كله والمعنى احفظوا السنتكم وسددوا قولكم فانكم اذا فعلتم ذلك اعطاكم الله ما هو غاية الطلبة

من تزكية اعمالكم وتقبل حسناتكم ومغفرة سيئاتكم ومن يطع الله ورسوله في الاوامر والنواهي فقد فاز بالفوز العظيم

انه قوله انا عرضنا الامانة وهو تقرير للامانة الطاعة فعظم امرها فالمعنى ان هذه الامانة لعظم شانها

لو كانت من الاجرام على شدتها لها ما كانت على اشكال مختلفة وصفات عظيمة لابين احتمالها

الانسان مع ضعفه فيما يصح منه من الطاعة وحمل الاشياء لانه جاهل بعاقبتها وهو جهول بما

سائر التكليف مثل حال تلك الاجرام فيما يصح منها من الانقياد وعدم الامتناع فالمراد بالامانة الطاعة لا

لانه يحمل الانسان منها على الجمادات الطبيعية والاختيارية على ما حمل الامانة من غير ان يؤديها وهما

بمنزلة الماء يرد الودائع الى صاحبها حتى يخرج من عهدتها لان الامانة كانها راكبة الذي يحملها فاذا

اذا ما لم يؤدها فكانه لم يزل حاملا لها والمعنى انه لا يؤديها فلا الانسان الا ان يكون ظلوما

لا يؤديها ولا يرعى حقها بالظلم الكثير بترك الاداء للامانة وبالجهل لاشتغاله بما يشغله مع تمكنه من

في الامانة والحمل ليعذب التعليل على طريق المجاز لان التعذيب نتيجة حمل الامانة كما ان التا

فى قولك ضربته للتأديب نتيجة الضرب اى ليعذب الله حامل الامانة ويتوب الله على غيره ممن لم
الامانة اذا تيب على الوافى كان ذلك نوعا من عذاب القاصر سورة سبا اربع وخمسون آية
فى حديث ابى من قرأ سورة سبا لم يبق نبى ولا رسول الا كان له يوم القيمة رفيقا ومصافحا
ص من قرأ الحمدين جميعا سبا وفاطر فى ليلة لم يزل ليلته فى حفظ الله وكلائته فان قرأهما فى نهاره
لم يصبه فيه مكروه واعطى من خير الدنيا والآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض وله الحمد فى الآخرة وهو الحكيم
الخبير يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو
الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربى لتأتينكم
عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض ولا اصغر من
ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم
مغفرة ورزق كريم والذين سعوا فى آياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب
من رجز اليم ٥ ما فى السموات وما فى الارض كله نعمة من الله فكانه سبحانه وصف نفسه
بالانعام بجميع النعم الدنيوية فمعناه انه المحمود على نعم الدنيا وله الحمد فى الآخرة ايذان بانه
المحمود على نعم الآخرة وهى الثواب الدائم والنعيم المقيم وهو الحكيم الذى احكم امور الدين
الخبير بكل كائن ويكون يعلم ما يلج فى الارض من مطر او كنز او ميت وما يخرج منها من
نبات او جوهر او حيوان وما ينزل من السماء من ملك او مطر او رزق وما يعرج فيها اى يصعد
من الملائكة واعمال العباد وهو مع كثرة نعمه وسبوغ فضله الرحيم الغفور للعباد المقصرين فى اداء الواجب
من شكره قال منكرو البعث لا تأتينا الساعة وهو نفى واستبطاء على طريق الهزء قل بلى رد لكلامهم وايجاب لما
بعد النفى ببلى على معنى ان ليس الامر الا اتيانها ثم اكده بالقسم بالله عز وجل ثم امد التوكيد القسمى
بما اتبع من وصف المقسم به بانه عالم الغيب لا يعزب مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض
فيندرج تحته علم وقت قيام الساعة ثم اتبع القسم الحجة القاطعة وهو ليجزى لانه ركب فى العقول
ان المحسن لا بد له من ثواب والمسىء لا بد له من عقاب فاتصل ليجزى بقوله لتأتينكم تعليلا له
حمزة وعلى علام الغيب بالجر مبالغة مدنى وشامى عالم بالرفع على المدح ولا اصغر من ذلك
اشارة الى مثقال وارتفع اصغر على اصل الابتداء وهو كلام منقطع عما قبله ولا يجوز ان يكون اصغر
معطوفا على مثقال لان حرف الاستثناء ياباه سعوا فى آياتنا اتى على ابطالهم فى ابطال حجتنا
مثبطين مقدرين اعجازنا او ظانين انهم يفوتوننا معجزين مكى وعمرو وقد مر ذكره فى سورة الحج

وقرئ أليم بالرفع على أنه صفة لعذاب والرجز سوء العذاب والجزاء فالمعنى عذاب من عذاب سيئ مؤلم • ويرى الذين أوتوا

العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد وقال

الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد

أفترى على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال

البعيد أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف

بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء إن في ذلك لآية لكل عبد منيب • ويرى

في موضع الرفع أي ويعلم الذين أوتوا العلم وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو علماء

أهل الكتاب الذين أسلموا الذي أنزل إليك القرآن هو الحق مفعولان ليرى وهو فصل ويرى

في موضع النصب عطفا على ليجزي أي وليعلم أولو العلم عند مجيء الساعة أنه الحق علما لا يزيد عليه

بيت الله على ما نزل إليك من القرآن ويهدي القرآن إلى صراط العزيز الذي لا يغالب الحميد على

جميع أفعاله وهو الله سبحانه والمتأمل في أفعاله دال عليه هل ندلكم أي يخلق جديد ومزق

المزق مصدر أو مكان وما سقطت الهمزة في همزة أفترى حذفت همزة الوصل وكانتا همزة وصل

لأنه لا يلتبس طرحها لكن لم يطرح حذفا لكونه يلبس الاستفهام بالخبر لكون همزة الوصل مفتوحة

وهي مكسورة هنا فلا التباس بل هو مفتر على الله كذبا فيما ينسب إليه أم به جنة جنون يوهم

ذلك ثم قال ليس محمد من الافتراء والجنون في شيء بل هؤلاء الكافرون بالبعث واقعون في عذاب النار

والضلال عن الحق وفي ذلك أبلغ الجنون ولما كان العذاب من لوازم الضلال جعلا كأنهما مقترنان

ووصف الضلال بالبعيد من الإسناد المجازي لأن البعيد صفة الضال إذا بعد من الجادة أفلم يروا

أعموا فلم ينظروا إلى السماء والأرض وأنهما حيثما كانوا فهما محيطتان بهم لا يقدرون أن ينفذوا

من أقطارهما وقيل أفلم يتفكروا فيهما وأحيط بهم أنه إن نشأ قدرتنا أن نخسف كما فعلنا بقارون

بأن نخسف بهم الأرض كما خسفنا بقارون أو نسقط عليهم قطعا من السماء إن في ذلك النظر إلى

السماء والأرض والتفكر فيهما والدلالة لكل عبد منيب راجع إليه فإنه يتأمل فيهما ويستدل بهما

والمؤمن في الجميع بحكم الكسائي بالنون وخسفت بهم بالإدغام • ولقد آتينا داود منا فضلا

يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا

صالحا إني بما تعملون بصير ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن

من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير يعملون

له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل

داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته
الا دابة الارض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما
لبثوا في العذاب المهين ه يا جبال اما ان يكون بدلا من فضلا او لمعنى آتينا بتقدير قولنا
يا جبال او قلنا يا جبال اوبي من التاويب اي رجعي معه التسبيح [illegible] بان يكون بحار
خلق فيها تسبيحها كما خلق الكلام في الشجرة فسمع من الجبال التسبيح كما سمع من الشجرة معجزة
لداود وقرئ والطير رفعا ونصبا عطفا على لفظ الجبال ومحلها وجوز ان ينتصب بالعطف
على فضلا بمعنى وسخرنا له الطير او على انه مفعول معه والنا له الحديد وجعلناه له لينا كالطين
والشمع يصرفه بيده كيف شاء من غير احماء ولا ضرب بمطرقة ان اعمل سابغات اي دروعا واسعة
سابغة وهو اول من اتخذها وكانت قبل صفائح وقدر في السرد اي في نسج الدروع ولا تجعل
مساميرها دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتفصم الحلق واعملوا صالحا الضمير لداود واهله ولسليمن
الريح وقرئ الريح بالرفع اي ولسليمن الريح مسخرة او ولسليمن الريح غدوها شهر ورواحها
بالغداة مسيرة شهر وجريها بالعشي كذلك واسلنا له عين القطر اي اذبنا له معدن النحاس
اظهرناه له ينبع كما ينبع الماء من العين فلذلك سماه عين القطر تسمية بما آل اليه كما الان الحديد لداود
ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه [illegible] ومن يزغ اي يعدل منهم
عن امرنا [illegible] نذقه من عذاب السعير في الآخرة وقيل في الدنيا [illegible] ملكا
بيده سوط [illegible] يعملون له ما يشاء من محاريب [illegible] وقيل هي المساجد والقصور
تماثيل قيل كانت صور الحيوان [illegible] الاشجار [illegible] التماثيل [illegible]
غيره من حيوان وغير حيوان ويروى [illegible] الصادق عليه السلام [illegible]
في اسفل كرسيه [illegible] وجفان كالجواب [illegible]
[illegible] بالجوابي الحياض الكبار [illegible] جمع جفنة
[illegible] من الصفات الغالبة كالدابة [illegible] ومن حذف الياء
في الوقف [illegible] في الوصل والوقف [illegible] راسيات [illegible] اعملوا آل داود
شكرا [illegible] المصدر [illegible] او على انه مفعول له [illegible]
حسب [illegible] الشكر [illegible] الشكر [illegible]
فيه حق الشكر [illegible] والشكور المتوفر على اداء الشكر الباذل
وسعه قد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه اعترافا واعتقادا وكدحا فلما قضينا عليه الموت

لان [illegible]

ما دل الجن على موته الا دابة الارض يعني الارضة تاكل منساته منسأته اي عصاه الكبيرة وسميت بها لانها
ينسأ بها اي يطرد [illegible] فلما خر تبينت الجن من تبين الشيء اذا ظهر
[illegible] الجن [illegible] الاشتغال [illegible] ان لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين [illegible] الجن [illegible] بعد التباس الامر عليهم [illegible]
ان كبارهم يعلمون الغيب [illegible] عليهم السلام [illegible] الانس [illegible] وقراءة ابي [illegible]
تبينت [illegible] الجن من [illegible] الانس [illegible] لو كان الجن [illegible]
[illegible] من علمهم الغيب ما لبثوا وفي قراءة [illegible] تبينت الانس ان الجن لو كانوا
يعلمون [illegible] وكان عمر سليمان ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة [illegible] ملكه اربعين
سنة لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم
واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم
بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما
كفروا وهل نجازي الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها
قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقالوا ربنا باعد
بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في
ذلك لآيات لكل صبار شكور ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا
من المؤمنين لقد كان لسبأ ابن يشجب ابن يعرب في مسكنهم اي بلدهم [illegible] مساكنهم جنتان بدل
آية او خبر مبتدأ محذوف [illegible] الآية جنتان ومعنى كونهما آية [illegible] شكر الله
عليها [illegible] الخمط والاثل [illegible] وقيل الآية انه
لم يكن في بلدهم بعوضة ولا ذباب ولا عقرب ولا حية وكان الغريب اذا دخل في بلدهم وفي
ثيابه قمل مات [illegible] جماعتين من البساتين جماعة عن يمين
بلدهم واخرى عن شمالها وكل واحدة من الجماعتين في تقاربها وتضامها كانها جنة
واحدة او بستانا كل رجل منهم عن يمين مسكنه وشماله كما قال جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب
كلوا من رزق ربكم واشكروا له حكاية لما قال لهم نبيهم [illegible] او لسان الحال
لسان الحال بلدة طيبة [illegible]
[illegible] ورب غفور [illegible] شكر [illegible]
شكر [illegible] فارسلنا عليهم سيل العرم [illegible]

مساكنهم

ضربت عليهم بلقيس الملكة بسد ما بين الجبلين بالصخر والقار فحقنت به ماء العيون والامطار
وتركت فيه خروقا على مقدار ما يحتاجون اليه في سقيهم فلما طغوا سلط الله على سدهم الخلد
فنقبه من اسفله فغرقهم وقيل العرم جمع عرمة وهي الحجارة المركومة ويقال للكدس من
الطعام عرمة والمراد المسناة التي عقدت سكرا وقيل العرم اسم واد كان يصنع فيه السيول
وقيل العرم المطر الشديد وقرئ اكل بالضم والسكون وبالتنوين والاضافة وعن منون فالاصل
ذواتي اكل اكل خمط فحذف المضاف او وصف الاكل بالخمط كأنه قال ذواتي اكل بشيع ومن
اضاف فكأنه قال ذواتي بشيع لان اكل الخمط في معنى البرير والاثل والسدر معطوفان على
اكل لا على خمط لان الاثل لا اكل له وتسمية البدل جنتين لاجل المشاكلة وفيه ضرب من التهكم
ومن الحسن تقليل السدر لانه اكرم ما بدلوا وقرئ وهل يجازى وهل نجازي بالنون والمعنى
ومثل هذا الجزاء لا يستحقه الا الكافر وهو العقاب العاجل وجعلنا بينهم وبين القرى الشام
التي باركنا فيها بالماء والشجر قرى ظاهرة متواصلة يرى بعضها من بعض لتقاربها او ظاهرة
لاعين الناظرين او راكبة متن الطريق ظاهرة للسابلة وقدرنا فيها السير من القرية الى القرية بقدر
واحد كان الغادي منهم يقيل في قرية والرائح يبيت في قرية الى ان يبلغ الشام لا يخافون جوعا
ولا عطشا ولا عدوا ولا يحتاج الى حمل زاد ولا ماء سيروا اى وقلنا لهم سيروا ولا قول ثم ولكن لما
سهلت لهم اسباب السير فكأنهم امروا به والمعنى سيروا ان شئتم بالليل وان شئتم بالنهار
فان الامن فيها لا يختلف باختلاف الاوقات او سيروا فيها آمنين لا تخافون وان تطاولت مدة
سفركم فيها وامتدت اياما وليالي فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا بطروا النعمة وملوا العافية
فطلبوا الكد والتعب وقرئ ربنا بعد بين اسفارنا وهو قراءة الباقر عليه السلام وربنا باعد بين
والمعنى خلاف الاول وهو انهم استبعدوا مسايرهم على قصرها لفرط تنعمهم فجعلناهم احاديث
يتحدث الناس بهم ومزقناهم تفريقا اتخذه الناس مثلا مضروبا يقولون ذهبوا ايدي سبا
وتفرقوا ايادي سبا قال كثير ايادي سبا يا عز ما كنت بعدكم فلم يحل بالعينين بعدك منظر
ان في ذلك لآيات وعبرا لكل صبار عن المعاصي شكور للنعم بالطاعات وقرئ صدق بالتشديد
والتخفيف فمن شدد فعلى حقق عليهم ابليس ظنه او وجده صادقا ومن خفف فعلى صدق
في ظنه وقرئ صدق بالتشديد ابليس بالنصب ظنه بالرفع والمعنى وجده ظنه صادقا حين قال
لاحتنكن ذريته الا قليلا ولا تجد اكثرهم شاكرين فاتبعوه اجمعين والضمير في عليهم وفي
الى اهل سبا وقيل يعود الى الناس كلهم الا من اطاع الله وقوله الا فريقا من المؤمنين

البرير ثمر الاراك اذا كان غضا

والرايح الذاهب العشي

باعد ظ

وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك وربك
على كل شيء حفيظ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في
السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون

اى لم يكن عليهم من سلطنة واستيلاء يتمكن بها من اجبارهم على الغى والضلال كما قال
وما كان لى عليكم الا ان دعوتكم و تمكينه من الاستغواء بالوسوسة لغرض صحيح وحكمة
بالغة وهى ان يتميز المؤمن بالآخرة من الشاك فيها وعلق ذلك بالعلم والمراد ما تعلق به
الحكم والحفيظ الحافظ فعيل ومفاعل متآخيان واحد مفعولى زعمتم الضمير المحذوف الراجع
منه الى الموصول والمفعول الثانى اما ان يكون من دون الله او لا يملكون او محذوفا لا سبيل الى الاول
لان قولك هم من دون الله لا يلتئم كلاما ولا الى الثانى لانهم ما كانوا يعترفون ذلك فبقى ان يكون محذوفا فالتقدير
زعمتموهم آلهة من دون الله فحذف الموصوف لكونه مفهوما واقيم صفته مقامه فمفعولا زعمتم محذوفان
كما ترى بسببين مختلفين ثم اخبر عن آلهتهم بانهم لا يملكون مثقال ذرة من خير وشر ونفع وضر في
السموات ولا في الارض وليس لهم في شيء منهما نصيب ولا شركة وليس لله منهم من ظهير على خلق شيء
منهما يقال الشفاعة له يدل على معنى انه الشافع وعلى معنى انه المشفوع له فيحتمل قوله ولا ينفع الشفاعة
عنده الا كائنة لمن اذن له من الشافعين ومطلقة له مثل الملائكة والانبياء والاولياء او لا تنفع
الشفاعة الا كائنة لمن اذن له او لشفيعه وهذا تكذيب لقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله واتصل
قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم بما فهم من هذا الكلام من ان ثمه استئذانا للاذن وفزعا من الراجين
للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم او لا يؤذن وانه لا يطلق الاذن الا بعد تريث وتوقف كانه
قال يتربصون مليا فزعين حتى اذا فزع عن قلوبهم اى كشف الفزع عن قلوب الشافعين و
المشفوع لهم بان يأذن رب العزة في الشفاعة تباشروا وسأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا القول
الحق وهو الاذن بان يشفعوا لمن ارتضى وقرئ اذن له اى اذن الله له و اذن له على البناء
للمفعول وقرئ فزع على البناء للفاعل وهو الله وحده وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء لا يملك
احد ان يتكلم في ذلك اليوم الا باذنه ثم امر سبحانه ان يقررهم بقوله من يرزقكم ثم امر بان
يتولى الاجابة والاقرار عنهم بقوله يرزقكم الله وذلك للاشعار بانهم مقرون به بقلوبهم الا انهم ربما

لم يتكلموا بر منا د لو ليس ان يقول لهم بعد الالزام وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ومعنا
ان احد الفريقين من الموحدين ومن المشركين لعلى احد الامرين من الهدى والضلال وهذا
من كلام المنصف الذي كل من سمعه قال لمن خوطب به قد انصفك صاحبك وفي درجه بعد تقدم الكلام
ما قدموه من التقرير البليغ دلالة على من هو على الهدى ومن هو في الضلال المبين من الفريقين
ويجوز من قول القائل لغيره ان احدنا لكاذب وان كان الكاذب معلوما ومنه قول حسان اتهجوه
ولست له بكفو فشركما لخيركما الفداء ثم قال لا تسئلون عما اجرمنا من المعاصي ولا نسئل عما تعملون بل كل انسان
يسئل عما يعمله ويجازى على فعله دون فعل غيره ۝ قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق
وهو الفتاح العليم قل اروني الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم
وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويقولون
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه
ساعة ولا تستقدمون ۝ يفتح بيننا اي يحكم ويفصل بالحق وهو الفتاح الحاكم العليم
بالحكم ومعنى قوله اروني وقد كان يراهم ويعرفهم انه اراد بذلك ان يريهم الخطأ العظيم
في الحاق الشركاء بالله وينبههم على ضلالهم في ذلك وكلا ردع لهم عن مذهبهم وتنبيه على خطئهم
الفاحش بقوله بل هو الله العزيز الحكيم كانه قال اين الذين الحقتم به شركاء من هذه الصفات
اذ هو الله عز اسمه وحده الا كافة للناس اي الا رسالة عامة لهم محيطة بهم لانها اذا عمتهم
فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم قال الزجاج معناه ارسلناك جامعا للناس في الابلاغ والانذار
فجعله حالا من الكاف والتاء للمبالغة كتاء الراوية والعلامة ولكن اكثر الناس لا يعلمون ما لهم في اتباعك
من الثواب وما عليهم في خلافك من العقاب ولا يعلمون رسالتك لاعراضهم من النظر في معجزاتك
ميعاد يوم اي ميقات يوم يقول بكم فيه ما وعدتم به وهو اضافة تبيين كسحق ثوب وباب ساج
سالوا على طريق التعنت فاجيبوا على طريق التهديد انهم مرصدون ليوم يفاجئهم فلا يستطيعون
تاخرا عنه ولا تقدما عليه ۝ وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه
ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين
استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا لولا انتم
لكنا مؤمنين للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم
مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا
ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال

في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون وما ارسلنا في قرية من
نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا
وما نحن بمعذبين ٥ الذي بين يديه كتب الله المتقدمة وقيل هو يوم القيمة ومعناه انهم
جحدوا ان يكون القرآن من قبل الله وان يكون البعث والجزاء حقيقة ثم اخبر سبحانه عن عاقبة امرهم
فقال لمخاطبه يا محمد او ايها السامع موقفهم في الاخرة وهم يتراجعون المجادلة بينهم لرأيت امرا عجيبا فحذف
جوابه لو الذين استضعفوا هم الاتباع والذين استكبروا هم الرؤساء والقادة وقولهم انحن
صددناكم انكار لان يكونوا هم الصادين لهم عن الايمان واثبات انهم هم الذين صدوا بانفسهم عنه
باختيارهم كانهم قالوا انحن اجبرناكم وحلنا بينكم وبين اختياركم بل انتم آثرتم الضلال على الهدى
وامرتم بالشهوة على امر النهى فكنتم مجرمين كافرين وقوله بعد اذ جاءكم اضيفت بعد الى اذ وانما مع
كونها من الظروف اللازمة لما اضيفت هي الى الجملة التي هي جاءكم فقد اتسع في الزمان ما لم يتسع في
غيره فاضيف اليه الزمان واضيفت الى الجمل نحو حينئذ ويومئذ وجئتك اذ ان الحجاج امير وحين
خرج زيد وذكر المستضعفون على المستكبرين بقولهم بل مكر الليل والنهار فابطلوا اضرابهم باضرابهم
كانهم قالوا ما كان الاجرام من جهتنا بل من جهة مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا او حملكم ايانا على الكفر واتخاذ
الانداد والمعنى مكركم في الليل والنهار فاتسع في الظرف باجرائه مجرى المفعول به في اضافة المكر
اليه او جعل ليلهم ونهارهم ماكرين على الاسناد المجازي والضمير في واسروا لجنس المشتمل على
النوعين من المستكبرين والمستضعفين وهم الظالمون في قوله سبحانه اذ الظالمون موقوفون
عند ربهم ندموا على ضلالهم واضلالهم والاتباع على ضلالهم والمعنى اخفوا الندامة وقيل اظهروها
وهو من الاضداد وقد فسر على الوجهين قول امرئ القيس: تجاوزت احراسا اليها ومعشرا
علي حراصا لو يسرون مقتلي في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم فجاء بالمظهر للتنويه بذمهم
قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم
ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا وهم في الغرفات آمنون والذين يسعون في آياتنا معاجزين اولئك في العذاب
محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من
شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء
اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن
اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا

ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون ۝ وما اموالكم التي خولتموها ولا اولادكم الذ
رزقتموها بالجماعة التي تقربكم عندنا قربة والزلفى والزلفة كالقربى والقربة ومحلها النصب
على المصدر وهو كقوله والله انبتكم من الارض نباتا الا من آمن استثناء من كم في تقربكم والمعنى
ان الاموال لا تقرب احدا الا المؤمن الصالح الذي ينفقها في سبيل الله والاولاد لا تقرب احدا
الا من علمهم الصلاح وعلمهم الدين فاولئك لهم جزاء الضعف بان يضاعف لهم حسناتهم
فيجزى بالحسنة الواحدة عشرا فصاعدا الى سبعمائة واكثر وجزاء الضعف من اضافة المصدر
الى المفعول واصله فاولئك لهم ان يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف وقرئ جزاء الضعف
على فاولئك لهم الضعف جزاء وقرئ في الغرفة على التوحيد وفي الغرفات على الجمع وهي الجنة
من قصور الجنة آمنون من الغير والآفات والموت والحزن والذين يسعون في آياتنا في ابطال
آياتنا معاجزين للانبياء او معجزين مثبطين غيرهم من طاعتهم اولئك في العذاب
محضرون بامره وكرر قوله قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء لان الاول خوطب به الكفار والثاني
وعظ المؤمنين فكانه قال ليس غناء الكفار لكرامتهم وغناء المؤمنين يجوز ان يكون زيادة في
سعادتهم بان ينفقونها في سبيل الله ويدل عليه قوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه اي يعوض
ويعطيكم خلفه اما عاجلا بزيادة النعم واما آجلا بالثواب الذي كل خلف دونه ويوم يحشرهم
جميعا الغرض من سؤال الملائكة ان يقولوا ويقولوا ما يقال ويجيبوا فيكون تقريع الكفار ابلغ
وتعييرهم اشد ويكون اقتصاص ذلك زجرا للسامع ولطفا له ونحوه قوله يا عيسى بن مريم ءانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله والموالاة مفاعلة من الولي وهو القرب كما ان
المعاداة مفاعلة من العدواء وهي البعد والولي يقع على الموالي والموالى جميعا والمعنى انت
الذي نواليه من دونهم اذ لا موالاة بيننا وبينهم فبينوا باثبات موالاة الله ومعاداة الكفار
براءتهم من الرضا بعبادتهم لهم بل كانوا يعبدون الجن يريدون الشياطين حيث اطاعوهم
في عبادة غير الله ۝ واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم
عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق
لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين ۝ وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا
اليهم قبلك من نذير ۝ وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا
رسلي فكيف كان نكير ۝ قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم
تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ۝

ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله وهو على كل شيء شهيد قل إن
ربي يقذف بالحق علام الغيوب هذا الاولى اشارة الى رسول الله صلى الله عليه وآله
والثانية الى القرآن والثالثة الى الحق والحق امر النبوة وكلمة ودين الاسلام كما هو في قوله وقال
الذين كفروا ولم يقل وقالوا في قوله للحق لما جاءهم وما في اللامين من الاشارة الى القائلين
والمقول فيه وما في لما من المبادرة بالكفر ليدل على ان الكلام صدر عن انكار عظيم وغضب
شديد كانه تعالى يقال اولئك الكفرة المتمردون بجرأتهم على الله ومكابرتهم لمثل ذلك الحق النير
قبل ان يذوقوه ويتدبروه ان هذا الا سحر مبين فتحققوا بانه سحر ظاهر وما آتيناهم من كتب
يدرسونها فيها برهان على صحة الشرك ولا ارسلنا اليهم نذيرا ينذرهم بالعقاب ان لم يشركوا كما
قال ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون او ما ارسلنا اليهم قبلك نبيا [illegible] الكتاب ولا
بعث رسول فهم اميون اهل جاهلية لا ملة لهم كما قال ام آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون
ثم توعدهم على تكذيبهم فقال وكذب الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما آتيناهم اي
من طول الاعمار وكثرة الاموال وعظم الاجسام فحين كذبوا رسلي جاءهم نكيري اي عقوبتي وتغييري
لاحوالهم بالتدمير والاستيصال فلم تغن عنهم ما استظهروا به من القوة والثروة فما بال هؤلاء
لا يحذرون ان ينزل بهم مثل ما نزل باولئك من النقم قل انما اعظكم بخصلة واحدة وفسرها بقوله
ان تقوموا لله مثنى على انه عطف بيان لها واراد بقيامهم اما القيام من مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله
وتفرقهم عنه واما القيام الذي لا يراد به المثول على القدمين ولكن الانتصاب في الامر والنهوض فيه
بالهمة والمعنى انما اعظكم بواحدة ان فعلتموها اصبتم الحق وهي ان تقوموا لوجه الله خالصا
اثنين اثنين وواحدا واحدا ثم تتفكروا في امر محمد وما جاء به بعدل وانصاف من غير عناد ومكابرة و
[illegible] بقوله ما بصاحبكم من جنة ان هذا الامر العظيم الذي تحته ملك الدنيا والآخرة جميعا
لا يتصدى لادعاء مثله الا احد رجلين اما مجنون لا يبالي بافتضاحه اذا طولب بالبرهان فعجز واما
عاقل كامل مرشح للنبوة مؤيد من عند الله بالآيات والحجج وقد علمتم انه ما به من جنون بل علمتموه
ارجح الناس عقلا واصدقهم قولا واجمعهم للمحامد [illegible] كلام [illegible]
من الله تعالى على طريقة النظر في امر رسول الله ويجوز ان يكون المعنى ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم
من جنة ويجوز ان يكون ما استفهامية يعني اي شيء به من جنة وهل رأيتم من منشأه الى [illegible]
ومعرفته ينافي النبوة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد يوم القيمة قل ما سألتكم
تقديره اي شيء سألتكم من اجر فهو لكم وفيه معنيان احدهما نفي مسألة الاجر اصلا كما يقول الرجل

لصاحبه ان اعطيتنى شيئا فخذه وهو يعلم انه لم يعطه شيئا والمراد لا اسالكم على تبليغ الرسالة شيئا من
الدنيا فتتهمونى والآخر ان يريد بالاجر ما اراده فى قوله قل لا اسالكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ
الى ربه سبيلا وفى قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى لان اتخاذ السبيل الى الله نصيبهم
عائد اليهم وكذلك المودة فى القربى لان ذخرها لهم دونه ان اجرى الا على الله اى ليس اى
على الا على الله فهو شهيد عليه القذف الرمى بسهم ونحوه مستعار بمعنى الالقاء ومعنى يقذف بالحق يلقيه
وينزله الى انبيائه او يرمى به الباطل فيدمغه ويزهقه علام الغيوب رفع محمول على محل ان مع اسمها
او هو خبر مبتدأ محذوف ◦ قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد قل ان ضللت فانما
اضل على نفسى وان اهتديت فبما يوحى الى ربى انه سميع قريب ولو ترى اذ فزعوا
فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به وانى لهم التناوش من مكان
بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم و
بين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا فى شك مريب ◦ الحق الاسلام
شئ او يعيد فاذا هلك لم يبق له ابداء ولا اعادة فجعلوا قولهم لا يبدئ ولا يعيد مثلا فى الهلاك
ومنه قول عبيد اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدى ولا يعيد والمعنى جاء الحق وهلك الباطل
وعن ابن مسعود قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما
فجعل يطعنها بعود فى يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما
يبدئ الباطل وما يعيد قل ان ضللت عن الحق كما تزعمون فانما اضل على نفسى اى فانما يرجع
وبال ضلالى على لانى المأخوذ به دون غيرى وان اهتديت الى الحق فبفضل ربى حيث اوحى
الى فالمنة بذلك على ولو ترى جوابه محذوف والتقدير لرأيت امرا عظيما ولو واذ والا
التى بعد فزعوا واخذوا وحيل بينهم كلها للمضى والمراد الاستقبال لان ما الله فاعله فى المستقبل
بمنزلة ما قد كان ووجد لتحققه ووقت الفزع وقت البعث فلا فوت لا يفوت منهم احد
القريب يعنى من القبر وقيل هو فزعهم عند الموت ومعاينة ملائكة العذاب لقبض ارواحهم وقيل
يوم بدر وعنى ضرب اعناقهم فلم يستطيعوا فرارا وقيل هو جيش يخسف بهم بالبيداء
من تحت اقدامهم واخذوا معطوف على فزعوا او على فلا فوت لانه على لا فوت اى اذ فزعوا
فلم يفوتوا واخذوا وقالوا اى ويقولون فى ذلك الوقت آمنا به اى بمحمد صلى الله عليه وآله لانه
ذكر مرة فى قوله ما بصاحبكم من جنة وانى لهم التناوش وهو التناول السهل لشئ قريب
تمثيل لطلبهم ما لا يكون وهو ان ينفعهم ايمانهم فى ذلك الوقت كما نفع المؤمنين ايمانهم فى الدنيا

تناوش حالهم بحال من يريد تناول الشئ من مكان بعيد مثل ما يتناوله الاخر من موضع قريب تنا
سهلا وقرئ التناؤش بهمزة على قلب الواو المضمومة كما في ادؤر وقيل هو من النأش وهو الطلب
قال ونبئت ناشئا لقد بطؤ المتناوش والنيش الحركة في الابطاء قال تمنى نئيشا ان يكون
اطاعني وقد حدثت بعد الامور امور اي اخيرا فنصبه على الظرف ويقذفون عطف
على كفروا على حكاية الحال الماضية اي وكانوا يرجمون بالظنون ويأتون به من مكان بعيد
وهو قولهم انه ساحر وشاعر ومجنون وكذاب وقد اتوا به من مكان بعيد اي من جهة
بعيدة من حاله لان ابعد شئ مما جاء به السحر والشعر والجنون وابعد شئ من عادته الكذب
والتعمد وحيل بينهم اي فرق بينهم وبين مشتهياتهم كما فعل باشياعهم باشباههم من كفرة
الامم ومن قبلهم واصلح بينهم انهم كانوا في شك مريب اي مشكك كما قالوا عجيب عجيب سورة
الملائكة مكية الا آيتين خمس واربعون آية لهم عذاب شديد والذين ولا عيبة
الا نفوا بعونا جديدا والتبصير والمنور غيرهم في حديث ابي ومن قرأ سورة الملائكة دعته يوم
القيمة ثلثة ابواب من ابواب الجنة ان ادخل من اي الابواب شئت بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلث
ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا ايها الناس اذكروا
نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى
تؤفكون وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور يا ايها
الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فاطر السموات
ان جعلت الاضافة لفظية بان يكون في تقدير الانفصال فهو بدل وان جعلتها معنوية فهو صفة مثنى
وثلث ورباع صفة لاجنحة معدلات عن اثنين اثنين وثلثة ثلثة واربعة اربعة ومعنى العدل انه اريد
بمثنى ما اريد باثنين اثنين والاصل ان يريد بالكلمة معناها دون كلمة اخرى والعدل ان تلفظ
بكلمة وانت تريد كلمة اخرى والمعنى انه جعل من الملائكة خلقا اجنحتهم اثنان اثنان اي لكل واحد
جناحان وخلقا اجنحتهم ثلثة ثلثة وخلقا اجنحتهم اربعة اربعة يزيد في خلق الاجنحة وغير ذلك
ما يشاء بما يقتضيه حكمته ومشيته والاية مطلقة تتناول كل زيادة في الخلق من طول قامة
واعتدال صورة وقوة في البطش وحصافة في العقل الى غير ذلك وقيل هو الوجه الحسن
والصوت الحسن والشعر الحسن ما يفتح الله يعني اي شئ يطلق الله من رحمة اي من نعمة

او مطر او نبات او صحة او غير ذلك من اصناف نعمه فلا احد يقدر على امساكها واى شئ يمسك الله
فلا احد يقدر على اطلاقه والفتح مستعار للارسال والاطلاق بدلالة قوله فلا مرسل له مكان لا
فاتح له وانما نكر الرحمة لارادة الشياع كانه قال من اية رحمة كانت سماوية او ارضية وانث الضمير
اولا وذكره ثانيا وهو يرجع فى الحالين معا الى ما حملا على اللفظ والمعنى ولان الاول فسر بالرحمة
فتبع الضمير التفسير والثانى لم يفسر فترك على اصل التذكير ولان تفسير الثانى يحتمل ان يكون مطلقا فى
كل ما يمسكه من غضب ومن رحمة وانما فسر الاول دون الثانى ليدل على ان رحمته سبقت غضبه
اذكروا نعمة الله عليكم بالقلب واللسان واحفظوها من الغمط والكفران واشكروها بالاعتراف بها
وطاعة موليها هل من خالق غير الله قرئ غير بالرفع والجر على الوصف لفظا ومحلا ويرزقكم يجوز ان
يكون نعتا على انه يكون صفة لخالق وان لا يكون له محل بان يكون على من خالق مرتفعا باضمار يرزقكم
مفسرا وهذا الظاهر او يكون كلاما مستأنفا بعد قوله هل من خالق غير الله وعلى الوجه الثالث يكون
فيه دلالة على ان الخالق لا يطلق على غير الله عز وجل واما على الوجهين المتقدمين من الوصف والتفسير
فلا دليل فيه على اختصاص الاسم بالله عز وجل لانه تقييد بالرزق من السماء والارض وخرج من
الاطلاق والرزق من السماء بالمطر ومن الارض بالنبات لا اله الا هو جملة مفصولة لا محل لها فانى
تؤفكون فمن اى وجه تصرفون عن التوحيد الى الشرك ومن الحق الى الباطل وقيل كيف تصرفون عن
هذه الادلة التى اقيمت لكم على التوحيد الى الشرك مع وضوحها الاصل وان يكذبوك فتأس بتكذيب
الرسل من قبلك فوضع فقد كذبت رسل من قبلك موضع فتأس استغناء بالسبب عن المسبب
اعنى بالتكذيب عن التاسى ونكر رسل لان تنكيره يدل على رسل ذوى عدد كثير واولوا آيات ومعجزات ونحو
ذلك ان وعد الله الذى هو البعث والنشور والحشر والنار والجزاء والحساب حق فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا فلا تغرنكم بلذاتها فانها عن قليل تنفد وتبيد والغرور الشيطان او الدنيا ومن شانها ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب
شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير افمن زين له سوء عمله
فرءاه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
ان الله عليم بما يصنعون والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا
به الارض بعد موتها كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب
شديد ومكر اولئك هو يبور لما ذكر الكافرين والمؤمنين قال النبى صلى الله عليه وآله فمن

زين له سوء عمله من هذين الفريقين كمن لم يزين له فكأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فقال فان الله
يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ومعنى تزيين العمل والاضلال
واحد وهو ان يكون العاصي على صفة لا يجدي عليه اللطف فيستوجب ان يخليه الله وشانه
فعند ذلك يهيم في الضلال فيرى القبيح حسنا والحسن قبيحا واذا خذله الله فمن حق الرسول
ان لا يهتم بامره ولا يتحسر وعن الزجاج ان المعنى افمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك
حسرة فحذف لدلالة فلا تذهب نفسك عليه او افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله لدلالة فان
الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء عليه وحسرات مفعول له اي فلا تهلك نفسك للحسرات
عليهم صلة تذهب نفسك كما تقول هلك عليه حبا ويجوز ان يكون حالا كان كلها صارت
لفرط التحسر فتثير سحابا اي تزعجه وجاء على لفظ المضارع دون ما قبله وما بعده لتحكي الحال التي تقع
فيها اثارة السحاب فتستحضر تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية وكذلك
السحاب الى البلد الميت واحياء الارض بالمطر بعد موتها لما كان من الدلائل على القدرة قال
واحيينا معدولا بهما عن لفظ الغيبة الى ما هو ادخل في الاختصاص والكاف في كذلك في محل الرفع
اي مثل احياء الموات نشور الاموات من كان يريد العزة فليطلبها عند الله فوضع قوله فلله
العزة جميعا موضعه استغناء به عنه لدلالته عليه فان الشيء لا يطلب الا عند صاحبه ومالكه ونظيره
العزة كلها مختصة بالله عزة الدنيا وعزة الآخرة فمن اراد العزة فليتعزز بطاعة الله ويدل عليه ما
رواه انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين
فليطع العزيز ثم عرف سبحانه ان ما يطلب به العزة هو الايمان والعمل الصالح بقوله اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والكلم جمع كلمة وكل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء يجوز
التذكير والتانيث تقول هذا كلم وهذه كلم ومعنى الصعود هنا القبول وكل ما يتقبله الله
من الطاعات يوصف بالرفع والصعود لان الملائكة يكتبون اعمال بني آدم ويرفعونها الى حيث
يشاء الله عز وجل كما في قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين والكلم الطيب تحميد الله وتقديسه
وتمجيده واطيب الكلم لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه اي يرفع الكلم الطيب الى الله والهاء
ضمير الكلم وقيل معناه والعمل الصالح يرفعه الكلم الطيب اي لا ينفع العمل الا اذا صدر عن التوحيد
وقيل معناه والعمل الصالح يرفعه الله لصاحبه فعلى الوجهين الاخيرين يكون الهاء ضمير العمل
والذين يمكرون المكرات السيئات اي اصناف المكر السيئات فهي صفة للمصدر او لما في
حكمه وقيل معنى يمكرون مكرات قريش حين اجتمعوا في دار الندوة وتداوروا الرأي في احدى

المكرات الثلث اما اثبات رسول الله صلى الله عليه وآله واما قتله واما اخراجه كما حكى الله عنهم في قوله (او)
يمكر بك الذين كفروا الاية ومكر اولئك الذين مكروا تلك المكرات هو خاصة يبور اى يكسد ويفسد
دون مكر الله بهم حيث اخرجوا من مكة وقتلوا واثبتوا في قليب بدر فجمع الله عليهم مكراتهم ثلاثها والله
خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير وما يستوي
البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تأكلون لحما طريا و
تستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم
تشكرون يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري
لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير
ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون
بشرككم ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني
الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ازواجا اى
اصنافا ذكورا واناثا او ذكرانا واناثا ولا تحمل من الاناث حاملة ولد حمله في بطنها ولا تضع الا بعلمه
الا وهو عالم بذلك وما يعمر من معمر معناه وما يعمر من احد وانما سماه معمرا بما هو صائر اليه
ولا ينقص من عمره بان يذهب بعضه بمضي الليل والنهار الا وهو في كتاب محفوظ اثبته الله قبل (كونه)
وقيل معناه لا يطول عمر ولا يقصر الا في كتاب وهو ان يكتب في اللوح لو اطاع الله فلان بقي الى وقت (كذا)
واذا عصى نقص من عمره الذي وقت له واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله ان الصدقة
وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الاعمار ثم ضرب البحرين العذب والملح مثلين للمؤمن والكافر
ثم قال على سبيل الاستطراد في صفة البحرين وما علق بهما من نعمته ومن كل اى ومن كل واحد منهما تأكلون
لحما طريا وهو السمك وتستخرجون حلية وهو اللؤلؤ والمرجان من فضله من فضل الله ولم يجر له
ذكر في الاية ولكن فيما قبلها وان لم يجر ذكره لم يشكل لان المعنى عليه وحرف الرجاء مستعار لمعنى
الارادة كانه قيل لتبتغوا ولتشكروا ويحتمل غير طريقة الاستطراد وهو ان يشبه الجنسين بالبحرين (ثم)
يفضل البحر الاجاج على الكافر بانه قد شارك العذب في منافع من السمك واللؤلؤ وجري الفلك فيه (والكافر)
خال من النفع ذلكم مبتداء والله ربكم له الملك اخبار مترادفة والقطمير قشر النواة لا يسمعوا دعاءكم
لانهم جماد ولو سمعوا على سبيل الفرض والتقدير ما استجابوا لكم لانهم لا يدعون ما تدعون لهم (من)
الالهية ويوم القيمة يكفرون باشراككم لهم وعبادتكم اياهم يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك

مثل خبير

مثل خبير ولا يخبرك بالامر مخبر مثل خبير به يريد ان الخبير بالامر وحده هو الذي يخبرك بالحقيقة
سائر المخبرين والمعنى ان ما اخبرتكم به من حال معبوديهم هو الحق لاني خبير بما اخبرتكم به
عرّف الفقراء ليريهم سبحانه انهم جنس الفقراء لشدة افتقارهم اليه ولو نكر لكان المعنى انتم بعض الفقراء
ولما اثبت فقرهم اليه وغناه عنهم ذكر الحميد ليدل به انه الغني النافع خلقه بغناه المنعم عليهم المستحق
بانعامه عليهم ان يحمدوه و بعزيز بممتنع ۞ ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها
لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا
الصلوة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير وما يستوي الاعمى والبصير
ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات
ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير انا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين
من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين
كفروا فكيف كان نكير ۞ معنى وزر الشيء حمله ولا تزر اي لا تحمل نفس وازرة يوم القيمة الا وزرها
الذي اقترفته لا تؤخذ نفس بذنب غيرها وفيه دليل على انه سبحانه لا يؤاخذ نفسا بغير ذنبها وان تدع
نفس مثقلة بالاثام غيرها الى ان يحمل شيئا من اثمها لم تجب ولم تغث ولم يحمل شيء من حملها ولو كان
المدعو بعض قرابتها واقرب الناس اليها فكل نفس بما كسبت رهينة وقوله بالغيب حال من الفاعل او
المفعول اي يخشون ربهم غائبين عن عذابه او يخشون عذابه غائبا منهم ومن تزكى ومن تطهر بفعل
الطاعات وترك المعاصي وهو اعتراض مؤكد لخشيتهم واقامتهم الصلوة لانها من جملة التزكي والى الله المصير
فيجازيهم على تزكيهم بالثواب وما يستوي الاعمى والبصير الفرق بين الواوات ان بعضها ضمت شفعا الى شفع
وبعضها ضمت وترا الى وتر والمكررة انما قرنت بها لا في النفي لتاكيد معنى النفي والحرور السموم الريح الحارة
قيل ان الاعمى والبصير مثل المؤمن والمشرك والظلمات والنور الشرك والايمان والظل والحرور الجنة والنار والاحياء
والاموات المؤمنون والكفار او العلماء والجهال ان انت الا نذير اي ما عليك الا التبليغ والانذار فان كان
المنذر ممن يسمع ينفعه الانذار وان كان من المصرين فلا عليك بالحق حال من احد الضميرين بمعنى
محقا او محقين او صفة المصدر اي ارسالا مصحوبا بالحق او صلة لبشيرا ونذيرا اي بشيرا بالوعد الحق ونذيرا
بالوعيد الحق واكتفى في اخر الاية بذكر النذير عن البشير لان النذارة لما كانت مقرونة بالبشارة
دلت احديهما على الاخرى لا سيما وقد اشتملت الاية على ذكرهما بالبينات بالمعجزات الدالة
على النبوة وبالزبر كالصحف وبالكتاب المنير كالتورية والانجيل ۞ الم تر ان الله انزل من